NO.4821
ROSE ALYOUSSEF
روزاليوسف
96
سنة حرية

رئيس التحرير يكتب من واشنطن:

مواطنو «أمريكا التى تنتخب» مرضى وجوعى على الأرصفة

الهستيريا

تفاصيل أغرب انتخابات فى تاريخ الولايات المتحدة

ملف خاص

إرهاب القوة الناعمة

بعد أن ضلوا طريقهم إلى صفوف الإخوان..

لماذا تفشل التيارات المدنية فى مصر؟

6 أفلام عالمية تؤكد:

الإرهاب صناعة فرنسية 100%

التنمية البشرية ..

منظمات دولية لتخريج المتطرفين والمرتزقة

السنة 96 السبت 7 نوفمبر 2020 م 21 ربيع الأول 1442 هـ - 7 Nov 2020 الثمن 5 جنيهات

روزاليوسف

يمكنك الان معرفة اخر الاخبار
أول بأول
فى جميع اصداراتنا online

رئيس مجلس الادارة
أيمن فتحى توفيق

مجلة روزاليوسف — رئيس التحرير احمد الطاهرى ← /https://magazine.rosaelyoussef.com

جريدة روزاليوسف — رئيس التحرير احمد باشا ← /https://daily.rosaelyoussef.com

صباح الخير — رئيس التحرير وليد طوغان ← /https://sabah.rosaelyoussef.com

بوابة روزاليوسف — رئيس التحرير أيمن عبد المجيد ← /https://www.rosaelyoussef.com

الكتاب الذهبى — رئيس التحرير أيمن عبد المجيد ← /https://goldenbook.rosaelyoussef.com

NO.4821
ROSE ALYOUSSEF
روزاليوسف

96
سنة حرية

السـاحر
مزاجنجى
رأفت الهجان
الشيخ حسنى

محمود عبدالعزيز وكفى

نوفمبر
2016

الذكرى الرابعة للرحيل

بريشة الفنان :
عمرو سليم

مهرجان الجونة السينمائي

طبعاً متضايقة ..

إزاي ماخدش جايزة أحسن فستان مفتوح من فوق ؟!!

المحتويات contents

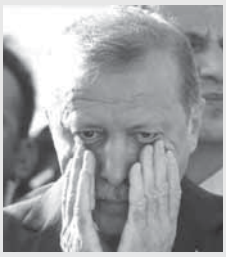

إصلاحات إردوغان تدفع الأتراك للانتحار!
48

ساهم فى مكافحة «كورونا»
43

تحديات «الناتو» أمام القوى الدولية الجديدة
50

طارق الشناوى
كلمة و 1/2
53

انطلاق المرحلة الثانية من «ماراثون النواب»
16

حسام البدرى «يسبح ضد التيار»
60

الأخيرة
للكاتب الكبير
عاصم حنفى ص66

.. واقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى ص54

أشرف عبدالباقى:
«مسرح مصر» انتهى!

56

الرئيس السيسى: مصر مستمرة فى دعم الكونغو الديموقراطية

اليوم الثامن 12-14

مصر تُصدر أول صكوك سيادية

حزب الله يخزن المتفجرات فى الاتحاد الأوروبى نفسه!

أسستها فاطمة اليوسف عام 1925

رئيس مجلس الإدارة
أيمن فتحى توفيق

رئيس التحرير
أحمد الطاهرى

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com
Email: rosalyoussef1925@gmail.com
Email: magazine@rosaelyoussef.com

الإعلانات advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussf.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أ ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسيملى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة دبانة ت: 4865771 / 4847527/4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص.ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 193 دولاراً أمريكيا
2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكيا
3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا أمريكيا
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

ROSAELYOUSSEF

سعر بيع النسخة:
سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠،٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات - تونس ٢،٣٠ دينار - السودان ٦٠، دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠،٦٠٠ دينار - قطر ٥،٥٠ ريالات - الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم - سلطنة عمان ٠،٥٠ ريال - فلسطين ١،٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢جك - إيطاليا ٥،١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٧،٥ يورو - اليونان ٣،٥٠ يورو - تركيا ٤،٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦،٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥،٥٠ دولار كندى - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦،٥ كرونة - هولندا ٦،٢٠ يورو - العراق ٣٧٣،٥ دينار عراقى - ليبيا ١،٥٠ دولار - الجزائر ٢٣٢ A.D

أحمد الطاهرى

يكتب من واشنطن

«الهستيريا»

سقوط إعلامى وسياسى

تفاصيل أغرب انتخابات فى تاريخ أمريكا

سيناريو «2000» هو الأقرب والإعلان عن فريق محامين من أجل ترامب

تُكتب هذه السطور فيما يَطلب عددٌ من الولاياتِ الأمريكيةِ إعطاءَها فسحة من الوقت حرصًا على دقة الفرز.. نَكتُبُ بينما يمضى السيناريو الذى توقعته «روزاليوسف»، وسَيْطر على غلافها العدد الماضى إلى طريقه مُسرعًا، وبالفعل.. (أمريكا على المحك، والانتخابات فى يد المحكمة العليا).. لعل هذا هو السيناريو الأقرب، وسوف نشرحُ أبعادَه فى السطور القادمة.. ولكن انتخابات 2020 لم تكن مجردَ نتائج مرفوضة من قَبل إعلانها من قِبَل الجمهوريين والديمقراطيين، ولكن كانت مرآةً لما وصلت إليه المنظومة السياسية الأمريكية، وما وصل إليه الإعلام الأمريكى، والحال الذى أصبحت عليه استطلاعات الرأى، وكيف تحولت مَوَاطنُ الثقة الأكاديمية إلى علاماتٍ تجارية لها ثمن يدفعه من استطاع، وفى خِضم كل ذلك حضَرت تناقضَات المجتمع الأمريكى كاملة على طاولة الانتخابات، الوجه الذى تداريهِ أمريكا سيطرَ عليها، النموذج الذى تنتقده فى الآخرين أصبح منهجهًا.

إن المشهد فى شوارع الخوف المزدحمة بالمشردين يجعل حديث أمريكا عن حقوق الإنسان محل شك، وتباينات أحداث التصويت وما جرى فى ليلة الفرز يقول إن زمن إعطاء أمريكا للغير دروسًا فى الديمقراطية قد انتهى.

الانتخابات التى كانت كرنفالًا وفى بعض الأحيان تندرج كموسم سياحى.. باتت كابوسًا، دعنا نحكى ونتحدث.. هناك ما يستحق أن يُروى.

أذكر أنه فى العام 2008 وكنت وقتها رئيسًا للقسم الدبلوماسى بجريدة «روزاليوسف»، تلقيت دعوة من السفارة الأمريكية بالقاهرة لكى أحضر احتفالية ليلة التصويت فى الانتخابات الرئاسية، كان التنافس وقتها بين مرشح ديمقراطى وهو باراك أوباما، ومرشح جمهورى هو جون ماكين، وفاز بها أوباما.. أذكر تفاصيل الكرنفال، وإعطاء النموذج للحالة الديمقراطية الأمريكية، وكيف كان كل فريق يصفق مع إعلان فوز مرشحه بالولاية.. مرت الأيام سريعًا، حضرت انتخابات 2012، ثم 2016، كانت الأجواء الكرنفالية مشابهة لما نظمته السفارة الأمريكية بالقاهرة.. ولكن فى 2020 كان الأمرُ مختلفًا.

وصلنا إلى العاصمة الأمريكية، وبدا وجهُها شاحبًا، تترقب معركة ولا تنتظر انتخابات.. ولدواعٍ أمنية، واستجابة لنصيحة من المقربين، نقلت إقامتى من مُحيط البيت الأبيض إلى منطقة

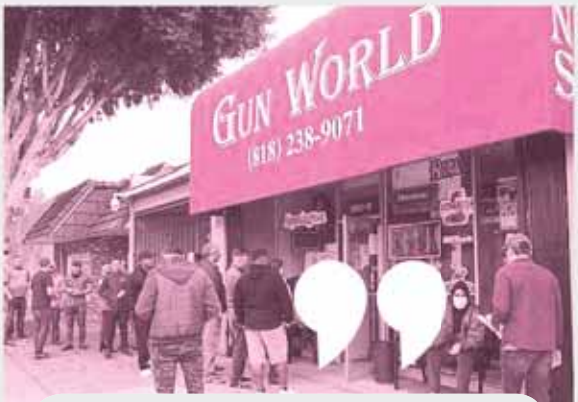

نقلت محل إقامتى من محيط البيت الأبيض إلى منطقة جورج تاون تحسبًا لأعمال عنف منتظرة خاصة مع تزايد الإقبال على شراء الأسلحة

جورج تاون، تحسُّبًا لأعمال عنف منتظرة.

ولِمَ لا، وتقارير شراء الأسلحة تتزايد، وواجهات المحال الخاوية من الزبائن بفعل كورونا تُغلق، وتُعَلَّق ستائر خشبية لحمايتها، والبنوكُ تُطمس معالمَها خشية سطو يحدُث، أو سرقة مُنَظّمة.

واشنطن العاصمة، والتى لا يُعَوَّل عليها فى المجمع الانتخابى، حيثُ تُشَكَّل ثلاثة أصواتٍ فقط، إلا أنها المعملُ والمختبرُ وغرفة عمليات كبرى لما

يدور فى الانتخابات الأمريكية.

على نواصيها ارتمى البشر جَوْعَى، مَرْضى، بلا رحمة.. وكأن العاصمةَ بُنيَت على المُشَرَّدين وهم أركانها، فى شكل غريبٍ غيرَ مُعتادٍ، ولا يتّسقُ مع دولة عُظمى، تُواجه جائحة مثل كورونا، ولَا تُلْقِى للناسَ بالًا، ولَا تَحسِبُ للنّفس الإنسانية حِسابًا.

يقولون إنّ هؤلاء المشردين بعضهم تحلو له عيشته، ومنهم من يصرفُ إعانةَ بطالته على المخدرات، ولكن فى المحصلة.. هناك وجهٌ اجتماعىٌّ قبيحٌ كان حاضرًا لأمريكا التى تَنْتَخِب.

وفى المقابل كان الإعلامُ الأمريكىّ يَمضى بعينٍ واحدةٍ، وصوتٍ واحد.. لا تحدثنى عن مهنية أو موضوعية، صفحاتُ الجرائد منشوراتٌ سياسية، القنواتُ أبواقٌ حزبيةٌ صريحة، أما المواقع الإلكترونية فهى ساحة لتمرير ما لا يجوز تمريره ورقيًا وتليفزيونيًا، وبالتالى لم يكن مصدرًا لمعلومة ولكن كان أداةً فى حرب لاتزال ممتدة.

وبين هذا وذاك.. ظهرت المنظومة السياسية على واقع حالها، تستدعى انقسام الشارع المستقطب، وتعززه لمصالحها الانتخابية، منظومةٌ سياسيّةٌ توقفت عن الابتكار، وبدت تُطوّع الدستور لتحقيق أغراضها وأهدافها.

كل هذه التفاعلات كانت تقود إلى «ليلة البيبى دول».. جملة السيناريست الكبير الأستاذ عبدالحى أديب فى آخر أعماله، الذى جسّد حضور أمريكا فى الشرق الأوسط بعد احتلال العراق، وأجده مُناسبًا لليلة الانتخابات الأمريكية.

فى بلدٍ يشهد أزماتٍ صحية، واقتصادية، واجتماعية، غير مسبوقة، اعتصرتهم تلك الليلة الطويلة، والتى تفتح الباب أمام أيام وليالٍ طوالٍ من النزاع بعد الانتظار، وبعد أجواءِ انتخابيةٍ مسمومة.

وكما توقّعنا بعد تمكنه من حسم نتيجة ولاية فلوريدا المتأرجحة خرج الرئيس دونالد ترامب الأربعاء ليُعلن مبكرًا أنه «فاز» فى الانتخابات، فى مواجهة منافسه الديمقراطى جو بايدن رغم استمرار فرز الأصوات فى عدد من الولايات الأساسية.

ليعيش العالم بعد هذا الإعلان حالة استثنائية ما بين التردد والجزم والتشكيك أيضًا، ولا تستغرب أن العالم كله يتابع هذه الانتخابات، لأن أمريكا مهمة ودورها حيوى فى كل مفاصل السياسة الدولية.

اللعب على أعصاب الشارع الأمريكى المنقسم فعليًا لم يتوقف، فبعد إعلان ترامب الفوز المبكر

> يقولون إنّ المشردين بعضهم تحلو له عيشته، وبعضهم مدمنون، ولكن المحصلة.. هناك وجهٌ اجتماعىٌّ قبيحٌ حاضر لأمريكا التى تَنْتَخِب

> فى شوارع واشنطن ارتمى البشر جوعى.. مرضى بلا رحمة بشكل لا يتسق مع دولة عظمى وفى ظل جائحة كورونا!

خرجت حملة بايدن هى الأخرى لتعلن أنها الأقرب للبيت الأبيض، لتصل رسالة إلى العالم أن أمريكا تغيرت، وأن أزمة دستورية فى الطريق بين المرشحين اللذين باتا يُعَبّران عن شعبين يعيشان على نفس الأرض، التى ما زالت موحدة رغم انقسام كل ما فوقها.

ترامب قال نصًا فى البيت الأبيض: «بصراحة، لقد فزنا فى الانتخابات»، ثم تحدث عن «التزوير»

«رودى جولياني» محامى ترامب

ثم أعلن أنه يعتزم اللجوء إلى المحكمة العليا، ووصف اللحظة بأنها لحظة مهمة فى تاريخ أمريكا، وتباهى بعدد من الولايات التى حقق فيها نتائج، وقال إنه فاز فيها من أهمها، فلوريدا، وتكساس، وأوهايو، وأكد أنه سيفوز فى ولاية بنسلفانيا، وأنه مُتقدم فيها بفارق كبير حتى الآن.

وأضاف ترامب: «فزنا بهذه الولايات، ومن الواضح أن هناك عملية احتيال على الشعب الأمريكى، سنفوز بهذه الانتخابات، وقد فزنا بها بالفعل، هذه لحظة مهمة فى تاريخ أمتنا وسنلجأ للمحكمة العليا لوقف احتساب الأصوات المتأخرة».

وفى المقابل شنت حملة بايدن هجومًا على ذلك، وقالت إنه إذا ذهب ترامب إلى المحكمة لمنع «فرز الأصوات بشكل سليم» فستكون الفرق القانونية للديمقراطيين جاهزة للتصدى لهذا المسعى.

حرب تويتر لم تكن غائبة فى «ليلة البيبى دول»، وبينما أعصاب الأمريكان تدخل أفران الاحتراق، عاد إلى الأذهان مطلب دونالد ترامب بتعديل المادة 230 من الدستور الأمريكى، والتى تتيح لشركات التكنولوجيا والاتصال الاجتماعى التحكم فى المحتوى، بنشر ما تريد، وحجب ما تريد، وقد استُخدم هذا السلاح ضد ترامب.

خرجَ ترامب بتغريدة تقول: إنه يتوقع فوزه بفترة ثانية تستمر 4 سنوات، واتهم الديمقراطيين بمحاولة «سرقة» الانتخابات منه.

لترد شركة تويتر بأن تغريدة الرئيس دونالد ترامب التى زعم فيها أن هناك محاولة «لسرقة الانتخابات» قد تكون مُضللة.

وتعلن الشركة: «وضعنا تحذيرًا على تغريدة منشورة على حساب دونالد ترامب؛ لأنها تنطوى على تضليل بشأن الانتخابات».

بايدن لم يصمت هو الآخر وأعلن أنه «على الطريق الصحيح للفوز» فى الانتخابات فى مواجهة دونالد ترامب.

آمال الديمقراطيين فى معسكر بايدن فى تحقيق انتصارات تاريخية فى كارولينا الشمالية، أو جورجيا، أو تكساس قد تبددت، هذه كانت من أهم مؤشرات ليلة الانتخابات، وكذلك انتصار بايدن فى أريزونا كان من أهم المفاجآت.

بينما احتفظ الرئيس الجمهورى بفلوريدا التى سبق أن فاز فيها عام 2016، كما فاز فى أوهايو التى فاز فيها منذ العام 1964 كل المرشحين الذين وصلوا إلى الرئاسة.

ولا تزال نتيجة الانتخابات غير محسومة، فى حين تستعد حملتا الرئيس ترامب، ومنافسه الديمقراطى جو بايدن، للمضى قدمًا فى معركة قضائية بشأن عمليات الفرز.

ويمكن أن تظل نتائج الانتخابات فى ولاية بنسلفانيا غير معلنة لأيام، بينما طلبت حملة ترامب رسميًا إعادة الفرز كاملًا فى ولاية ويسكونسن، ولا يزالُ عددُ بطاقات الاقتراع المرسلة بالبريد غير محسوب، مع انتظار عدة مقاطعات لفرزها.

وكان ترامب مُتقدمًا على بايدن فجر الأربعاء بفارق كبير، لكن مسئولين ديمقراطيين كانوا واثقين من أن ذلك سيتغير.

رودى جولياني، المحامى الشخصى لترامب دخل على خط التشكيك، وذلك بتغريدة على تويتر،

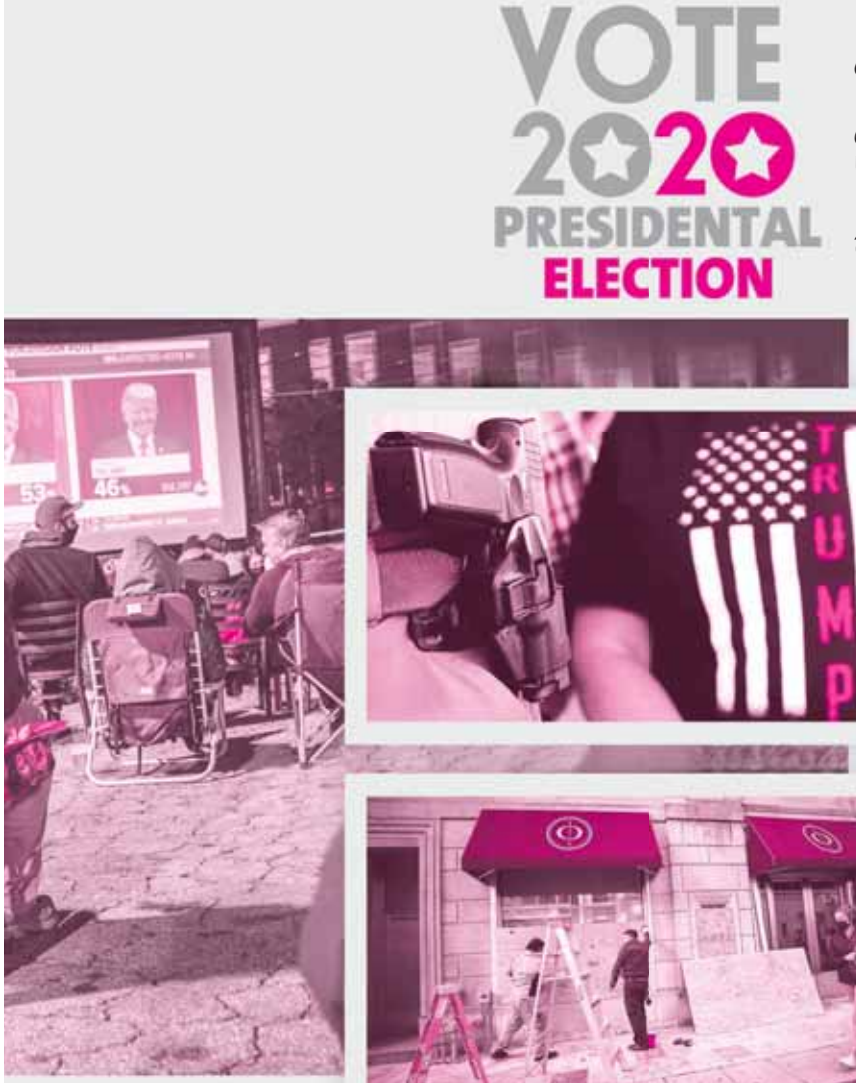

مشيرًا إلى أن ترامب كان يتقدم على بايدن بنحو 700 ألف صوت.

وقال جولياني: «إنها كذبة أن النتائج متقاربة ولا يمكن إعلانها بعد».

ومع تأخر فرز بنسلفانيا أصبح أمرًا واقعًا، كما تنبأت سكرتيرة الولاية كاثي بوكفار، فبينما بدأت معظم الولايات فى فرز الأصوات المبكرة مسبقًا، لا تباشر بنسلفانيا عملية الفرز حتى يوم الانتخابات نفسه.

وتسمح الولاية حاليًا بفرز بطاقات الاقتراع التى تم إرسالها بالبريد والمختومة بحلول يوم الانتخابات، حتى يوم الجمعة، ولكن سيتم فصل بطاقات الاقتراع المستلمة بعد يوم الثلاثاء، حتى تحدد المحكمة العليا كيفية التعامل معها.

وبعد فوز كل من ترامب وبايدن بولايات مهمة، لا يقتصر حسم السباق إلى البيت الأبيض بينهما على نتائج ولاية بنسلفانيا فحسب، بل يشمل أيضًا ولايات أخرى بينها ميتشجن وويسكونسن.

وشكلت حملة ترامب فريقًا قانونيًا تحت اسم «محامون من أجل ترامب»، وهو تحالف «لحماية نزاهة» الانتخابات. فى حين تعتمد حملة بايدن على برنامج ضخم «لحماية الانتخابات»، يعمل فيه المدعى العام السابق إريك هولدر، ومئات من المحامين الآخرين، استعدادًا لمعركة قانونية فى حال التنازع بشأن الانتخابات.

ويمكن أن يؤدى ذلك إلى سيناريوهات قانونية وسياسية يمكن أن تتحدد فيها الرئاسة عبر مزيج من المحاكم والكونجرس.

مثال ذلك تظهر بيانات التصويت المبكر أن الديمقراطيين يصوتون عبر البريد بأعداد أكبر بكثير من الجمهوريين.

وفى ولايات مثل بنسلفانيا، وويسكونسن التى لا تفرز بطاقات الاقتراع بالبريد حتى يوم الانتخابات، يقول خبراء إن النتائج الأولية قد تميل لصالح ترامب، بينما من المتوقع أن تكون بطاقات الاقتراع البريدية التى يتم فرزها بوتيرة أبطأ فى صالح بايدن.

وعبّر الديمقراطيون عن قلقهم من أن يعلن ترامب فوزه، وهو ما فعله يوم الأربعاء، قبل أن يتم الانتهاء من فرز هذه الأصوات.

ويمكن أن يؤدى تقارب النتائج إلى التقاضى بشأن إجراءات التصويت وفرز الأصوات فى الولايات الحاسمة.

ترامب أعلن مبكرًا فوزه بالانتخابات رغم استمرار فرز الأصوات فى عدد من الولايات الأساسية

أزمة دستورية فى الطريق بين المرشحين اللذين باتا يعبران عن شعبين يعيشان على نفس الأرض

ويمكن أن تصل القضايا المرفوعة فى ولايات بشكل منفرد إلى المحكمة العليا فى نهاية المطاف، كما حدث فى انتخابات فلوريدا فى عام 2000، عندما فاز الجمهورى جورج دبليو بوش على الديمقراطى آل جور بفارق 537 صوتًا فحسب فى فلوريدا بعد أن أوقفت المحكمة العليا عملية إعادة الفرز.

وعيّن ترامب القاضية إيمى كونى باريت فى المحكمة العليا قبل أيام من الانتخابات. الأمر الذى من شأنه أن يحقق أغلبية محافظة بواقع 6 إلى 3، يمكن أن تكون فى صالح الرئيس إذا نظرت المحاكم نزاعات بشأن الانتخابات.

وقال ترامب، الأربعاء: «نود استخدام القانون بطريقة سليمة. لذا سنذهب إلى المحكمة العليا». وتنص قوانين الانتخابات فى الولايات الأمريكية على فرز كل الأصوات، وعادة ما تقضى ولايات كثيرة أيامًا لاستكمال فرز الأصوات.

أما التناقض الأخير الذى باتت أمريكا تواجهه باستمرار مع كل انتخابات رئاسية، فهو النظام الانتخابى نفسه، والقائم على فكرة المجمع الانتخابى، والذى أحيانًا ما يُفرز رئيسًا لم يحصل على الأصوات الشعبية الفعلية، فى حين يخسر أحيانًا صاحب أغلبية الأصوات طالما لم يحقق الأغلبية داخل المجمع الانتخابى البالغ عددها 538 صوتًا.

وفى عام 2016، خسر ترامب التصويت الشعبى أمام الديمقراطية هيلارى كلينتون لكنه حصل على 304 أصوات فى المجمع الانتخابى مقابل 227 لها.

وعادة ما يكسب المرشح الذى يفوز بالتصويت الشعبى فى كل ولاية أصوات تلك الولاية فى المجمع الانتخابى.

ومن المنتظر أن يجتمع أعضاء المجمع الانتخابى فى 14 ديسمبر للإدلاء بأصواتهم، ويلتقى مجلسى الشيوخ والنواب يوم السادس من يناير لفرز الأصوات وإعلان الفائز.

وعادة ما يصدق حكام الولايات على النتائج فى ولاياتهم ويطلعون الكونجرس على المعلومات.

لكن بعض الأكاديميين حددوا سيناريو يقدم فيه الحاكم والمجلس التشريعى فى ولاية تشهد منافسة متقاربة بشدة نتيجتين مختلفتين. ويوجد فى ولايات حاسمة مثل بنسلفانيا، وويسكونسن، وكارولينا الشمالية، حكام ديمقراطيون، ومجالس تشريعية يسيطر عليها الجمهوريون.

ووفقًا لخبراء قانونيين، فمن غير الواضح فى هذا السيناريو ما إذا كان يتعيّن على الكونجرس قبول النتائج التى يعرضها الحاكم، أو عدم إحصاء الأصوات الانتخابية للولاية على الإطلاق. ■

اليوم الثامن

فى انتظار موافقة البرلمان

مصر تُصدر أول صكوك سيادية

◆ نعمات مجدى

أعلن الدكتور محمد معيط، وزير المالية، موافقة مجلس الوزراء، فى اجتماعه الأخير، على مشروع قانون جديد للصكوك السيادية، إذ تقرر عرضه على مجلس النواب، موضحًا أن مصر تستعد لإصدار أول صكوك سيادية فور موافقة البرلمان، وتصديق الرئيس عبد الفتاح السيسى على القانون الجديد، ما يفتح الباب أمام مصر للدخول فى عالم التمويل الإسلامى الذى بلغ حجم تعاملاته بنهاية يونيو الماضى ما يقارب 2.7 تريليون دولار.

وقال الوزير إن القانون المقترح يأتى ضمن خطة وزارة المالية لتنويع قاعدة المستثمرين فى الأوراق المالية الحكومية، خاصة أن الصكوك السيادية تصدر بصيغ متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مضيفًا أن إصدار مصر للصكوك السيادية يسهم فى جذب شريحة جديدة من المستثمرين ممن يهتمون بالاستثمار طبقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية، بما يوفر تمويلاً وسيولة إضافية لأسواق المال الحكومية وأيضا يساعد على خفض تكلفة تمويل عجز الموازنة العامة للدولة وإطالة متوسط عمر محفظة الدين.

كما أوضح معيط أن إصدار الصكوك السيادية يقوم على أساس حق الانتفاع للأصول المملوكة للدولة ملكية خاصة، عن طريق بيع حق الانتفاع بهذه الأصول دون حق الرقبة، أو عن طريق تأجيرها، أو بأى طريق آخر يتفق مع عقد إصدار هذه الصكوك السيادية مع عدم ضمان حصة مالك الصك فى الأصول وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

فى سياق متصل، أشار الوزير إلى أنه خلال عام سيتم الانتهاء من تحويل جميع البطاقات الحكومية الإلكترونية لصرف مستحقات العاملين بالدولة إلى بطاقات الدفع الوطنية المطوّرة والمعروفة بـ «كروت ميزة» المؤمنة ذات الشرائح الذكية اللاتلامسية؛ التى تتيح لهم خدمات السحب النقدى والإيداع والتحويل من ماكينات «ATM»، والشراء الإلكترونى عبر الإنترنت، ونقاط البيع الإلكترونية «POS»، وسداد المستحقات الحكومية إلكترونيًا من خلال منظومة الدفع والتحصيل الإلكترونى الحكومى.

د. محمد معيط

ونوه بأنه سيتم إتاحة خدمة «الراتب المقدم» لبطاقات المرتبات الحكومية «ميزة» مجانًا لمدة 6 أشهر اعتبارًا من بدء تشغيل هذه البطاقات، بما يُعادل 30 ٪ من قيمة الراتب، بحيث يقتصر استخدامها فى عمليات المشتريات فقط سواء من خلال نقاط البيع أو المواقع الإلكترونية، حيث إن هذه الخدمة لا تتيح السحب النقدى من خلال ماكينات الصراف الآلى أو فروع البنك، موضحًا أنه يتم خصم المبلغ المستخدم من خدمة «الراتب المقدم» فى علمية الشراء من راتب الشهر التالى مباشرة. وتم إصدار نحو 37 ألف بطاقة «ميزة» خلال المرحلتين التجريبية الأولى والثانية، بما يتسق مع التوجيهات الرئاسية بالانتقال التدريجى إلى «مصر الرقمية» باعتبار ذلك أحد محفزات النمو الاقتصادى.

هذا وبدأت وزارة المالية تنفيذ مشروع التحول الرقمى فى التعاملات المالية الحكومية منذ 2007، بما يُسهم فى التكامل بين السياسة المالية والسياسة النقدية وتحقيق «رؤية مصر 2030»، إذ حرصت الوزارة على بناء المنظومة الإلكترونية بقواعد راسخة، من خلال العديد من القرارات الوزارية والكتب الدورية، مع الاهتمام بالبنية التكنولوجية من الأجهزة ووسائل الاتصالات. وأكد الدكتور محمد معيط أن مشروع القانون الجديد للمعلمين يتضمن إصلاحات هيكلية للأجور فى قطاع التعليم قبل الجامعى العام والأزهرى، وإنشاء صندوق للرعاية الاجتماعية والمالية للمعلمين بالمهن التعليمية ومعاونيهم بالتربية والتعليم والأزهر، موضحًا أنه سيتم البدء فى صرف حزمة المزايا المالية الجديدة اعتبارًا من يناير المقبل، ويتراوح متوسط الزيادة الشهرية من 390 جنيهًا للمعلم المساعد إلى 630 جنيهًا لكبير المعلمين بخلاف حافز الإدارة المدرسية.

وتابع بأنه تم الاتفاق مع وزارة التربية والتعليم والأزهر الشريف على آلية جديدة، وافق عليها مجلس الوزراء، ومجلس النواب، لصرف مكافأة امتحانات النقل لكل العاملين بقطاع التعليم قبل الجامعى العام والأزهرى، بعد منحهم، وفقًا لمشروع القانون، مكافأة إضافية عن امتحانات النقل بفئات مالية تعادل 25 ٪ من قيمة مكافأة امتحانات النقل فى 30 يونيو 2020، موضحًا أنه سيتم صرف 50 ٪ من إجمالى قيمة مكافأة امتحانات النقل شهريًا والباقى فى نهاية امتحانات الدور الأول لصفوف النقل سنويًا، بحيث يتقاضى المعلمون ما يتراوح من 130 جنيهًا إلى 310 جنيهات، ويتقاضى معاونوهم ما يتراوح من مائة جنيه إلى 310 جنيهات، شهريًا، بتكلفة سنوية إضافية 2.8 مليار جنيه، بخلاف الأعباء التأمينية. ■

كميات كبيرة من نترات الأمونيوم داخل مخازن بفرنسا وإيطاليا وسويسرا

حزب الله يخزن المتفجرات فى الاتحاد الأوروبى نفسه!

ميليشيات حزب الله

مرفت الحطيم

تتمتع ميليشيات حزب الله الإرهابية بمكانة خاصة على المسرح الدولى على عكس أى جماعة إرهابية أخرى؛ حيث يفرق المدافعون عن الجماعة بسذاجة بين الجناح العسكرى والجناح السياسى للجماعة، وفقا لكاتب أوروبى متخصص فى الشأن اللبنانى.

وأوضح الكاتب البلجيكى لويس أوچى، فى مقال على موقع IU Reporter و بروكسل مقررًا له أنه إذا كان هناك أى خير من المحنة الرهيبة التى عانى منها لبنان فى الأشهر القليلة الماضية فهو أنه كشف للمجتمع الدولى خاصة فرنسا والاتحاد الأوروبى عن أن ما يسمى بالجناح السياسى لحزب الله هو جناح خبيث وضار مثله مثل الجناح العسكرى، ويجب على الاتحاد الأوروبى إدراج المجموعة بالكامل بجناحيها السياسى والعسكرى على قائمة عقوباته، أو أن يتحمل مسئولية التدمير الذى يلحقه حزب الله المستمر بلبنان. ويعتبر التمييز بين الجناحين العسكرى والسياسى لحزب الله بمثابة حل وسط عملت عليه الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى فى عام 2013.

وعلى مدى عقد تقريبًا استمر هذا الافتراض الخاطئ بأن حظر حزب الله بأكمله سيعقد العلاقات مع لبنان، ويحد من قدرة الاتحاد الأوروبى للتأثير على قيادتها السياسية.

متجاهلة هذه المخاوف تمامًا أنكرت القيادة العليا لحزب الله نفسها بشكل روتينى وجود أى تمييز من هذا القبيل. وأكد الكاتب أن حزب الله متمسك بشدة بالحفاظ على سلطته ونفوذه على مالية الدولة، لدرجة أنه يفضل الدخول فى الانهيار الكامل للاقتصاد اللبنانى على فقدان السيطرة على أموال البلاد. وخلافًا للاعتقاد بأن حزب الله خطر فقط على لبنان فإن الاتحاد الأوروبى هو نفسه هدف رئيسى للحزب الإرهابى.

وبعد فترة وجيزة من إعلان هذه العقوبات الأخيرة، حذر مسئول كبير فى وزارة الخارجية من أن حزب الله يخزن كميات كبيرة من نترات الأمونيوم «المادة الكيماوية القاتلة التى تسببت فى الانفجار فى بيروت» فى الاتحاد الأوروبى نفسه. وقد تم نقل كميات كبيرة من المادة من خلال بلجيكا إلى فرنسا واليونان وإيطاليا وإسبانيا وسويسرا، بينما تم اكتشاف أو تدمير مخابئ كبيرة من نترات الأمونيوم فى فرنسا واليونان وإيطاليا.

واختتم الكاتب بأن تقاعس الاتحاد الأوروبى بسبب نهج فرنسا التصالحى المفرط يجعل الكتلة تبدو ضعيفة وغير حاسمة، داعيًا الاتحاد الأوروبى إلى أن يُغيِّر توجهه تجاه حزب الله ويضع المجموعة بالكامل على قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبى أو أن يتحمل مسئولية تدمير حزب الله المستمر للبنان ونشاطه الخبيث فى أماكن أخرى، بما فى ذلك فى الفناء الخلفى للتكتل الأوروبى.

فى إطار محاولة إسرائيل منع ميليشيات حزب الله الإرهابية وإيران من التمركز وبناء قواعد لهما فى سوريا، أشار قائد الفرقة 210 للجيش الإسرائيلى اللواء رومان جوفمان، إلى أن الخطر الأكبر على الجيش الإسرائيلى يمثله حزب الله اللبنانى وليس سوريا فى الجولان. واعتبر أن إيران وحزب الله يسعيان إلى بناء جبهة فى جنوب سوريا ضد إسرائيل، وهو ما يمثل خطرًا رئيسيًا على حد تعبيره. وحذر من أن ميليشيات إيران وحزب الله تتسلل إلى المنطقة وتعمل على تحصين مواقعها هناك بشكل سريع ومتواصل، موضحًا أن حزب الله يتخذ المدنيين السوريين فى الجنوب السورى رهائن.

وأشار أيضا إلى أن الجيش الإسرائيلى نفذ خلال الأسابيع الأخيرة عمليات ضد مواقع سورية فى منطقة الجولان من دون الدخول فى اشتباك مع الجنود السوريين. كما اعتبر أن الهدف الاستراتيجى بالنسبة لإسرائيل هو منع وجود إيران وحزب الله فى جنوب سوريا وفى سوريا بشكل عام. ■

اليوم الثامن

الرئيس السيسى: مصر مستمرة فى دعم الكونغو الديموقراطية على كافة المستويات

الرئيس خلال استقباله وفد الكونغو

◆ إسلام عبدالوهاب

استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسي وفدًا كونغوليًا رفيع المستوى برئاسة فورتنا بيسليلي، المستشار الخاص لرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، وذلك بحضور سامح شكري وزير الخارجية، وعباس كامل رئيس المخابرات العامة.

وصرَّح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضي، بأن المبعوث الكونغولي نقل رسالة من الرئيس الكونغولي «تشيسيكيدي»، تضمنت التقدير العميق للدعم المصري غير المحدود للحفاظ على السلام والاستقرار في الكونغو الديمقراطية، والمساندة الحثيثة لها في كافة المحافل الإقليمية والدولية، وكذلك الإشادة بتميُّز علاقات الصداقة والروابط الأخوية التي تجمع بين البلدين والتطلع لمواصلة تدعيم تلك العلاقات على جميع الأصعدة، لا سيما في إطار المجالات التنموية.

من جانبه، طلب الرئيس نقل تحياته إلى أخيه الرئيس الكونغولي «فيليكس تشيسيكيدي»، مؤكدًا استمرار مصر في دعم الكونغو الديمقراطية على كافة المستويات من أجل تحقيق الاستقرار والتنمية والتقدم لشعبها الشقيق وذلك امتدادًا للعلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين التي تمثل نموذجًا للتعاون والتنسيق المشترك داخل القارة الإفريقية.

وأضاف المتحدث الرسمي إن اللقاء تطرق إلى التباحث حول تطورات عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك على الساحة الإفريقية، لا سيما في ظل قرب تسلم الكونغو الديمقراطية لرئاسة الاتحاد الإفريقي، حيث أكد السيد الرئيس مساندة مصر للكونغو الديمقراطية خلال رئاستها المرتقبة للاتحاد، والثقة في نجاح الرئيس «تشيسيكيدي» بالاضطلاع بتلك المسئولية المهمة لقيادة العمل الإفريقي المشترك خلال العام المقبل. ■

كشف عن الخبرات القتالية العالية

«البحرية المصرية» و«الفرنسية» تنفذان تدريبًا بحريًا بالبحر المتوسط

◆ محمد الجزار

فى إطار خطة القيادة العامة للقوات المسلحة للتدريب مع القوات المسلحة للدول الصديقة والشقيقة وتبادل الخبرات مع البحريات العالمية، نفذت القوات البحرية المصرية والفرنسية تدريبًا بحريًا عابرًا بنطاق الأسطول الشمالى بالبحر المتوسط، وذلك باشتراك الفرقاطة المصرية «طابا» والفرقاطة الفرنسية «JEAN BART».

وتضمّن التدريب العديد من الأنشطة التدريبية المختلفة، منها التدريب على تنفيذ تشكيلات الإبحار المختلفة، التى أظهرت مدى قدرة الوحدات البحرية المشتركة على اتخاذ أوضاعها بدقة وسرعة عالية، وكذا التدريب على تقييم التهديدات السطحية والجوية وتحت السطح وسيناريوهات التعامل معها، بالإضافة إلى التدريب على التعامل مع تهديدات جوية معينة متمثلة فى صد هجوم جوى نفذته مقاتلات (F-16) المصرية.. عكس التدريبُ مدى ما يتمتع به الجانبان من خبرات قتالية عالية.. تأتى تلك التدريبات فى إطار دعم ركائز التعاون المشترك بين القوات المسلحة المصرية والفرنسية والاستفادة من القدرات الثنائية فى تحقيق المصالح المشتركة لكلا الجانبين ودعم جهود الأمن والاستقرار البحرى بالمنطقة. ■

د. فاطمة سيد أحمد

الصحافة الورقية قضيتى.. لماذا؟ (2)

خطة 2002 للقضاء على الصحف القومية

تُعَد تلك الرحلة التى تمّت مع بداية الألفية الثالثة من الأمور التى يجب ألا تمُرّ من التاريخ المصرى الحديث بشكل عابر لما لها من تداعيات مفرطة العبث بمستقبل مصر، هذه الرحلة التى اختلسها ابن الرئيس الأسبق (مبارك) دون علم أجهزة الدولة أو بالأدق دون التنسيق معهم لأنهم بالنسبة له لن يكونوا هم أربابه فى فترة حُكمه الذى كان يأمله ويُعد العدّة له، كانت رحلة أمريكية بنكهة بريطانية لأخذ الموافقة والمشورة على مشروعه (التوريثى) وكان اللواء «عمر سليمان» يعلم بتفاصيلها، لكنه لم يتدخل فيها واكتفى بإعلان رفضه لعدم التنسيق مع جهازه الذى كان سيُلقى عليه اللوم إذا ما حدث للوريث أى مكروه؛ لأن الحماية لتلك الرحلة لم تكن مصرية، ولكن تأمينها قامت به السفارتان الأمريكية والبريطانية.

تلك الرحلة التى تمت 2002 ورتّبتها بريطانيا لزيارة الوريث لواشنطن؟ ولكن؛ لماذا قامت الحكومة البريطانية بذلك؟ لأنها كانت تعتبر الوريث من أهم الشخصيات التى تعلمت فى جامعاتها وتشربت نظرياتها الاقتصادية وفجاجتها الرأسمالية وأنه من الواجب أن تأخذ رضاء واشنطن على ذلك حتى لا تعرقل المشروع التوريثى والذى سيفسح مسافة كبيرة للإخوان بمصر تحت ستار السياسة المتأسلمة فصيل لا بُدّ من وجوده فى المجتمع.

تلك الرحلة المشئومة التى كانت نذير عويل على صحافتنا، عرضت أمريكا ما تتناوله الصحف المصرية من مهاجمة لواشنطن والإدارات الأمريكية عندما يُلوّحون بقضايا يلاعبون بها النظام المصرى وقتذاك، مثل اضطهاد الأقليات والمساعدات العسكرية التى كانوا يهددون بإلغائها أو إنقاصها طبقًا لمواقف مصر تجاه مساندة دول المنطقة العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وقتها كانت الصحافة المصرية القومية تقوم بدورها الوطنى للدفاع عن مصر الدولة وتقيم لنفسها هامشا من الحرية تجوب فيه أقلام كتاب كبار وأيضا أقلام شبابية متحمسة لقضايا الوطن والدفاع عنه.

كانت كل رحلة للرئيس مبارك لواشنطن يشكُون من هجوم الصحافة المصرية له، وكان يرد بأن لديه صحافة حرّة مثلهم لا يَقدر على تقييدها، عند ذلك وجدوا ضالتهم فى الوريث الذى تم إقناعه بأن المهم أن تكون لديه (صحف خاصة) عدة ليكون عهده مسايرًا ليس اقتصاديًا فقط، ولكن صحفيًا أيضًا للنظام الرأسمالى الحُر فى كل شىء.

وقد لبّى الوريث النداءَ الأمريكى وأعطى تأشيرة دخول أربابه رجال الأعمال ليقتحموا هذا المجال الإعلامى بكل صُوَره، وبدأت حملة تقسيم الأدوار والتنفيذ، والبداية كانت التخلص من القيادات التى شاخت على كراسى بلاط صاحبة الجلالة، وهم رؤساء التحرير الذين مكث بعضهم مُدة تفوق العشرين عامًا قضت خلالها هذه الفترة على صفوف قيادية متعددة كانت تنتظر دورَها فى القيادة، ورُغمَ أن تلك القيادات القديمة؛ وبخاصة فى المؤسّسات الكبرى التى كانت تملك أصولًا ودعمًا من الدولة دون حدود تفادت بعض هذا القصور فى وأد القيادات لتنشئ إصدارات عدة بداخلها ليصير هناك حراك تمتص به بعضَ التذمر من الصحفيين، وهو ما نتج عنه إصدارات كثر، منها ما هو مفيد وإضافة ومنها ما كان يتم تفصيله للمُقرّبين.

من تاريخ تلك الرحلة حتى عام 2005 وآخر لحظة قبل الانتخابات الرئاسية ينتظر الجميع إعلان نزول الوريث حَلبة المنافسة على كرسى الرئاسة وأعدت العدة لذلك، وجهز «أيمن نور» ليكون تنافسًا شبابيًا على حُكم مصر، وكأنها تركة ورَثها هؤلاء الأبعاد، ولكن اختلف الأمر وكانت التقارير الخارجية تقول إن الأمر لم يكن ممهدًا للتوريث وأمامه وقت آخر، وهنا دفع بالأب وحدثت مشكلة أن الدوبلير «نور» غير مناسب للعب الدور الآن، ولكنه تشبّث ولم ينسحب، وكان ذلك بإيعاز خارجى لإحراج مبارك، إلا أن النظام المباركى بحث سريعًا وطلب من الدكتور «نعمان جمعة» رئيس حزب الوفد وقتها أن ينزل حلبة الانتخابات الرئاسية لتقارب الأعمار بينه ومبارك وإزاحة أيمن نور من المَشهد والذى تم إنقاذ مصيره فى السجن بواسطة ضغوط دولية هى التى زجت به للعب الدور.

لكن فى أثناء 2004 أوحت أمريكا للوريث بأن يقوم بعمَلَيْن مُهميْن فى الصحافة لإفساح الطريق لحُكمه المرتقب، الأول هو إزاحة القيادات القديمة من رئاسة تحرير الصحف القومية واستبدالهم بآخرين يؤمنوا بمشروعه وبمستقبلهم معه، ولذلك يجب أن تكون الأغلبية منهم شبابًا، والثانى أن يفسح الطريق لمسارَيْن فى مستقبل الصحف هو خصخصة القومى وإنشاء صحف خاصة تكون وسيطا بينه وبين أمريكا وبريطانيا، وكانت الباكورة (المصرى اليوم) التى تم إنشاؤها عام 2004 وترأسها الزميل الأستاذ «أنور الهوارى» الذى أجرت الإذاعة البريطانية حديثا معه أعلن فيه مَولد الجريدة التى كان على رأس مؤسّسيها «صلاح دياب ونجيب ساويرس»، إلا أن زميلنا «أنور الهوارى» تقدّم باستقالته عندما وجد زيارات السفارة الأمريكية المكوكية لمَقر الجورنال، فأبدى اعتراضه وانصرف تاركا وراءَه آلاف الجنيهات التى لم تضعفه، وقامت هذه الجريدة بأول أدوارها المكلفة بها من الإدارة الأمريكية رأسًا عندما نشرت بإثارة غير مسبوقة واقعة المستشارة «نهى الزينى» الإخوانية التى ادّعت وبالغت فى واقعة تزوير أثناء انتخابات مجلس الشعب فى 2005 بدمنهور؛ لتتوالى الأحداث من بعد هذا التاريخ وتطلب لجنة سياسات الوريث من مكتب استشارى شهير يديره «ح.ح» عمل دراسة لدمج الصحف القومية وخصخصتها وعرضها للبيع، كما تم خلق معارك بين الصحف الخاصة والصحف القومية لتقوم قيامة التقسيم فى الصحافة لبَخس القومى الذى سيشتريه رجال أعمال الوريث بأقل ما يكون بوازع أنه مديون.. وفى الوقت نفسه ضخ أموال بواسطتهم للمساعدة فى إنشاء إصدارات جديدة داخل بعض مؤسّسات الجنوب التى سيكون عليها العين للخصخصة ووقتها تحل إصداراتهم الجديدة محل القديمة وهى حاملة اسم المكان وعلامته الريادية الهامة.

..(يتبع)

2111 مرشحا يتنافسون على 141 مقعدًا فى 70 دائرة انتخابية

انطلاق المرحلة الثانية من ماراثون النواب

عبدالعزيز النحاس

بدأت صباح اليوم، السبت، عملية الاقتراع للمرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب، التى تجرى على مدار يومين بالداخل فى 13 محافظة، وهى: القاهرة، القليوبية، الدقهلية، المنوفية، الغربية، كفر الشيخ، الشرقية، دمياط، بورسعيد، الإسماعيلية، السويس، شمال سيناء، جنوب سيناء، وبلغ عدد المرشحين بالنظام الفردى فى المرحلة الثانية نحو 2111 مرشحًا يتنافسون على 141 مقعدًا فى 70 دائرة انتخابية، بينما عدد المرشحين بنظام القائمة 284 مرشحًا أساسيًا يتنافسون فى دائرتي قطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا، وقطاع شرق الدلتا، وفى حالة الإعادة لهذه المرحلة ستجرى الانتخابات أيام 5 و6 و7 ديسمبر فى الخارج، ويومى 7 و8 ديسمبر المقبل فى الداخل.

ووفقًا للمادة 23 من قانون مجلس النواب، يفوز المرشح فى النظام الفردى إذا حصل على الأغلبية المطلقة، وهى «50%+1» من الأصوات الصحيحة، وبخلاف ذلك يخوض الحاصلون على أعلى الأصوات الصحيحة جولة الإعادة، ويكون عددهم ضعف المقاعد المخصصة للدائرة، أى بمعدل مرشحين لكل مقعد، وفى الانتخاب بنظام القوائم، يعلن انتخاب القائمة التى حصلت على الأغلبية المطلقة لعدد الأصوات الصحيحة التى أعطيت فى الانتخاب، فإن لم تتوفر الأغلبية المنصوص عليها فى الفقرة السابقة لأى من القوائم فى الدائرة الانتخابية؛ أعيد الانتخاب بين القائمتين اللتين حصلتا على أكبر عدد من الأصوات، ويعلن انتخاب القائمة الحاصلة على أكبر عدد من الأصوات الصحيحة.

■ اشتعال صراع القوائم

تجرى الانتخابات بنظام القائمة للمرحلة الثانية فى دائرتين؛ الدائرة الأولى بقطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا، ومقرها مديرية أمن القاهرة، وتضم 6 محافظات (القاهرة، القليوبية، الدقهلية، المنوفية، الغربية، كفر الشيخ)، وخصص لها 100 مقعد، وتتنافس فيها قائمة «من أجل مصر» التى تضم 12 حزبًا سياسيًا، ورمزها الانتخابى كليوباترا، وتسعى لاستكمال تصدرها للمنافسة بعدما فازت بدائرتى المرحلة الأولى، متسلحة بقوة مرشحيها؛ حيث تضم نوابًا حاليين، وقيادات حزبية وشخصيات عامة، ومن أبزرهم، عبدالهادى القصبى، يوسف الحسينى، صفى الدين خربوش، وتنافسها على مقاعد الدائرة، قائمة «تحالف المستقلين» برمز الثعلب، والتى سارعت من خطواتها خلال الفترة الماضية قبل فترة الصمت الانتخابى، بعقد مؤتمرات بعدد من المحافظات للتعريف بمرشحيها، والتأكيد على سعيهم لتحقيق الفوز وأنهم لن يكونوا بالمنافس السهل، ومن أبرز مرشحيها، هشام عنانى رئيس التحالف، والمحامى سمير صبرى.

وفى الدائرة الثالثة «دائرة قطاع شرق الدلتا» ومقرها مديرية أمن الشرقية، تضم 7 محافظات (الشرقية، دمياط، بورسعيد، الإسماعلية، السويس، شمال سيناء، جنوب سيناء)، وخصص لها 42 مقعدًا، تتنافس فيها قائمة «من أجل مصر» وعلى رأس مرشحيها، سليمان وهدان، أسامة العبد، هانى أباظة، فى مواجهة قائمة « أبناء مصر» التى قررت خوض التحدى الصعب برمز الكابوريا، وتعد القائمة الوحيدة فى الانتخابية البرلمانية الحالية

دائرة مدينة نصر الأكثر سخونة بين 54 مرشحًا على 3 مقاعد

التى تضم مرشحين من حزب واحد «أبناء مصر»، ومن أبرز مرشحيها، اللواء أحمد سليمان، واللواء إبراهيم فلاح، محمد المصرى الشهير بـ «صائد الدبابات» أحد أبطال حرب أكتوبر.

■ **صراع شرس بدوائر الفردى**

تستحوذ انتخابات المقاعد الفردية على الصراع الأكبر من المنافسة، ولاسيما بوجود عدد من الدوائر الساخنة التى ستتجه إليها الأنظار لمتابعة الصراع الانتخابى بها، فبعد إصدار قانون تقسيم دوائر مجلس النواب، الذى شهد دمجًا لبعض الدوائر وتغييرًا فى عدد المقاعد المخصصة لكل دائرة، ازدادت حدة المنافسة اشتعالًا لازدياد أعداد المتنافسين؛ فهناك نحو 2111 مرشحًا يتنافسون على 141 مقعدًا فى 70 دائرة انتخابية.

قانون تقسيم الدوائر؛ قسّم محافظة القاهرة إلى 19 دائرة انتخابية مخصص لها 31 مقعدًا، وتأتى كأكبر الدوائر، ومن بعدها محافظة الدقهلية 10 دوائر ولها 21 مقعدًا، ثم محافظة الشرقية 8 دوائر ولها 21 مقعدًا، ومحافظة القليوبية 6 دوائر ولها 16 مقعدًا، والغربية 7 دوائر ولها 14 مقعدًا، المنوفية 6 دوائر ولها 11مقعدًا، كفر الشيخ 4 دوائر ولها 10 مقاعد، والإسماعيلية 3 دوائر ولها 5 مقاعد، ودمياط دائرتان ولها 4 مقاعد، بورسعيد دائرتان ولها مقعدان، شمال سيناء دائرتان ولها مقعدان، وجنوب سيناء دائرتان ولها مقعدان، والسويس دائرة واحدة ولها مقعدان.

وتضم العاصمة الدوائر الأكثر سخونة، ففى دائرة قسم أول وثان مدينة نصر، يتنافس 54 مرشحًا على 3 مقاعد، وقد دفع حزب مستقبل وطن بالمرشحين: النائب الحالى محمد السلاب، وعمرو السنباطى، فى مقابل مرشحى حزب حماة الوطن، ماهر الجمال وشريف عونى، وإسلام الغازولى عن حزب المصريين الأحرار، أما أبرز المستقلين، فالنائب الحالى اللواء تامر الشهاوى، والنائب الحالى اللواء حمدى بخيت، واللواء باسم فكرى.

وفى دائرة عابدين، التى تضم أقسام عابدين، قصر النيل، الأزبكية، الوايلى، الضاهر، المنافسة ستكون شرسة فهناك 10 مرشحين يتنافسون على مقعد واحد فى دائرة «الصفوة»، ومن أبرز المرشحين، الدكتور أشرف حاتم وزير الصحة السابق، عن حزب مستقبل وطن، وينافسه النائب الحالى للدائرة محمد أبوحامد عن حزب الشعب الجمهورى، وشيرين فؤاد ممثلة لحزب حماة الوطن، إضافة لمرشح حزب الحركة الوطنية، و5 مستقلين، وفى دائرة حدائق القبة هناك صراع حزبى لانتزاع المقعد المخصص للدائرة، بعدما كانا مقعدين فى السابق، ويتنافس على المقعد، النائب الحالى حسين أبوجاد حزب مصر الحديثة، ومحمد شعبان حزب التجمع، إضافة لدفع حزب مستقبل وطن بالمرشح سيد نصر، وسيد عيد عن حزب الوفد، وسلوى همام عن حزب الحرية المصرى، إضافة لـ 8 مستقلين.

الأمر ذاته فى دائرة الساحل؛ حيث يتنافس 22 مرشحًا على مقعد واحد بعدما كان مخصصًا لها مقعدان فى الانتخابات الماضية، ومن بين المرشحين، نائب الدائرة عمرو الجوهرى عن حزب التجمع، وأبانوب عزت ناشد عن حزب مستقبل وطن، وعادل عربى مرشح الوفد، وأحمد أبوسريع مرشح حزب الحرية المصرى، وسامح الغول عن حزب حماة الوطن، بجانب عدد من المرشحين المستقلين.

■ ■

وفى دائرة التجمع الخامس، التى تضم «النزهة، الشروق، بدر، التجمع الأول، التجمع الخامس، القطامية»، يتنافس 43 مرشحًا على مقعدين، وقد دفعت 6 أحزاب بـ7 مرشحين، حيث دفع حزب مستقبل وطن بـ «محمد سليمان، ومحمد الحناوى»، فيما دفع حزب المصريين بالمرشح شريف مسلم، أما حزب حماة الوطن فقد دفع بالمرشح مصطفى مجدى صابر، وينافس حزب الوفد بالمرشح أيمن عطا الله، ويمثل الواء ممدوح رشدى حزب أبناء مصر، أما أحمد مبارك فيشارك فى المنافسة عن حزب الاتحاد، فيما تخوض المنافسة الشرسة 7 سيدات مستقلات، ومن أبزرهن، النائبة الحالية شيرين فراج.

أما محافظة الدقهلية فلا صوت يعلو عن دائرة ميت غمر، فالمرشح مرتضى منصور يخشى أن يواجه مصير نجله أحمد، الذى سقط بخسارة كبيرة فى دائرة الجيزة بالمرحلة الأولى، وينتظر «مرتضى» منافسة شرسة، فهناك 35 مرشحًا يخوضون السباق؛ للمنافسة على مقعدين، وقد أشعل حزب مستقبل وطن الصراع بالمنافسة على المقعدين والدفع بـ «أسامة راضى، أحمد الألفى»، فيما دفع حزب حماة الوطن بالعميد نادر عليوة، وعبداللطيف هلال عن حزب الوفد الجديد، وعبدالفتاح البحراوى عن حزب المؤتمر، وأحمد مجدى عن حزب المصريين، فيما يخوض السباق 29 مستقلًا، من بينهم مرتضى منصور.

■ ■

وفى القليوبية، تعد الدائرة الثالثة ومقرها قسم ثان شبرا الخيمة الأكثر سخونة بين دوائر المحافظة، خاصة بعد تقسيم الدوائر الجديد؛ حيث كانت دائرتين فى انتخابات 2015 بـ 6 مقاعد، فهناك 56 مرشحًا يتنافسون على 3 مقاعد، من بينهم 4 نواب بالمجلس الحالى، وقد دفع حزب مستقبل وطن بـ 3مرشحين، «النائب الحالى عبدالسلام الخضراوى، مجاهد نصار، وأشرف أمين»، وينافسهم النائب الحالى ومتحدث البرلمان الدكتور صلاح حسب الله، ولكن مستقلا هذه المرة بعدما استقال من رئاسة حزب الحرية المصرى، إضافة للنائب الحالى نضال السعيد، ويترشح مستقل بعدما كان ممثل لحزب مستقبل وطن فى الانتخابات الماضية، والنائبة المستقلة ثريا الشيخ.

كما دفع حماة الوطن بالمرشح أحمد عبدالهادى بكير متحدث مترو الأنفاق، وسعيد النقلى عن حزب التحرير المصرى، وشريف لطفى محمود عن حزب الجيل، وحسن صالح حجاب عن حزب حقوق الإنسان والمواطنة، إضافة لـ 48 مرشحًا مستقلًا، من بينهم 12 سيدة.

بعد قرنين من العمل لا يملكون تصورًا لتنفيذ أفكارهم:

لماذا تفشل التيارات المدنية فى مصر؟

لا يوجد حتى اليوم مثقف أو مُنظّر استطاع إنتاج نسخة مصرية من الأفكار المدنية

إيهاب عمر

مع تطور العلوم والفلسفة السياسية فى الغرب، وتوالى عصور الإصلاح والنهضة والتنوير لتخلق الغرب الحديث كما نراه اليوم، راح المتأثرون بتلك الأفكار يحاولون نقلها ونشرها فى المجتمعات الشرقية، وقد واكب ذلك رغبة حاكم مصر وقتذاك محمد على باشا فى زراعة بعض من الحداثة الأوروبية فى مصر أوائل القرن التاسع عشر.

التيار المدنى أهدر فرصة تاريخية للنجاح عقب ثورة 30 يونيو وتفرغ لمهاجمة الدولة المصرية

وللمفارقة فإن أفكار الحداثة لم تكن غائبة عن مصر ما قبل محمد على كما يردد أغلب المثقفين، بل إن المؤرخ الأمريكى بيتر جران أشار إلى الأصول المصرية للحداثة الأوروبية، والمؤرخة المصرية نيللى حنا كتبت بإسهاب عن التطور المجتمعى الذى ميز المجتمع المصرى فى سنوات مصر المملوكية أو حتى سنوات الاحتلال العثمانى، ولكن الرعيل الأول من رواد التنوير فى مصر فى سنوات الخديو عباس حلمى الثانى أرادوا مجاملة «أفندينا» بإلغاء وشطب هذا التاريخ قبل جده الأكبر محمد على وتنصيب عصر جده باعتباره فاتحة التنوير والحداثة فى بلد تضرب جذور حضارتها فى عمق تاريخى يصل إلى 10 آلاف سنة.

الحداثة فى مصر كانت تسير جنبًا إلى جنب مع تصاعد الجهل المتعمد من السلطات العثمانية، وظل هذا الصراع موجودًا فى المجتمع المصرى، إلى أن أتى محمد على وإسماعيل وعباس حلمى الثانى ودعموا الحداثة والتنوير مقابل الجهل.

ولكن الاحتلال البريطانى انتصر للجهل والتطرف، ولم يكتف بذلك بل أسس جماعات الإسلام السياسى وعلى رأسها تنظيم الإخوان عام 1928 لحراسة ورعاية الجهل حتى لو زال الاحتلال عن مصر وهو ما حدث، لتدخل مصر فى صراع حتى اليوم بين التيارات المدنية وتيارات التدين الكاذب التى أطلق عليها الاحتلال البريطانى التيار الإسلامى.

وبعيدًا عن لعب فرق تسد البريطانية، حينما تواصل الاحتلال البريطانى أيضًا مع النخب المدنية من أجل التلاعب بالفريقين على حساب الحركة الوطنية والقضية الوطنية، ولكن ظل الفشل يلاحق التيارات المدنية المصرية طيلة سنوات الحركة المدنية الحديثة فى مصر إبان عصر الخديو إسماعيل وحتى اليوم.

■■

إن عوامل فشل التيارات المدنية تعود إلى سنوات أسرة محمد على، حينما ظن حكام تلك الأسرة أن الليبرالية والتنوير يمكن أن تأتيا برعاية الدولة دون أن يكون وراء ذلك رغبة شعبية حقيقية، بينما ينقل لنا التاريخ أن الأفكار المدنية فى أوروبا مهد التيارات المدنية الحديثة قد ظهرت أولًا عبر رغبة شعبية فى التخلص من سطوة الكنيسة على العروش والسياسة والاقتصاد وبناء الإمبراطوريات الرومانية والدينية المقدسة مترامية الأطراف، بينما ملت الشعوب من هذا الخطاب الدينى المهيمن على الحياة وبحثت عن البديل، وهنا ظهر المفكرون والمثقفون وحتى الساسة والعسكريون ورجال الدين الذين ترجموا رغبة الشعوب إلى أفكار ومصالح وأيديولوجيات.

وبالتالى فإن العلمانية أو الأفكار المدنية الحديثة فى الأساس هى فرز شعبى وليس إرادة حكومية فلا يمكن فرض الأفكار المدنية بقرارات رئاسية أو فرمانات ملكية، ولكن يمكن للدولة أن تساعد عبر مشروع فكرى أو ثقافى، ولكن حقن المجتمع وتغيير مرجعيته بالكامل من فكرة إلى فكرة أخرى هو أمر فشل عبر التاريخ كله.

■■

ولعل أمثلة فشل نشر الأفكار المدنية بقرارات حكومية تتمثل فى محاولات السوفييت لنشر الإلحاد فى شعوب الإمبراطورية السوفيتية وإلغاء الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وهدم المساجد والمعابد اليهودية وكانت النتيجة إنه رحل السوفييت عن الحكم وبقيت الكنيسة الروسية وبقيت الشعوب السوفيتية بنفس توجهاتها الدينية، ولم تكن الشيوعية السوفيتية هى الأيديولوجيا المدنية الوحيدة التى حاولت نشر الإلحاد فقد عملت النازية الألمانية على الفكرة ذاتها خصوصًا حيال الكاثوليك الألمان وكذلك الفاشية الإيطالية حيال كنيسة روما، وفشل السوفييت والنازيون والفاشيون فى نشر الإلحاد على حساب التدين والكنيسة.

وفى الشرق الأوسط، أتت إصلاحات مصطفى كمال أتاتورك وعصمت إينونو بقرارات رئاسية، وما إن رحلا عن عالمنا حتى راح الشعب التركى ينتخب التيار الإسلامى منذ الخمسينيات وحتى اليوم، وكذا الشعب التونسى مع إصلاحات الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن على، وما إن رحل بن على من سدة الرئاسة التونسية حتى راح الشعب التونسى ينتصر فى صناديق الانتخابات لصالح الإسلاميين طيلة عشر سنوات حتى اليوم.

عدم وجود فرز اجتماعى أو رغبة

محمد على.. مؤسس مصر الحديثة

بدلاً من صناعة ظهير مدنى للدولة فى حربها ضد الإرهاب انضموا لصفوف أعداء الشعب

شعبية فى التحول المدنى، يتحمل سببه النخب المدنية التى بدورها حولت الأفكار المدنية إلى مهاترات نخبوية، وذلك ليس فى مصر فحسب، بل فى كامل مجتمعات الشرق، ومع تحول القيم المدنية إلى أفكار نخبوية، تم مصادرتها وحبسها فى المناقشات الأكاديمية وقاعات المثقفين ومجالس المنظرين، ولاحقًا مع ابتكار وسائل التواصل الاجتماعى وجد هؤلاء «جيتو» خاصا بهم عبر منصات تويتر وفيس بوك.

الانفصال التام عن الشارع، والإلحاح على الدولة أو الحكومة عبر العصور للقيام بدعم ونشر القيم المدنية وحسم الصراع الأيديولوجى، هو مشكلة دعاة التيار المدنى فى المجتمعات الشرقية، هذا الإلحاح تحول إلى أحزاب معارضة بل وللمفارقة تحول إلى تحالف مع التيارات المحافظة ضد الحكومات

■■

بدلًا من صناعة ظهير مدنى للدولة أو الحكومات فى حربها مع الجماعات الإسلامية فإن العكس هو الصحيح تحولت بعض التيارات المدنية إلى ظهير مدنى للجماعات الإسلامية فى إرهابها ضد المجتمعات والشعوب والحكام فى الشرق الأوسط.

وإلى جانب غياب الإرادة الشعبية والفرز المجتمعى وانفصال دعاة ومدعى

الحبيب بورقيبة

زين العابدين بن على

التيارات المدنية عن الشارع وعدم رغبتهم فى العمل على الأرض وتحويل الأفكار المدنية إلى أفكار نخبوية يتم الارتزاق عبرها بحثًا عن التمويل الأجنبى منذ زمن الاحتلال البريطانى وحتى زمن المشاريع الأمريكية للشرق الأوسط ما أدى إلى نظر المجتمع إلى كثير من مكونات التيارات المدنية باعتباره وصاية الاستعمار القديم والجديد، فإن دعاة التيارات المدنية لديهم مشكلة أعمق من ذلك تتمثل فى النماذج المدنية التى يريدون تطبيقها فى مصر أو المجتمعات الشرقية بوجه عام.

إن المشكلة الحقيقية لدى أتباع التيارات المدنية هى مشكلة معرفية فى المقام الأول، إذ إن أغلب هؤلاء يطالب بتطبيق الديموقراطية أو الليبرالية أو إفساح المجال للعلمانية والتنوير، دون أن يطرح أى مفهوم حقيقى لهذه المصطلحات، إن أغلب النشطاء والمثقفين فى المشرق لديهم مشكلة فى تعريفات أو الأطر المعرفية لهذه المصطلحات، فهم تيارات مدنية اسمًا ولكن عمليًا لا تجد أى مقترحات لتطبيق تلك الأفكار بشكل واقعى لدى كل هؤلاء.

فى كل دول الغرب التى قطعت شوطًا فى تلك الأفكار، لم يتم تطبيق الأفكار المدنية بشكل مجهز سلفًا، ولكن كل مجتمع أخذ من الأفكار المدنية، وأنتج

نسختـه الخاصة، لذا لا عجـب أن نرى بعضـ الاختلافـات بيـن الديموقراطية البريطانيـة والديموقراطية الأمريكية أو مـا بيـن التنويـر الفرنسـى والتنوير الألمانى أو ما بيـن العلمانية الإيطالية والعلمانيـة الإسبانيـة، أو مـا بيـن الاشتراكيـة السوفيتيـة والاشتراكيـة الصينية.

ولكـن فى مصـر لا يوجد حتـى اليوم المنظر أو المثقف الذى قرر إنتاج النسخة المصريـة من الأفكار المدنية، حيث طبق المصريون عبر القرن العشرين أسوأ نسخ الاشتراكيـة والعلمانيـة والليبراليـة والتنويـر والعولمة ثم ظننـا أنفسنا قد وصلنـا إلـى العالمية، بينمـا فى واقع الأمـر لا يوجـد أى تجربـة ناجحة عبر التاريخ فيمـا يتعلق بالأفكار المدنية إلا وكانـت نابعة مـن مراعـاة الخصوصية الثقافيـة لكل مجتمع علـى حدة، وليس استيراد النماذج الجاهزة من الخارج.

■■

أغلب التيـارات المدنية فى مصر ورغم مرور مـا يفوق الـ 200 عـام على بدء الحركـة المدنيـة الحديثـة لا تضع أى تعريـف أو فكرة عامة عـن كيفية تنفيذ الأفـكار التـى تطالـب بهـا، سـواء الديموقراطيـة أو العلمانيـة أو التنوير وسابقا الاشتراكيـة، دائمًا كانت الأفكار تأتى جاهزة من الكتـب القادمة بدورها من الولايات المتحـدة الأمريكية وفرنسا والاتحاد السوفيتى السابق، بينما عجزت النخـب السياسية والفكريـة والثقافية والأكاديميـة حتى اليوم علـى استيعاب فكـرة أنه لا يوجـد دولة مدنيـة بأفكار مستـوردة وأنـه يجـب أن ننتـج «نحن المصريين» نسختنا من تلك الأفكار، وأنه كما هنالك تنوير فرنسى وألمانى يجب أن يكون هنالك تنوير مصرى يلائم المجتمع المصـرى وأنـه كمـا هنالـك علمانيـة بريطانية وأمريكية يجب أن يكون هنالك علمانيـة مصريـة تلائـم احتياجـات المصريين من هذه الأفكار.

■■

الصـراع الأيديولوجى فـى مصر يكاد يكـون أشبـه بحـرب بالوكالـة بيـن أيديولوجيـات غربية خالصة دون وجود نسخة مصريـة، ما بين من حاول تطبيق النموذج الاشتراكى السوفيتى أو الصينى فى سنـوات عبدالناصـر، وبين الانفتاح الأمريكـى وتاليًا علمانيـة غربية وحتى الأفـكار الثوريـة ذات الطابع المدنى فى سنوات ما يعـرف بالربيع العربى كانت مقتبسـة من حركات الشبـاب فى أوروبا وزمن الثورات الملونـة دون القدرة على أخـذ ما يحتاجه التغيير فى مصر ورفض مـا لا يحتاجه التغيير فـى مصر وكانت النتيجة أن مـا كان يمكن أن يصبح ثورة شعبية تحول إلى مؤامـرة إقليمية كادت تدمر أقدم دولة مركزية فى التاريخ.

ولهذا السبب أهدرت «اللحظة العلمانية الراهنـة» التـى تواكـب كل ثـورة ضد التيارات الدينيـة، إذ كان يفترض عقب ثورة 30 يونيو 2013 أن نرى تيارا مدنيا مستنيـرا يعمل على ترسيخ رغبة الشعب فـى التخلص من الإسلام السياسى، ولكن مثلما لا يمكن أن تنجح الثورة دون وجود ثـوار أو تشيد تجربـة ديموقراطية دون وجـود ديموقراطيين فإنه لا يمكن أبدًا أن تجد تيارا مدنيـا أو علمانيا أو تنويريا دون أن يكـون هنالـك أنصـار حقيقيون للأفـكار المدنيـة، وليـس كانتونـات للأفكار المدنية، أهدرت فرصة تواجدها على الساحـة الأيديولوجية سبع سنوات بشكل منفرد دون تقدم يذكر على الأرض.

إن التيار المدنى المصرى الجديد عقب ثـورة 30 يونيـو 2013 لا يـزال مصابًا بأمراض النخبـة المصريـة قبل يونيو 2013، لا يـزال مكبلا بإرث نشطاء يناير وأدوات اليسار القديـم والليبرالية التى انحازت للإخوان فـى انتخابات الرئاسة 2012، لـذا فإن التيـار المدنى المصرى بحاجـة إلـى مراجعة شاملـة وحقيقية وخلـق «المشـروع المدنـى» أو حتـى «المشـروع العلمانى» بمـا يراعى كل ما سبق من سلبيات من أجل أن يمتلك القدرة الحقيقية على تمشيط الشخصية المصرية المعاصـرة مـن مخلفات هيمنـة تنظيم الإخوان علـى الوعى الجمعـى المصرى لأربعـة عقود مـن الزمان مـا بين عامى 1974 و2013. ■

الاحتلال البريطانى انتصر للتطرف وأسس جماعة الإخوان لحراسة الجهل

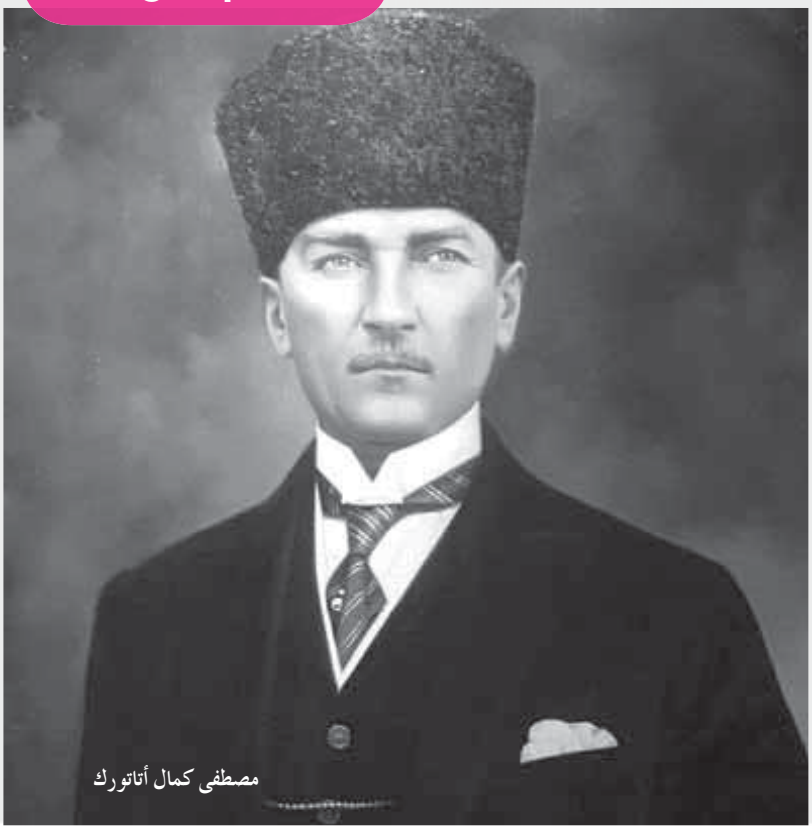

مصطفى كمال أتاتورك

منظمات دولية للدعارة وتخريج الإرهابيين والمرتزقة:

«التنمية البشرية».. صناعة حزام ناسف فى 5 خطوات!

بدأت ظاهرة مدربى التنمية البشرية فى الغرب، قبل سنوات طويلة، وتم الترويج لها باعتبارها علما جديدا يستهدف تحفيز الأفراد على الإبداع والصمود، لكن فى حقيقة الأمر، كانت تلك الظاهرة ستارا تستغله الكيانات والجماعات الإرهابية العالمية المشبوهة، على تحقيق مكاسب مادية واستقطاب الشباب، عن طريق الخدع النفسية والعاطفية.

حسب الإحصائيات العالمية يوجد مئات من مؤسسات التنمية البشرية العالمية، والتى تعمل على تخريج مدربين، وتحقق أرباحا بالمليارات، كما تعمل على تخريج مرتزقة وإرهابيين، خصوصًا أنها لا تخضع لأى رقابة أو معايير.

ومن أغرب وأحدث القضايا التى ظهرت فى الولايات المتحدة وأصبحت حديث الجميع بسبب تشابك العلاقات وكثرة الضحايا من الجرائم، منظمة «راى ونكسيام»، والتى أسدل الستار عليها بمحاكمة المسئولين عنها، فى أكتوبر الماضى.

فاتن الحديدى

■ فضيحة نكسيام

بدأت منظمة «نكسيام»، ضمن مجموعة «كالت»عملها فى عام 1998، ويديرها كيث رانيير، وطرحت المنظمة نفسها، بوصفها «غير حكومية تقدم برنامجًا لمساعدة الأشخاص على التطوير الذاتى، لكن فى أبريل الماضى، تم الكشف عن النشاط الحقيقى للمنظمة، فى القضية شغلت الرأى العام الأمريكى.

عملت منظمة نكسيام على تسويق ما يسمى ببرامج النجاح التنفيذية، وكان يتحتم على كل عضو دفع ألفى دولار، أو أكثر فى شهر أغسطس من كل عام، للإقامة لمدة أسبوع فى منتجع سيلفر باى فى نيويورك، والاحتفال بعيد ميلاد «رانيير»، بينما بلغت تكلفة الدورة الأولى، وهى دورة مكثفة لمدة 5 أيام ، 2700 دولار، ومن عام 1998 حتى عام 2018 ، أكمل أكثر من 16 ألف شخص دورات ESP، فى مراكز المنظمة، بجميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

تستهدف الجلسات استنزاف الطلبة لمدة 17 ساعة يوميًا، وإبعادهم عن العالم الخارجى، وتبين خلال التحقيقات تورط رجل أعمال ليبى، يدعى الباسط إقطيط، فى علاقة مريبة بالمنظمة، إذ دفع ملايين الدولارات، بعد الاتفاق على ترشيح عدد من طلبة المنظمة كمرتزقة فى منطقة الشرق الأوسط.

«جيمس آرثر راى» من أكثر معلمى التنمية البشرية خطورة ودجلاً وحكم عليه بـ6 سنوات سجنًا

■ النادى السرى

أسس «رانيير» فرعا سريا للنساء فقط، مكون من 20 فتاة، يُدعى Dominus Obsequious Sororium DOS، والذى يرمز إلى عبارة لاتينية تعنى «سيد على الرفيقات المطيعات».

وفى سياق التحقيقات، التى نشرتها جريدة « نيويورك بوست»، قالت الممثلة سارة إدموندسون، إن رانيير عندما يعجب بفتاة من الطلبة، يرسل إيميلا لها يخبرها أنه تم اختيارها ضمن الطلبة رفيعى المستوى، ويدعوها لحضور حلقة دراسية تعرف باسم «المكثفة» والتى تستمر أسبوعا.

ثم يطلب منها ما يطلق عليها «ضمانات» وهى عبارة عن صور عارية وغيرها من المواد المشينة، لضمان الطاعة والصمت والخصوصية الجنسية للزعيم الروحى للمنظمة، وتم استكمال الطقوس بتعصيب عينيها واحتجازها عارية على منضدة تدليك، يأمرها بقول: «سيدى، من فضلك علمنى، سيكون ذلك شرفا». ثم يتم وسمها برمز صغير يظهر الأحرف الأولى من اسم كيث رانيير.

كما طلب من النساء فى DOS، تواجدهن على اتصال على مدار 24 ساعة فى اليوم، على أن تعاقب بالجوع، من لم ترد على رسالة «سيدها» فى غضون 60 ثانية وتقول إنديا أوكسنبرغ إحدى الضحايا: «رانيير جوعها لتبدو وكأنها تبلغ من العمر 12 عامًا وكلف العديد منهن بممارسة الجنس مع رجال آخرين بعضهم من الدوائر المقربة للرئيس ترامب».

بدأت الأصوات تتعالى للمطالبة بالتحقيق فيما يجرى باسم التنمية الذاتية، فى المنظمة منذ عام 2017، ما دفع العديد من الأعضاء للهروب، وتم رفع شكوى فى محكمة اتحادية، تطلب توقيف مؤسس المنظمة، واعتقلت السلطات المكسيكية «رانيير»، فى يوليو الماضى، وأعادته إلى نيويورك.

جيمس آرثر

سارة إدموندسون

وواجه رانيير، صاحب الـ57 عامًا، تهما عديدة بالإتجار فى البشر، وحيازة المواد الإباحية للأطفال وسرقة الهوية والابتزاز والعمل القسرى وغسيل الأموال والاحتيال وعرقلة العدالة، وفى المحاكمة النهائية، التى تمت فى 1 أكتوبر الماضى، حكم على زعيم عبادة الجنس بالسجن 120 عاما، و تم تغريمه أيضا بمبلغ مليون و750 ألف دولار.

■ جريمة قتل بدعوى التنمية البشرية

يعتبر جيمس آرثر راى من أكثر معلمى التنمية البشرية خطورة ودجلا، ، وهو أحد المؤلفين المشاركين وأبطال «فيلم السر» The Secret، وأحد أبرز مدربى التنمية الذاتية والتحفيز فى أمريكا، جمع راى ثروة خيالية من إمبراطورية المساعدة الذاتية.

فى 8 أكتوبر 2009، خلال ندوة «المحارب الروحى»، التى استمرت خمسة أيام، مقابل 10 آلاف دولار عن كل متدرب، كان راى قد طلب من الحضور حلق رؤوسهم والتأمل دون طعام أو ماء فى الصحراء لأيام.

وفى ختام الندوة، أخضع «راى»، المتدربين للصوم لمدة طويلة ثم طلب منهم المشاركة فى حفل ترفيهى، لكن الحفل لم يسر على ما يرام، وبحلول الليل، كان الناس يهلوسون ويصرخون طلبا للمساعدة فى وسط الصحراء، وصف أحد المستجيبين، الذى وصل إلى مكان الحادث، الأمر بأنه يشبه الانتحار الجماعى، حيث قضى هناك اثنان من المتدربين نحبهما، فيما تم إسعاف 18 آخرين إلى المستشفى، بحالات جفاف وحروق ومشاكل فى التنفس، ثم توفيت المشاركة الثالثة بعد أسبوع.

أدين «راى» فى النهاية بثلاث تهم تتعلق بالقتل بسبب الإهمال، وحكم عليه بست سنوات سجنا قضى منها 20 شهرًا، فقط قبل إطلاق سراحه فى عام 2013، لكنه خرج ليعيد تسويق نفسه ثانية، وليستعيد نشاطه كمدرب تنمية ذاتية وتطوير مهارات الحياة.

وفى لقاء تليفزيونى مثير تم بعد خروجه من السجن قال راى: «أشعر بالأسف لقتل ثلاثة أشخاص».. وظل أمام الكاميرا يحاول بأعين دامعة أن يشرح سبب فراره من مسرح جريمة «سيدونا»، بعد أن مات 3 متدربين.

تقول جينى براون، وهى والدة أحد الضحايا الثلاثة «كيربى براون»، ومؤلفة كتاب عن محنتها المؤلمة، This Sweet Life: «كيف عشنا بعد وفاة كيربى.. هذا التحول القاتل للأحداث، شجعنى أنا وزوجى جورج إلى إنشاء منظمة غير ربحية تدعى Seek Safely والتى تهدف إلى إنشاء وتحديد لوائح ومعايير لصناعة المساعدة الذاتية التى لا يملك أى بلد فى العالم حاليًا أيًا منهما.. الأمر جنونى تماما بلا معايير وبلا رقابة أو رابط.. والنتيجة سقوط المزيد والمزيد من الضحايا بالموت أو التدمير الذاتى». ■

6 أفلام عالمية وثقت نشأته على مدار 200 عام

«الإرهاب»
صناعة فرنسية 100%

مصطفى ماهر

ليس غريبًا أن تُصر فرنسا طوال الوقت على رفض كل أشكال التطرف والإرهاب، سواء على أراضيها أو خارجها، وتدعم كل ما هو حُر وغير مُقيَّد بشرائع ومُقدّسات.. فقبل أكثر من قرنين، حين كانت فرنسا تنفض من على أراضيها كل شىء مُقدّس وتخلع كل جذور الحُكم الدينى، انزلقت ثورتها إلى بحيرة منً الدماء وصنعت بأحكام قضائها ما يُعرف تاريخيًا بـ«عهد الإرهاب».. وصمة لم تستطع السنوات محوها من تاريخ الثورة الفرنسية، ويبدو أنها تحوّلت إلى لعنة وجدت فى هذا البلد وطنًا لا يمكن هجرته أبدًا.

(صنع فى فرنسا) فيلم يكشف كيف يجند الإرهابيون الشبابَ وكأنه يتحدّث عمّا فعله الإخوان فى مصر

بعد 4 أعوام من انطلاق الثورة.. فى الفترة من 1793م إلى 1794م وخلال أقل من 11 شهرًا، شهدت شوارع فرنسا الكثير من أعمال القتل والقَمع بشكل لا يُبرر ولا يُغتَفر، بقيادة رجال الثـوَرة بهدف تثبيت أفكارهم وبناء دولة تحكم من داخل مقرّات الحكومة وليس من خلف أبواب الكنيسة، وآمنوا بأن إرهاب الرافضين لأفكارهم هو السبيل الوحيد لبناء جمهورية فرنسا.

تأرجحت قواعد الجمهورية الجديدة

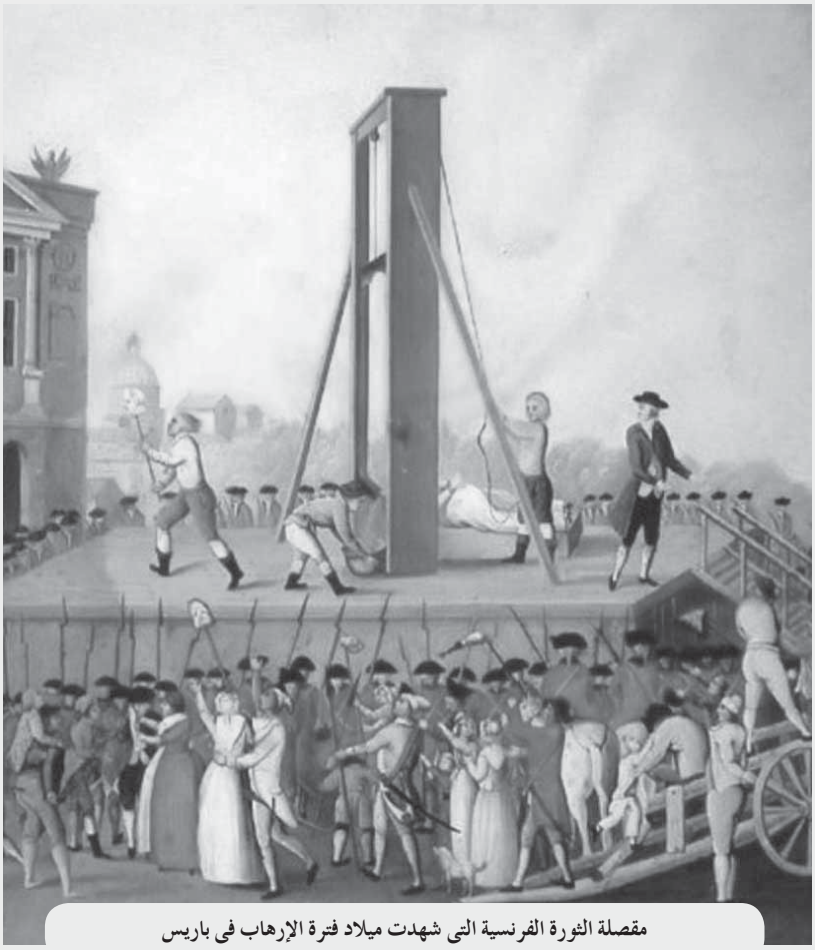

مقصلة الثورة الفرنسية التى شهدت ميلاد فترة الإرهاب فى باريس

آنذاك بين الديمقراطية والديكتاتورية، بسبب غزارة العنف وأحكام الإعدامات التى طالت قادة الثورة أنفسهم، وعقب وفاة «ماكسميليان روبسبيار» قائد عهد الإرهاب، احتاجت فرنسا إلى سنوات من أجل التعافى، وفي الوقت ذاته بدأت تُعرَف فرنسا بين دول العالم بكونها دولة الفنون والثقافة، وبَعد 100 عام كانت فرنسا من أوائل الدول التى دخلت عالم السينما.. حاولت السينما الفرنسية بشكل كبير الابتعادَ عن طرح أعمال تاريخيَة تتعرّض لفترة الإرهاب التى عاشتها بلادُهم، وتناولوا روايات رومانسية وكوميدية ودرامية مختلفة، لكن على الناحية الأخرى كانت السينما الأمريكية والأوروبية تجد فى تاريخ الإرهاب الفرنسى مصنعًا لأفكار الكثير من أعمالهم السينمائية.

من أوائل الأعمال السينمائية التى تناولت فترة الإرهاب فى فرنسا فيلم «نابليون» لمؤلفه ومخرجه «آبل جاس» عام 1927م، وهو عمل ضخم صامت مُدته أكثر من 5 ساعات، تناول حياة القائد العسكرى الفرنسى الشهير «نابليون بونابرت»، وملامح فترات العنف فى فرنسا، بما فى ذلك هجمات فرنسا على الدول المجاورة في أوروبا.. ولم تنقطع سلسلة الأفلام الأمريكية حول تاريخ فرنسا منذ ذلك الحين مرورًا بثلاثينيات القرن الماضى، والأربعينيات التى شهدت عرض الفيلم المثير للجدل (عهد الإرهاب)، وهو ربما العمل السينمائى الأول الذى ناقش فترة الإرهاب في فرنسا بشكل مباشر عن طريق قصة درامية بطلها «روبسبيار»، الذي يُنسَب إليه الفترة الدموية.. أخرج الفيلم «أنتونى مان» الشهير بأفلام الحروب والقتال.

ولم تتردد السينما البريطانية في مناقشة فترة الإرهاب الفرنسية فى أحد أعمالها السينمائية، حين قدّم المخرج «جيرالد توماس» الشهير بأفلامه الكوميدية (لا تفقد رأسك) عام 1967م، إذ تناول الفيلم فترة الإعدامات والقتل التى أصابت الثورة الفرنسية من زاوية ساخرة، عن طريق شخصين فى بريطانيا قرّرا السفر إلى فرنسا فى ذلك الوقت بهدف الابتعاد عن مَلل الحياة فى بريطانيا، ولصُنع مغامرات في فرنسا التى لا تنام، وهناك وجدوا لأنفسهم مهمة إنسانية ومَرحة في الوقت ذاته، وهى إنقاذ النبلاء الفرنسيين من مقصلة الإعدام التى لم تكن ترحم أحدًا.

أمّا فى مطلع عام 1983م، قدمت السينما الفرنسية فيلمًا (ربما للمرّة الأولى يتناول فترة الإرهاب بهذا الشكل المباشر) حمل اسم (دانتون)، نسبة إلى «جورج دانتون» وهو أحد خطباء الثورة الفرنسية وزعيم «اليعاقبة»، وهي المجموعة المتطرفة فى الجمعية الوطنية الفرنسية التى صنعت فترة الإرهاب، ويُنسَب إليه أنه كان المدير التنفيذى لعمليات القتل المروّعة آنذاك، ولم ترحم المقصلة فى حياته أحدًا حتى إنه نفسه زُهقت روحُه تحت المقصلة ذاتها، بعدما شعر «روبسبيار» عام 1794م بأن «دانتون» بدأ يتآمر ضده مع فلول المَلكية للخلاص من الثورة وقادتها.

وقبل ذلك الفيلم بنحو 10 سنوات كان الإرهاب حاضرًا فى دور العرض الفرنسية من خلال فيلم (يوم جاكال) الذى أخرجه «فريد زينمان» والحائز على أوسكار مرتيْن.. لكن هذه المرّة لم يتناول العمل (المأخوذ عن رواية بالاسم نفسه: يوم ابن آوَى) إرهاب الثورة الفرنسية، ولكن محاولة اغتيال الرئيس الفرنسى «شارل ديجول» عام 1962م من خلال تفجير موكبه بواسطة 12 مسلحًا هم أعضاء منظمة إرهابية فرنسية، كانت تُعارض مساعى «ديجول» لمنح الجزائر استقلالها عن فرنسا مطلع الستينيات، وحسب الرواية؛ فإن أفراد هذه المنظمة نفذوا العديدَ من

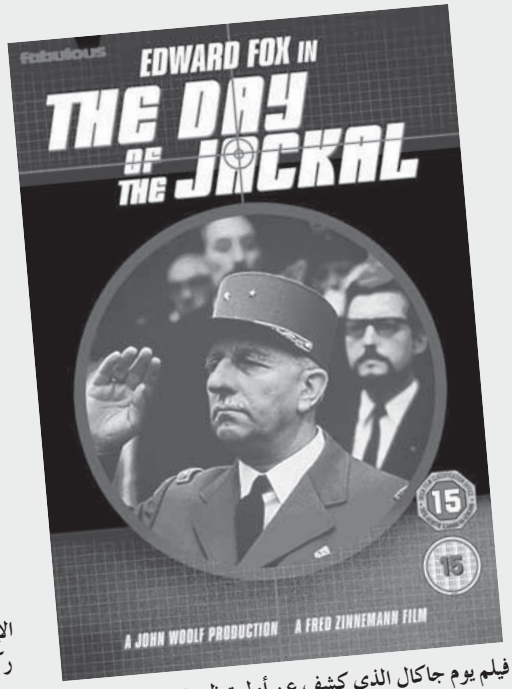

فيلم يوم جاكال الذى كشف عن أول تنظيم إرهابى فرنسى

فيلم عهد الإرهاب الذى ركز على أسوأ فترات فرنسا

الأعمال الإرهابية فى فرنسا والجزائر دفاعًا عن أفكارهم المتطرفة، وقد بلغ عدد أعضاء هذه المنظمة لاحقًا نحو 10 آلاف شخص ينتقلون بين أوروبا وآسيا.

حتى ذلك الوقت السابق ذكْره كان الإرهاب فرنسيًا بشكل كبير، إلى أن شهد تحوّلا فى سنوات لاحقة وأصبحت العمليات الإرهابية تنتمى لمنظمات من خارج فرنسا، مثل تنظيم الفصائل المسلحة الثورية الذى نفذ أعمالا ضد المصالح الفرنسية كان على إثرها اعتقال «جورج إبراهيم» عام 1984م فى فرنسا قبل أن يتم الإفراج عنه وترحيله خارج البلاد عام 2013م.

ولأن الأعمال الإرهابية لم تغب عن فرنسا، ظلّ السينمائيون يعكفون على إنتاج أفلام تواجه التطرف، لعل من أبرزها فيلم (صنع فى فرنسا) لمخرجه «نيكولاس بوخريف» عام 2015م، الذى يتناول حياة ذلك الصحفى الفرنسى ذى الأصول العربية المسلمة، الذى انجرف إلى أحضان خلية إرهابية تخطط للقيام بعمليات متعددة ومتزامنة فى عدة أحياء فى العاصمة باريس.. الغريب

«روبسبيار» زرع التطرف فى باريس عام 1793.. والأفلام الأمريكية أول من ركّز على الفترة الدموية

فى الأمر أن الفيلم تم تحديد موعد عرضه فى نوفمبر من عام 2015م، لكنه تأجّل عقب الحادث الإرهابى الذى تعرّضت له صحيفة شارلى إيبدو واغتيال عدد من صحفييها.

وتعود فكرة الفيلم -الذى تقرر عرضه فى 2016م- إلى عام 1995م، حين اشتدت موجة الإرهاب التى انتهت بموت «خالد قلقال»، وهو المسئول عن موجة التفجيرات والاغتيالات صيف ذلك العام. فالمخرج «نيقولا بوخريف» الذى وُلد فى أسرة من أب جزائرى وأمّ فرنسية ومهتم بقضايا التطرف الدينى، يقول إن أكثر ما شغل باله هو كيفية اصطياد الشباب لتجنيدهم في الحركات المتطرفة، إذ يرى أنها الآن تختلف كثيرًا فى فرنسا؛ حيث الأئمة الأصوليون يجاورون الجيل الجديد بطريقة بعيدة عن الكليشيهات القديمة، مثل أن يقوموا بمشاركة هؤلاء الشباب لعب كرة القدم ويدعونهم لزيارة المسجد للحديث عن كل شىء، من الكحول إلى المخدرات والبطالة والفشل الدراسى فالشعور بالوحدة، إلى أن يجد الشابُ أن هناك من يهتم بمشاكله وأنه يحيا من جديد من دون أن يدرك أنه أصبح فى خانة التطرف الدينى.

تحدّث المخرج عن هذا النمط الحديث لدى الإرهابيين باعتباره شكلًا جديدًا من أشكال التجنيد فى فرنسا، لكنه فى مصر كان أسلوبًا مُتعارَف عليه لسنوات طويلة بالنسبة لجماعة الإخوان فى محاولاتها المستمرة لتجنيد بعض الشباب المصرى لخدمة أهدافها السّامة، لا سيما فى المجتمعات المنغلقة والأحياء التى كانت محرومة من دور الدولة فى نشر التنوير والثقافة. ■

96 سنة حرية

روزا 2

روز اليوسف

صحيفة أسبوعية أدبية مصورة

سياسية

أكتوبر 1925 2020

أحمد بهاء الدين فى بلاط روزاليوسف

أيام لها تاريخ

مازال الكاتب الكبير الأستاذ «أحمد بهاء الدين» ملء السمع والبصر لعشاق الكلمة الرصينة الهادئة العاقلة وصاحب مدرسة الصدر الرحب والعقل المترفع عن الصغائر، كل أنواع الصغائر!!

فى تاريخ الصحافة المصرية والعربية تجىء أسماء وتذهب أسماء لكن اسم «أحمد بهاء الدين» ظل متألقًا وحاضرًا حتى بعد رحيله بنحو 21 عامًا (أغسطس 1996).

لم يسعَ «أحمد بهاء الدين» وراء منصب؛ بل جاءت المناصب إليه ترجوه أن يتقبلها ومنذ وقت مبكر جدًا.

من دراسة أعدها وقدم لها

الأستاذ رشاد كامل

من يعطى فرصة للشباب
يجد كنوزا متفجرة!

إن الذكريات عن مَولد «صباح الخير»، لا تنتهى، ولعل أحد شبابها يفكر يومًا فى كتابة «كتاب» عن هذه التجربة؟
كانت بالنسبة لى- مشروعًا مستحيلًا تمامًا!
منذ ظهرت عشرات المجلات ذات الطابع الاجتماعى.. أو للشباب.. أصدرتها كبريات الصحف، والحكومة أحيانًا، وكانت سرعان ما تغلق أبوابها! فمجلة للشباب لا تجذب عددًا كافيًا. وفوق ذلك لا تجذب إعلانات أبدًا. ومعنى ذلك الإفلاس بعد بضعة أعداد.

وأنا وقتها صحفى وكاتب «ناشئ» وقد كوّنت والحمد لله فى وقت مبكر اسمًا لا بأس به ككاتب سياسى فى «روزاليوسف»، فلماذا أقوم بإصدار مجلة فاشلة مقدمًا، وأنا فى مطلع حياتى الصحفية؟!

ولكن السيدة «روزاليوسف» مصممة تقول لى بإصرار: عندى رخصة باسم «صباح الخير»، وأنا أريد إصدارها قبل أن أموت، وأنت اللى ستصدرها!

وقد كانت السيدة «روزاليوسف» سيدة عظيمة بكل معانى الكلمة.. إن قصتها لم تُكتب بعد.

ومن دون مبالغة أقول إنه ليس فى نساء العالم العربى كله ممن اشتهرن مَن تضارعها.

«هدى شعراوى» مثلًا كانت أولًا زوجة «على باشا شعراوى» أحد أغنياء مصر وأحد كبار زعماء الوفد. ولكن «فاطمة اليوسف» بدأت من نقطة الصفر. من ممثلة كومبارس إلى نجمة المسرح الأولى إلى صاحبة أجرأ مجلة فى الصحافة فى وقتها. إنها الوحيدة التى صنعت نفسها حقًا.

ولستُ أروى هنا قصة «فاطمة اليوسف»، فقط أشير إلى عنادها الأسطورى، وموهبة أخرى نادرة، هى بث الثقة فى الناس وتشجيع الكفاءة بنزاهة هائلة. فهى فوق المنافسة. وفضلها وأثرها علىّ كصحفى لا يماثله أى تأثير آخر. ولأننى فقدت أمى وأنا فى العاشرة من العمر، فقد كانت بالنسبة لى فوق تأثيرها العام، تأثير خاص بى، وجدت فيها أمًا جديدة.

هكذا رضخت لإصرارها، إذ كان من المستحيل بالنسبة لى أن أخذلها فى أى شىء.

ودار «روزاليوسف» دار مكافحة دائمًا. وبالتالى فلا إمكانيات مادية. ولا قدرة على شراء مطابع مختلفة عن مطبعة «روزاليوسف» وقتها. نفس العروض ونفس المطبعة ونفس الشقة الصغيرة. فكيف نختلف عن «روزاليوسف» وهى فى أوج مجدها؟

ومن ذكرياتى التى لا أنساها فى ذلك الوقت، أننى قد أوشكت أن أكون «رئيس تحرير!» إن أعطيت لى غرفة بمفردى.

ولكن الغرفة- بعد أن فرحت بها -وجدت فيها فقط مكتبًا قديمًا ومقعدًا أجلس عليه.. فقط.

وبدأ الناس- خصوصًا الأغراب والمرموقين- يزورونني ولا أجد لهم مقعدًا يجلسون عليه..

وذات يوم ذهبت إلى محل أثاث. واشتريت من مالى القليل كنبة و2 فوتيل، وكليم بسيط، ومكتبة بسيطة. ودفعت فيها كلها ثلاثين جنيهًا! وكان ذلك مبلغًا فادحًا بالنسبة لى. واشترطت على البائع أن يوصل الأثاث إلى المجلة بعد منتصف الليل! وجاء الأثاث وكأننى أقوم بعملية سرّية و«فرشت» المكتب!

وفى الصباح التالى جاءت السيدة

96
سنة حرية

روزا 2

بريشة حجازى

«روزاليوسف» فدهشت من هذا الأثاث الجديد، ولم تبد أى ملاحظة. وبعد انصرافها جاء مدير الإدارة مصممًا على أن يدفع لى ثمن الأثاث، وأن السيدة «روزاليوسف» غاضبة لأننى لم أطلب منها ذلك، ولكننى رفضت، واستمر الشد والجذب شهورًا، وأنا أضحك وأقول: هذا «جهازى» كرئيس تحرير جديد، حتى إذا أفلست المجلة، آخذ «عفشى» إلى بيت أبى!

لم يعين للمجلة إلا اثنان ممن سبق لهم احتراف الصحافة. أنا والفنان حسن فؤاد!

وقررت أن أعتمد على طلبة وطالبات قسم الصحافة.. وعلى الهواة أصحاب المواهب المستعدين للعمل وهو مجانًا أو نظير مكافآت رمزية..

أصدرت المجلة وكلها، رسمًا وكتابة وصحافة، من صنع شباب لم يشتغلوا بالصحافة قط.. أو ليس لديهم فرصة فى صحفهم.

ومن هؤلاء، صارت عشرات الأسماء التى لمعت وملأت الصحف حتى الآن..

أذكر على سبيل المثال: «لويس جريس، أحمد بهجت، زينب صادق، محمود المراغى.. نجاح عمر، رءوف توفيق، راجى عنايت، إيزيس نظمى، فاطمة العطار، ومصطفى نبيل».

وجاءنا شاب قصير بدين هارب من كلية الحقوق ومن بيت أبيه المستشار الجليل؛ لأنه يهوى الرسم والشعر الشعبى، وبدأنا نستعين به فى البروفات وما إلى ذلك، وذات يوم وجدت أنه ملأ الفراغات المرشحة ليملأها كاريكاتير، برسوم كاريكاتيرية فعلًا. ودهشت لما فيها من خطوط جديدة وروح جديدة ونبض جديد. وسألته: لماذا لا ترسم كاريكاتير وتترك حكاية الأغانى.. فقال لى: فى عرضك! لا أحد يعطينى الفرصة.

وظهرت «صباح الخير» وأحد أعظم مفاجآتها رسام كاريكاتير اسمه «صلاح جاهين»!!

نفس الشىء للرسام «أحمد حجازى».. وإيهاب شاكر.. وناجى شاكر.. ورجائى!

أثبتت التجربة أن من يعطى فرصة حقيقية للشباب، يجد كنوزًا متفجرة!

وتعلمت طول حياتى الصحفية بعد ذلك أن أعظم مساهمة منى للصحافة، هى إعطاء كل موهوب الفرصة الكاملة.. وما أعتز به حتى الآن من مساهمة فى الحياة الصحفية ليس مبانى ولا عمارات.. ولكن مئات الصحفيين الذين أعتز بأنهم عملوا معى.. وهم خيرة الصحفيين فى كل دور الصحف!

كُتّاب.. وشعراء وصحفيون.. ورسامون.. أعتز كثيرًا بأنه كان لى دور فى تقديمهم للقراء.

وإلى أن تم طبع أول عدد من المجلة.. كنت أرى أنه تجربة رائعة. ولكن هل يقبل الناس على هذا؟ مجلة واجتماعية وللشباب وتنجح؟! كنت خائفًا لدرجة الرعب. ومن باب توسيع دائرة الاهتمام اخترت لها شعارًا شاملا «للقلوب الشابة والعقول المتحررة».

لقد قررنا أننا مقبلون على عصر جديد. وهناك قيم وعادات وأفكار وتقاليد يجب مناقشتها. وقيم وعادات بالية يجب أن تتراجع. فهناك قضايا مهمة ولكنها ليست مألوفة وقتها للناس.

وليلة إنهاء طبع العدد الأول، اختفيت فى مكان لا يعرفه إلا قليلون، وأخذت أول ممنوعات فى حياتى، لا أريد أن أواجه الصباح وما سيحمله من حظ للمجلة الجديدة..

وبقيت مختفيًا حتى الساعة الثانية عشرة ظهرًا، حين عثروا علىَّ.. وأرسلت السيدة «روزاليوسف» إلىَّ تقول: اظهر وبان.. لقد نفدت المجلة من السوق، والباعة يطلبون المزيد!

ووجدت الشجاعة للخروج إلى الشارع.. والذهاب إلى المجلة!

وكانت ابتسامة الرضا من السيدة «فاطمة اليوسف» أعظم مكافأة!

فتلك كانت موهبتها..

السيدة التى عمل معها «العقاد وطه حسين وأحمد شوقى ومحمود عزمى» وكل اسم كبير فى الصحافة والأدب!

(«**صباح الخير**»- 12**فبراير** 1981)

في سنة واحدة

أيها القارئ..

عندما صَدَرَ العددُ الأول من «صباح الخير».. قلبَها صحفى قديم كبير بين يديه، ثم ابتسم قائلا: لن تأخذ هذه المجلة إلا القراء الذين يقلون عن ثلاثين سنة من العمر!

ولم نغضب يومها من هذا التعليق، بل قلنا إنه بُشرى مستقبل عظيم ينتظر «صباح الخير».. فهى مجلة قد ربطت مصيرها بالشباب، أى بالمستقبل.

ولكن الأيام أثبتت أن للشباب معنى آخر غير معنى السّن، نعم إن الشباب والشابات وجدوا فى «صباح الخير» صديقا وفيًا لهم، يواجه مشاكلهم النفسية والمادية والاجتماعية والعاطفية فى شجاعة وصراحة كاملتين، ويحاول أن يلتمس لها الحلول، ولكن هذا لم يمنع أن تكسب «صباح الخير» قراءً آخرين.. تختلف أعمارهم ولكنهم يتمتعون جميعًا بالشباب.. شباب القلب، والعقل، والروح.

وقد قلنا لك- يا عزيزى القارئ- فى الأعداد الأولى من «صباح الخير» أننا تصوّرنا ونحن نضع خطة المجلة: أسرة فى مجتمعنا فيها الأب والأم، وفيها الشاب والشابة فى مرحلة النضوج وفيها الفتى والفتاة فى سن المراهقة، وقررنا أن تكون «صباح الخير» صوتا يخاطب كل هؤلاء، ويشترك معهم فى حل مشاكل وتلبية اهتماماتهم.. وعلى هذا الأساس عالجت «صباح الخير» مشاكل العلاقة بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين الشبان والشابات، كما عالجت علاقة هؤلاء جميعًا بأسرة الوطن، وبأسرة الإنسانية جمعاء.

وفى الرسوم الكاريكاتيرية أيضا؛ لم تلجأ «صباح الخير» إلى مواضيع الكاريكاتير المطروقة كحكاية الزوجة التى تخون زوجها، ولم تلجأ إلى موضوعات أجنبية كنكتة الفقير الهندى وما إليها؛ إنما اتجه الكاريكاتير مع القلم نحو الجو الحقيقى المحيط بنا، ففى هذا العدد مثلا تجد الكاريكاتير يتحدث عن جو الدواوين الحكومية، عن الريفى فى المدينة الكبيرة، عن الطفلة التى تعمل خادمة فى بيوتنا.. وعن.. وعن.. حتى سلسلة «قيس وليلى»، أخذنا رمزها من تراثنا العربى، وجعلنا دلالتها تدور حول أسلوب العلاقة التى تقوم بين المرأة والرجل..

وفى السياسة، لم تكن رسالة «صباح الخير» أن تقدم لك الأنباء؛ إنما كان همُّها أن توضح لك «معنى» الأنباء، هى تقدم لك التفسير والتوضيح، والقصة، والصورة الشخصية، التى تتكون منها «نظارة» تستطيع أن تقرأ بها الأنباء، التى تنشرها الصحف اليومية، قراءة صحيحة.. وفى هذا الباب التزمت «صباح الخير» الأسلوب العلمى الموضوعى، لا الأسلوب الشخصى فى التحليل،

ومن هنا كانت «صباح الخير» مثلا هى المجلة الوحيدة التى أكدت أن إنجلترا سوف تشن حملة عسكرية على مصر، فى حين كانت أكثر الصحف تستبعد هذا الاحتمال، كما كانت أول مجلة توقعت الاضطرابات والأحداث التى وقعت فى شرق أوروبا!

وقد تدهش- إذا علمت- أن «صباح الخير» فى السنة الأولى من عمرها استطاعت أن تكون من أوسع المجلات والصحف المصرية انتشارًا فى العالم العربى، ذلك أن «صباح الخير» كانت تؤمن منذ البداية بوحدة الوطن العربى فى الإحساس وفى الكفاح وفى المصير، وهى لم تكتف بنشر أنباء البلاد العربية الأخرى فحسب، ولكنها جعلت نفسها طرفا فى الحياة الداخلية لكل بلد عربى شقيق، لها فى كل بلد أصدقاء وخصوم، فأنا أهتم بدمشق لأنها بلدى، كما أن القاهرة بلد أى سورى.. ومن هنا.. كانت «صباح الخير» أول مجلة وضعت النقط على الحروف فى السياسة السورية، وقسّمت الأحزاب هناك إلى أنصار للتحرر العربى وأعداء له، وسمّت أولئك وهؤلاء بالاسم الأمر الذى تأكد بحذافيره فى قضية المؤامرة السورية الأخيرة.. ومن هذه السياسة الوطنية استمدت «صباح الخير» سمعتها فى العالم العربى، وأصبحت زيارة «صباح الخير» أول بند لدى كل زعيم عربى وطنى يزور القاهرة!

و«صباح الخير» حريصة دائمًا على أن تربطك بالعالم الخارجى كله. إن العالم اليوم يتشابك ويتقارب، والحادث الذى يقع فى الهند اليوم يؤثر فينا غدًا، ففى خلال سنتها الأولى، كانت «صباح الخير» المجلة الوحيدة التى استطاع أحد كتابها أن يقتحم أسوار «نورى السعيد» الحديدية حول العراق، ويقدم صورة شاملة عن الموقف، واستطاع مندوبها «سعد زغلول فؤاد» أن يدخل الجزائر الملتهبة ويعيش مع جيش التحرير، وذهب مندوبها «صبرى أيوب» إلى موسكو، و«لويس جريس» إلى واشنطن.

وبعد..

ربما كانت «صباح الخير» لم تنجح أحيانًا فى أن تعبر عن كل ما أرادت أن تعبر عنه، وربما كانت لم تحقق كل ما أرادت أن تحققه لك، وهى تعترف بذلك.. إن السنة الأولى من العمر هى سنة التجربة التى تسبق النضوج.. إن ما صنعته فى هذه السنة الأولى مجرد حجر صغير، وهى تعتبرك منذ اليوم مسئولا معها عن إتمام هذا البناء، إن رأيك، ونقدك ومشاركتك وملاحظتك هى التى سوف تجعل هذ البناء أمرًا ممكنا.

(3 **يناير** 1956)

96
سنة حرية

أم كلثوم

بعض الناس يفقدون إعجابَهم بالفنان، إذا عرفوا فيه الإنسان، إنهم يحبون أن يتصوروه دائمًا إنسانًا خارقًا للعادة، يختلف عن سائر البشر، حتى فى حياته العادية، فالشاعر يجب أن يكون شاردًا هائمًا لا يتحدث إلا عن الأوهام وعرائس الإلهام! والموسيقار يجب أن يكون شاحبًا حالمًا يدندن ولا يتكلم! والرسام الكاريكاتيرى بهلوان لا يكف عن الضحك والتهريج..

وهؤلاء نخيب ظنهم إذا عرفوا أن الملحن قد يكون طويلاً عريضًا صاحيًا مثل «كمال الطويل»، وأن الشاعر قد يكون قصيرًا «ملظلظًا» مثل «صلاح جاهين».

وأنا على عكس هؤلاء.. يزيد تقديرى للفنان عندما أعرف فيه الإنسان.. عندما أجد أن الفن ليس مجرد بضاعة يبيعها للناس؛ إنما هو شىء حقيقى عميق فى حياته.

وفى هذا الأسبوع، رأيت «أم كلثوم»، كنت أراها قبل ذلك واقفة على المسرح، فى ثوب السهرة الطويل، ويداها تعصران منديلها الشهير.. حولها أفراد التخت يعزفون وحولى مئات من الناس تارة ينصتون كالعقلاء وتارة يصبحون كالمجانين، ولكننى فى هذا الأسبوع رأيتها فى بيتها.. بغير تخت وبغير جمهور، وبغير منديل طويل.

سيدة مصرية بسيطة، دهشتُ عندما وجدت أنها ليست طويلة القامة كما تبدو على المسرح، تلبس فستانًا بسيطًا، وحذاءً بسيطًا، وشعرها الأسود الفاحم معقود إلى الخلف فى بساطة، وليس فى جيدها أو معصمها قطعة واحدة من المجوهرات.. وبعد دقائق من الحديث تشعر بألفة كاملة.. وبأنك تعرفها منذ سنوات وسنوات.. علامة لا تخطئ من علامات الفنان الأصيل.

إن الفنان المزيف يضع أقنعة وراء أقنعة من الاصطناع والتكلف، أمّا الفنان الحقيقى؛ فإننا لا نضيع وقتًا فى إزاحة الأقنعة واكتشافها؛ إنما نلمح وجهَه الحقيقى من الوهلة الأولى.

وغنّت أم كلثوم- أقصد تكلّمت- طويلاً فى السياسة.. طاف الحديثُ بنا فى ساعة واحدة حول سياسة العالم بوجه عام، وسياسة الشرق الأوسط بوجه خاص.. إن أم كلثوم تفكر فى السياسة وتحيا فى مشاكل بلادها بعمق السياسى المحترف، وقد أدهشنى ذلك لأننى تعودت أن أجد أغلب أهل الفن عندنا يعيشون فى عالم آخر، حدوده ماذا قالت الصحف عن فلان وماذا كانت تلبس فلانة، أمّا «أم كلثوم»، فقد كانت تؤدى المعانى السياسية بنفس الدقة التى تؤدى بها الألحان.. حتى كدت أكثر من مرّة أن أنسَى أننى جالس فى حجرة هادئة صغيرة، وأن أصيح كما يفعل جمهورها:

– يا سلام يا سومة!!

(«صباح الخير»- 14 فبراير 1957)

نصف الساعة الأخير

إن سرَّ «فاطمة اليوسف» يتلخص فى نصف الساعة الأخير من حياتها.. لقد استطاعت إرادتها أن توقف الموت عند بابها، نصف ساعة كاملة، قبل أن تأذن له بالدخول..
لقد فاجأتها «السكتة» وهى جالسة فى إحدى دور السينما، ولكنها لم تسقط من الضربة الأولى، وهى الرقيقة الصحة، كما يحدث للآخرين، إنها لم تكد تشعر بها، حتى قالت للسيدة التى كانت ترافقها: أريد أن أعود حالا إلى البيت! وخرجتا تبحثان عن سيارتها فلم تجداها، وحاولت صاحبتها أن تغريها بأن تستريح دقائق حتى تحضر السيارة ولكنها رفضت، وركبت أول تاكسى إلى البيت.

وأغلب الظن أنها كانت قد عرفت أن هذه هى النهاية، والمؤكد أنها لم تنزعج، ولم تندهش، بدليل أنها كانت فى الشهور الأخيرة تتحدث عن النهاية بلا سبب، تتحدث عنها وهى تبتسم كأنها تتحدث عن سَفر عادى.. وبدليل الابتسامة الغريبة التى تركها الموت على شفتيها، ابتسامة الرضى النفسى، والراحة العميقة، التى يحس بها من عاد من رحلة طويلة ناجحة.

كانت قد عرفت أن هذه هى النهاية ولكنها كانت مصممة على أن تصل أولا إلى بيتها، وإلى فراشها، لقد كانت دائمًا تقول أنها أصبحت لا تريد شيئًا إلّا أن تلقى النهاية فى بيتها هادئة.. وقد تبدو هذه للكثيرين أمنية عادية بسيطة، ولكنها أمنية عميقة المغزى، عند الذين عاشوا حياة حافلة بالخطوب، حارَّة كلهب المعركة، إن الوطن لا يعرف قيمته إلا المغترب، والأمن لا يحس بطعمه إلا المحارب، والنهاية الهادئة فى البيت لا يتمناها أحد كالذين ذاقوا البداية الشاقة والحياة المضطربة الصاخبة..

وقد وصلت بالفعل إلى باب بيتها، وأخرجت المفتاح ووضعته فى ثقب الباب، ولكنها عجزت عن أن تديره، كانت حياة صحتها وحياة جسدها قد انتهت، ولم تبقَ إلا حياة إرادتها فحسب! وفتحت صاحبتها لها الباب.. ودخلت هى سائرة على قدميها إلى حجرة النوم، وغيرت ثيابها، ووضعت كل شىء فى مكانه، وفى اللحظة التى مالت فيها إلى الفراش لتنام، فى اللحظة التى تركت فيها إرادتها، انطفأت الشمعة الأخيرة.. جاءتها النهاية التى تنحَّت عن طريقها جانبًا، نصف ساعة كاملة، احترامًا لإرادتها!

إن سرَّ «فاطمة اليوسف» وجوهرها النادر هو هذه الإرادة، إرادة لا تضعف فى وجه أى شىء، إرادة تستصغر الخطر، وتبتسم للمحنة، وتجعل كل شىء، يبدو ممكنًا فى عينها وفى أعين الذين حولها! وليست هذه الإرادة موهبة عادية يتساوى فيها الجميع.. إنها موهبة لا يحظى بها إلا القليلون النادرون، فنوع الإرادة هو الذى يفصل فى مستقبل كل شىء.. هل يكون.. أو لا يكون؟

ولم تكن إرادة «فاطمة اليوسف» إرادة سلبية، إرادة صمود ودفاع فحسب، ولكنها كانت إرادة إيجابية، بنّاءة.. خلّاقة.. وإلا، فكيف يمكن أن نفسّر قصة حياتها العجيبة الباهرة، التى لا أعرف فى تاريخ الشرق العربى الحديث كله قصة واحدة، لامرأة واحدة تدانى قصتها فى الروعة والخصب والبناء؟!

كيف نفسر- بغير هذه الإرادة الخلّاقة- قصة فتاة كآلاف الفتيات، وجدت نفسَها يتيمة فقيرة وحيدة جميلة وهى فى العاشرة من العمر.. ثم استطاعت أن تحيا هذه الحياة الحافلة، فتنشئ مؤسَّسَة ضخمة، وتطاول الساسة والزعماء، وتلعب دورًا كبيرًا فى حياة وطنها السياسية والعقلية والفنية على السواء؟..

إنها إرادة مُرَكّبة من جوهر غريب نادر، يفتت الذرَّة، ويشق الطرُق المغلقة، ويخلق الوجود من العدم.

لقد دخلت هذه الفتاة اليتيمة الفقيرة الوحيدة بإرادتها إلى المسرح الحافل بالأبطال والبطلات، فكانت أسرع الجميع فى التقاط فن التمثيل، ودراسته، والإخلاص له، ثم لم تلبث أن أصبحت نجمته الأولى.. لم تصل إلى هذا فى سهولة ويُسر، ولكنها تنقّلت بين الفرق التمثيلية، وجابت قرى القطر المصرى مع الفرق التى كانت تنصب مسرحَها فى كل قرية، وتجمع الجمهور البسيط حول أضوائها، وتعمل عملاً مضنيًا طول اليوم؛ لتجد آخر اليوم طعامَها.. صنعت هذا كله قبل أن تصبح مَلكة المسارح الأولى فى القاهرة، وقبل أن تجعل جمهور العاصمة المستنير الصعب يشق السّهر بتصفيقه لها كل ليلة.

وبنفس الإرادة العجيبة، تركت هذا المجد المسرحى كله بقرار واحد، وبدأت فى ميدان جديد تمامًا، أكثر صعوبة من الميدان الأول، هو ميدان الصحافة السياسية. الميدان الذى كان العشرات من ذوى الأموال الطائلة، والشهادات العالية، يتساقطون فيه صرعى، فاستطاعت هى أن تصمد فيه، وأن تنشئ، وأن تترك هذا البناء الشامخ من بَعدها.

والذين يبنون- فى أى مجتمع- قلة قليلة، وهم مَهما جنوا من ثمار بنائهم؛ فإن كل ما يعود عليهم من خير، لا يقاس شيئًا بجانب

96 سنة حرية

فى اللحظة التى مالت فيها إلى الفراش لتنام، فى اللحظة التى تركت فيها إرادتها، انطفأت الشمعة الأخيرة

الثمار التى يجنيها المجتمع، ويجنيها الآخرون.

هذه الدار التى أقامتها.. والصعوبات الهائلة التى تحمّلتها فى سبيل إقامتها وتدعيمها والدفاع عنها، وتعب السنوات وحرمان الليالى.. كيف يمكن أن تقاس الثمرة التى جنتها منها، والتى تركتها اليوم، إلى جانب الثمار التى جناها منها الوطن.. وجنتها أجيال من الكُتّاب والمفكرين والمثقفين؟

لقد كان كفاحُها هذا كله.. لكى أجىء أنا.. ويجىء عشرات مثلى، جيلاً بعد جيل.. فيجدون الدارَ التى تضمّهم، والمنبر الذى يشبّون عليه، والقلعة التى تستعصى على الإغراء، وتستعصى على الإرهاب، وتستعصى حتى لحظة ضعف الإنسان، بينه وبين نفسه!

و«البناء» هنا لا يُقاس بالدار، والمطابع، ورقم التوزيع، وعدد الذين يعملون؛ إنما يُقاس بمئات الآلاف: بل بالملايين، الذين أتاحت لهم أن يقرأوا.. بالملايين الذين أقامت لهم «جهاز إرسال» ضخمًا تصل موجاته إلى قلوبهم وعقولهم ونفوسهم، سنة وراء سنة وراء أخرى، فإذا بهم يتكوّنون ويتطوّرون.

هذا هو البناء..

وهذه هى الإرادة الخلّاقة البانية.. وهذا هو ربحُها.. وربحُنا!

على أن الأعجب من هذا، أن توجد هذه الإرادة الخلّاقة الصلبة، فى إهاب رقيق جميل حساس!

لقد كانت النقلة من مكتبها إلى بيتها كالنقلة من عالم إلى عالم، إن الجَوّ المبدع الخلاق الذى كانت تصنعه فى مكان العمل، لا يدانيه إلا الجَوّ الجميل الوادع الذى كانت تخلقه فى البيت، الإنسان الذى يعمل معها، ترعاه فى مكتبها رعاية المشجعة والباعثة على الإصرار، وترعاه فى بيتها رعاية الأمّ الفنانة الحنون، فنجان القهوة الذى تقدمه لك جميل، كوبة الماء جميلة، منفضة السجاير جميلة رقيقة.. اليد والعين التى تختار وتطهو وتنسّق كفنانة، لا تكاد تصدق أنها اليد أو العين التى تعاين المطابع، وتشترى أطنان الورق، وتلوح فى وجه الأزمات!

وقد كانت هذه الإرادة الثمينة مصدر شبابها الخالد!

نعم، شبابها الخالد! لقد دخلتْ إلى مكتبى منذ أيام قليلة، وجلست تحدثنى عن متاعب الإدارة، وعن انصراف الشباب فى مصر عن أعمال الإدارة رُغمَ مستقبلها العظيم وأهميتها الكبرى، حتى أصبحت الإدارة فى العالم الحديث علمًا راقيًا وفنًا رفيعًا.. وقالت لى أنها سمعت أنهم فتحوا فى مصر مدرسة مسائية لتعليم فن الإدارة الحديثة، وأنهم استحضروا أساتذة من الخارج ليعلموا رؤساء الإدارات فى الحكومة والمؤسّسات الكبرى.. ثم قالت: أنها تفكر فى الالتحاق بهذه المدرسة!

ولم أندهش من تفكيرها هذا، فهو ليس غريبًا عليها، ولكننى فقط حاولت أن أقنعها بأن صحتها قد لا تحتمل مجهودًا جديدًا!.

وبعد..

لقد قلت فى أول هذا المقال أنها كانت فى الشهور الأخيرة تتحدث عن النهاية ببساطة واطمئنان.. وقلت فى آخره أنها كانت تفكر فى الالتحاق بمدرسة الإدارة.. ولم يكن بين هذيْن التفكيرَيْن– فى نفسها– أى تناقض!

لقد وصلت فى آخر حياتها إلى حالة جميلة رقراقة من الصفاء والتوازن النفسى.. فهى ليست خائفة ولا قلقة أن تأتى النهاية غدًا، أو أن تأتى أيام كثيرة طويلة من العمل؛ إنما هى راحة ورضى وحمد، وشفافية كشفافية هذه السماء التى صعدت إليها باسمة!

(«صباح الخير»- 14أبريل 1958)

آراء عصرية

المجلة اسمها «منبر الإسلام»، والجهة التى تصدرها وزارة الأوقاف، ومحرروها: موظفون فى قسم المساجد.

ومعنى هذا كله أنها مجلة رسمية! وأنها عندما تتصدى للكلام فى مختلف الشئون فإنها تراعى هذه الصفة الرسمية.. فإن الدولة لا تصدرها لكى تعبر عن الآراء الشخصية لمشايخ قسم المساجد بوزارة الأوقاف.

ومع ذلك.. فالعَدد الذى بين يدى من هذه المجلة، والذى أرسله إلىَّ أحدُ القراء، فيه سباب شائن بذىء فى السيدة «فاطمة اليوسف» وفى «إحسان عبدالقدوس»، وفى دار «روزاليوسف»!

قالت المجلة إن «إحسان» عندما أثار قضية الأسلحة الفاسدة إنما كان ينافق الملك.. وهذه كما ترون نكتة تشهد للمجلة بخفة الدم المنقطعة النظير!

وقالت: إن دار «روزاليوسف» تروّج للإلحاد.. لأنها نشرت استفتاء بين طلبة الجامعة وطالباتها تحدّثوا فيه عن معتقداتهم الدينية. وزعمت المجلة أن الطلبة والطالبات الذين سألتهم «روزاليوسف» شخصيات وهمية، بحثت الجامعة عن أسمائهم بين طلبتها فلم تجد!!

وهذه أكذوبة صريحة لا أعرف كيف يقدم عليها مشايخ قسم المساجد بأعصاب هادئة!

ولا أريد أن أناقش محتويات المقال، فهو- من ناحية الموضوع - ليس فيه ما يستأهل المناقشة.. ولو كان موظفو هذه المجلة يسكبون قاذوراتهم فى أى مكان آخر لما علقت عليه، عملا بالقول الحكيم «داروا سفهاءكم»!

ولكن الذى أعلق عليه فقط هو: أن يسكبوا هذه القاذورات فى مجلة رسمية حكومية.

وقد جعلنى هذا المقال أقلب سائر صفحات المجلة، لأرى نوعًا من تفكير هؤلاء الذين يحررونها.. أردت أن أعرف هل يا ترى يعرضون الإسلام عرضًا عصريًا؟ هل تراهم يجتهدون فى إقناع الناس بأن الإسلام يتسع لحياتنا الحديثة المتجددة؟

وهنا وجدت قارئًا يسأل المجلة: ما حُكم التأمين على الحياة إذا قصد به الادخار؟ وما حُكم الأرباح التى توزعها شركات التأمين؟

وقالت المجلة الغراء: إن عقود التأمين عقود غير شرعية! والتأمين كله قمار ومخاطرة!

ويقفز السؤال مرّة أخرى: هل يجوز هذا على صفحات مجلة رسمية؟ هل من الحكمة أن تصدر هذه الفتاوى من مجلة رسمية ونحن نمصّر شركات التأمين الأجنبية، ونشجع انتشار شركات تأمين مصرية؟ والدولة نفسها تسن قوانين للتأمين والادخار؟

هل تدفع الدولة أموالها لتنشر هذا الجهل والتأخر؟ الجهل والتأخر فى فهم الدين والدنيا معا؟..

أليس من الجهل والتأخر، أن يزعم أصحاب هذه الفتاوى، أن القرآن عندما كان ينهى المؤمنين عن القمار، كان ينهى عمّا استلزمته الحياة الحديثة من تأمين على الحياة وعلى النقل وعلى البضائع وضد الحوادث والكوارث.. إلخ؟

أليس من الجهل والتأخر وضيق الأفق، أن لا يدرك أصحاب هذه الفتاوى حكمة نظام التأمين وحقيقته؟ وأنه ليس قمارًا يُعَرِّض الإنسانَ لكارثة- وتلك حكمة النهى عن القمار- ولكنه على العكس تحصين للأفراد والعائلات ضد الكوارث المفاجئة؟

ووصف المجلة لعمليات التأمين بأنها قمار.. يمتد ولا شك إلى سائر أنواع التأمين: بما فيها التأمين ضد العجز، وضد البطالة، وضد الشيخوخة، وضد حوادث العمل!

أى أن مجلة المساجد تجعل الإسلام معارضًا لأهم صور التطور الاجتماعى فى المجتمع الحديث! ولأروع وأشرف الحقوق التى تعترف بها المجتمعات الحديثة!

ولا شك أن الإسلام برىء من هذا التفسير الغريب!.. ولا شك أن تفسير أمثال هؤلاء للإسلام ينطبق عليه القول المأثور «عدو عاقل، خير من صديق جاهل!».

وبعد..

ما رأى الأستاذ «أحمد حسن الباقورى» وزير الأوقاف فى هذا الكلام وفى هذا التصرف العابث بأموال الدولة؟

إن المقال الافتتاحى لهذا العدد كتبه الأستاذ «الباقورى» نفسه.. ومعنى ذلك أنه قرأ هذا العدد، بعد صدوره على الأقل!.. فهل هو راضٍ عن هذا كله؟.

(«صباح الخير» 28مارس 1957)

روزا 2

96
سنة حرية

إسلام عبد الوهاب

انهار لوفاة «أمه»
ولم يهتز لموت صاحبة المجلة

الحوار الأخير لفاطمة اليوسف مع ولدها إحسان

كنت أنتظرها لتدخل مكتبى بعد أن تتم جولتها فى الدار.. وقلبى يدق كأنى على موعد مع حبيبتى!

دائمًا ما يكون اليوم الأخير فى حياة الشخصيات العامّة يومًا غير عادى.. ولِمَ لا وحياتهم تحكى عن تفاصيل لا بُدّ أن تُروَى فى مذكرات قد يكتبها بعضهم قبل الممات.. لعلها تصبح نبراسًا ينير الطريقَ لأجيال ممتدة بعد الرحيل!

ولأننا نحتفى بمرور 95 عامًا على هذا الصرح الصحفى الاستثنائى كان لا بُدَّ أن ننسب الفضل أولًا وأخيرًا لصاحبة الدار.. سيدة الصحافة العربية «فاطمة اليوسف».. هذه السيدة التى وهبت حياتها للفن والصحافة فكانت «سارة برنار الشرق» كما أطلق عليها الوسط الفنى آنذاك.

ولكن، هل تعرف كواليس اليوم الأخير فى حياة هذه السيدة.. هل تتشوق لمعرفة آخر اللحظات فى عمْر «روزا».. السطور التالية تكشف جانبًا قد لا يعرفه الكثيرون عن الساعات الأخيرة قبل رحيل السيدة «فاطمة اليوسف».

لنبدأ من هذه الرسالة التى كتبتها «فاطمة اليوسف» لنجلها الأديب «إحسان عبدالقدوس»: (إليك يا بنى.. أهدى لك هذه الذكريات الناقصة كما تقول.. وإنك لتعلم أن من الأشياء ما يصعب على المرء أن يقوله أو يوضّحه.. وإنه ليكفى أن تكون عالمًا بما فى هذه الذكريات من نقص لأطمئن إلى أنك سوف تكملها ذات يوم!).

هذا كان إهداء «فاطمة اليوسف» لنجلها «إحسان» فى مذكراتها التى سمتها «ذكريات»، فماذا كتب «إحسان» يوم الوفاة؟

قال: (الحياة لن تتوقف)!

قد تظن إنها قسوة قلب ولكنك - عزيزى القارئ - قد تغير وجهة نظرك بعد أن تعرف ما الذى سطره «إحسان» بخط يده يوم وفاة والدته تحت عنوان «الحياة لن تتوقف»؛ حيث قال: «وقمت أسير فى العالم الآخر الذى أعيش فيه مع أمى.. وخرجت من الشرفة.. فوجئت بمفاجأة كادت تخلع قلبى، لقد رأيت رجلا يسير فى الشارع ومركبًا تطفو على سطح النيل وعربة محملة بالخضار وورودًا جميلة فى الحديقة المجاورة.. وطلبة وطالبات وبائع جرائد يصيح.. صباح الخير!

إننا لسنا فى العالم الآخر.. إن الحياة لم تتوقف، وعدت من الشرفة لأبحث عن أمى وأبشرها بأن الحياة لن تتوقف.

إن بابها مغلق..

أغلقوه بالمفتاح حتى لا أصل إليها!

ووقفت طويلا أمام الباب.. ثم أقنعت نفسى.. أقنعت نفسى أنها ماتت.. أمى ماتت!!

وعدت أطوف بحجرات البيت.. وفى الحجرة التى تعودت أن تجلس فيها لتقرأ وجدت نظارتها موضوعة فوق العددين الأخيرين من «روز اليوسف» و«صباح الخير».. وأخذت النظارة ووضعتها فى جيبى.. إنها لاتزال فى جيبى إلى الآن.. لعلى أرى بها ما كانت تراه!».

هكذا كان رثاء الأديب إحسان عبدالقدوس لأمّه «فاطمة اليوسف».. فماذا كتب عن اليوم الأخير فى حياة والدته فاطمة اليوسف؟

قال إحسان «كانت الحياة تسير فى يسر.. والنشرة الجوية تؤكد أن الجو معتدل.. لا عواصف ولا زلازل.. تحملنى الابتسامات إلى مكتبى وأجلس فى استرخاء أقلب فى الصحف وأرشف فنجان القهوة وأنفث دخان سيجارتى لا شىء يقلقنى لا شىء أخافه.. إنى مطمئن.

ويسرى فى الدار صوت رقيق عذب كأنه صوت طفلة.. كان ما يميزه عن صوت البنات أن فيه رنة حزم ونبرة ثقة.. لم يكن صوتًا عاليًا، لكنه كان صوتًا لا يذوب.. تتسع موجاته فى هدوء.. تتعدى الجدران حتى تصل إلى بعيد.

ووصل الصوت العذب إلى مكتبى فطويت الصحيفة بسرعة وأبعدت عنّى فنجان القهوة وأسقطت السيجارة من بين أصابعى وأمسكت بقلمى وبدأت أعمل.. كالتلميذ عندما يحس بقدوم أستاذه!

لقد وصلت الأستاذة إلى الدار.

وسمعت صوت قدميها تصعد السلم وجاءت السكرتيرة نرمين تقول لى: الست طلعت فوق.. فى الإدارة!

وبعد فترة سمعت صوت قدميها وهى تنزل فجاءت نرمين - يقصد نرمين القوسنى مديرة مكتب إحسان عبدالقدوس آنذاك - تقول لى: الست نزلت تحت فى المطبعة!

ثم سمعت صوت قدميها تصعد مرة ثانية وقالت لى نرمين: الست فى مكتب الأستاذ بهاء - يقصد أحمد بهاء الدين رئيس تحرير «صباح الخير» آن ذاك - ثم جاءت لى بعد فترة تقول لى الست فى «أوضة» الرسامين. ثم الست فى مكتبها مع مستوردى الورق!».

ويكمل «إحسان» حديثه عن اليوم الأخير فى حياة أمّه قائلا: «فى هذا اليوم الذى أشعر فيه بالاطمئنان على يومى وغدى كنت أنتظرها لتدخل مكتبى كعادتها بعد أن تتم جولتها فى الدار.. كنت أنتظرها وقلبى يدق كأنى على موعد مع حبيبتى!

وهى حبيبتى..

إنها ليست كالرجال كما أرادوا أن يصفوها.. إن قوتها مغلفة بالحب بالحنان بالرقة.. إنها جميلة.. جميلة جدًا.. أجمل سيدة فى حياتى.

وجاءت حبيبتى ووقفتُ قافزًا كأنما جاء فى ركابها موكب العظماء.. وخطوت إليها وانحنيت أقبّل يدَها وأرفعها إلى جبينى كما عودتها وقبّلتنى فى جبينى كما عودتنى.

ثم قالت: إزيك النهارده يا حبيبى.

قلت وأنا أشعر بصباى: الله يسلمك يا ماما.

قالت: مبوّز النهارده ولّا بتضحك.

قلت: باضحك.

قالت: أوع تبوّز.. عايزة أشوفك بتضحك دايمًا!

وكنت على موعد لعَقد اجتماع خاص بالشئون الإدارية فأصرّت على أن أترك المكتب وأذهب إلى النادى لأستريح، وكان هذا آخر ما رأيته وما سمعته من حياة أمى.. وفى المساء جاءت إلى المكتب وأشرفت على أعمالها وهى جالسة فى سيارتها ولكنى لم أرها.

كنت جالسًا فى مكتبى أكتب قصة.. ثم بدأت القصة الكبرى عندما دق جرس التليفون فى مكتبى وأنا مازلت أكتب قصتى يملؤنى الغرور بأنى أستطيع أن أخلق حياة على الورق وأحرّك أشخاصها كما أريد..

96 سنة حرية

إنها ليست كالرجال كما أرادوا أن يصفوها.. إن قوتها مغلفة بالحب بالحنان بالرقة.. إنها جميلة.. جميلة جدًا.. أجمل سيدة فى حياتى

وقال الصوت فى التليفون:
والدتك تعبانة شوية.. هات دكتور وتعال!
وأمرت عامل التليفون بأن يبحث عن الطبيب.. وظللت أكتب مستمرًا فى غرورى، ثم فجأة تنبّهت.. وألقيت بالقلم من بين أصابعى كأنه يلسعنى، تنبّهت إلى أن الذى خاطبنى قال لى تعال!.. إنهم فى العادة لا يستدعوننى عندما تمرض أمّى.. ولكنه قال تعال.
وارتديت سترتى وهرولت على السلم وركبت سيارتى والوساوس السوداء تملأ رأسى وأقنعت نفسى لا بُدّ أنها أكلت شيئًا دسمًا فعاودتها نوبة المرارة.
دخلتُ البيت وقد وضعت بين شفتى ابتسامة كبيرة وفى رأسى بضع كلمات كأنها نكات لعلها تضحك لها.
إن البيت هادئ هدوء غريب.. هدوء له رائحة والذين يستقبلوننى لا يبتسمون لى.. خطوت نحو غرفتها ثم تراجعت قبل أن أصل.
لا أحد يكلمنى.
وفى البيت طبيب صديق نظرت إليه لعله يتكلم!
سألته: هل رأيتها؟
قال وهو لا ينظر إلىّ: نعم الحالة خطيرة.. هذا كل ما أستطيع قوله.
قلت: والنبض؟
قال: لا أستطيع أن أتحسَّسَه!
قلت: القلب؟
قال وهو يدير رأسه عنّى كأنى أتعبه بأسئلتى: ليس معى سماعة ولا أستطيع أن أسمعه.. أمسكت بذراع الطبيب وقلت له فى لهفة: والتنفس يا دكتور؟
قال وهو يخطف ذراعى من يدى: نعم.. إنها تتنفس.. وسكت.
ثم جاء الطبيب الإخصائى ودخل إليها ولم يمكث سوى دقيقتين ونظرت فى وجهه متسائلًا وجزعى يغلب تساؤلى..
ولم يتكلم الطبيب ثم سمعت صوتًا لا أعرفه.. صوتًا غريبًا لم ألتق به من قبل.. صوتًا يقول: البقية فى حياتك!
وصرخت..
هل أنا الذى صرخت؟ لا أدرى.. ولكننى أحسَسْتُ كأن شفتى قد انفجرتا وانطلقت منهما صرخة..
«البقية فى حياتك».. هذه كلمة لا تقال لى.. لا يستطيع أحد أن يقولها لى.. ليس لى حياة كاملة إلا مع أمّى..
وهرعتُ إليها.. اقتربت منها..
إنها راقدة فوق فراشها كما تعودت أن أراها.. وهى تبتسم.. إنى لا أتخيل أو أبالغ. لقد كذبوا علىَّ!
قولى لهم يا أمّى أنهم كذبوا علىّ.. ماما.. ماما.. ردّى علىّ يا حبيبتى.. ودخل الناس حاولوا أن يحملونى من جانبها..
أرجوكم أخرجوا من هنا.. إنها أمّى.. وأنتم تكذبون.. وقمت واقفًا على قدمى.. ونفضت أصابعى فى الهواء أهدّد بها كل من يحاول الاقتراب منى..
وسقطتُ على ركبتىّ بجانب فراشها..
ودخلوا مرّة ثانية يحملونى عنوة بعيدًا عنها.. نظرت إليهم متوسلًا.. لحظة واحدة.. أرجوكم.. وأمسكت باليد الكريمة الموضوعة بجانب الجسد الطاهر.. وقبّلتها.. ثم رفعتها إلى جبينى كما عودتها كلما التقينا وكلما افترقنا..
وخرجتُ إلى البهو متماسكًا.. أدّعى الهدوء.. وبدأت أشعر أن الحياة كلها وقفت.. كل شىء هادئ ساكن لا يتحرك.. وهى وأنا قد انتقلنا إلى عالم آخر».
هكذا وصف «إحسان» بلغة أدبية بديعة كيف ودّع أمّه بعد الفراق وكيف كان اليوم الأخير فى حياتها.

روح وحياة

«تحصين وتعقيم وترقيم»

مبادرة لحماية الحيوانات :

حكايات الإنس والكائنات المبهجة

نسرين عبدالرحيم

لا شَكّ جميع الأديان أوصتنا بالرحمة والرفق بالحيوان، ذلك الكائنُ الذى مَهما بلغت قوته فهو ضعيف لا حَوْل له ولا قوة.. فالحيوان فى النهاية روح وجسد.. له حقوق ينبغى أن يراعيها البَشر، ويعوها، غير أن تلك الحقوق تُهدَر فى أوقات كثيرة، سواء عن جهل أو عن عَمْد.. لكن اللافت- وكان بمثابة المفاجأة بالنسبة لى- هو أن تعقيم تلك الحيواناتِ، أى جعلها عقيمة.. هو أحد أشكال الحفاظ على أرواح تلك الحيوانات مستقبلاً.. وهو الأمْرُ الذى يلجأ له بعض المهتمين بأمْر هذه الكائنات حفاظا عليها.. «روزاليوسف» التقت عددًا من المهتمين بمجال إنقاذ الحيوانات ليرووا لنا بعضًا من قصصهم وأيضًا أفكارهم نحو إنقاذ الحيوانات.

تقول «مى حمادة»- مؤسِّسة فريق إسكندرية لإنقاذ الزواحف والحيونات البرية وسفيرة اليوم العالمى للحيوان- إن الكلاب تتكاثر فى الشوارع بشكل كبير مما يجعل البعض يُصاب بالرُّعب أثناءَ تواجُدها مع أبنائهم، وقد يلجأ البعضُ إلى تسميم تلك الكلاب أو القطط، إلّا أن هناك طريقة أفضل وهى تعقيم الحيوانات، سواء الكلاب أو القطط من خلال عملية بسيطة، فمن المعروف أن القطط بعد فطمها تترك أبناءَها، وأيضًا الكلاب، مما يُعَرّض تلك المخلوقات إلى حوادث الطريق أو إفزاع المارّة، فبدلًا من قتلها أو تعرُّضها للحوادث يكون التعقيم خيرَ وسيلة لحمايتها.

وتضيف: دائمًا ما تتعرض القطط لحوادث غريبة، ولا أنسَى عندما كنت أسير بأحد الشوارع وكان معى صديق وسمعت صوت قط يستغيث وكان الصوت صادرًا من سيارة مركونة، وبالبحث علمنا أن القط عالقٌ داخل موتور السيارة، وحاولنا إخراج القط، وبعد أكثر من ١١ساعة أخرجنا القط من الموتور وقمتُ باصطحاب القط إلى منزلى وقدمت له المساعدة اللازمة حتى كبر.

وأيضًا أتذكر أحد الكلاب كان معروفًا عنه فى المنطقة بالشراسة والنباح باستمرار، إلا أننى شاهدته يبكى بسبب حادث تعرّض له ابنه الصغير فقمت بطلب طبيب بيطرى وأجرى «للجرو» جراحة عاجلة، والغريب أن الكلب كان يتابع الجراحه التى يجريها الطبيب لابنه؛ فتأدّب وكَفّ عن النباح ووقف ينظر بحزن وترجّى للطبيب وكأنه إنسان يعى حتى تم ربط قدم الجرو.

والغريب أن الكلب ظل يمشى ورائى حتى عرف منزلى وأصبح كلما شاهدنى يجرى ناحيتى مُرَحّبًا بى.

وتُحذر «مى» من النصب باسم مساعدة القطط؛ حيث تقول هناك من يكون لديه قط مصاب أو عثر على قط مصاب ويطلب له المساعدة عبر الجروبات الخاصة بالحيوانات، إلا أنه يحصل على أموال كثيرة نتيجة لتعدُّد المتبرعين.

■ **مأوَى للقطط والكلاب**

وتضيف «نانسى نجيب»- مهندسة معمارية: لدىّ سنتر لإنقاذ الحيوانات أو ملجاء أو مأوى، يقع بأحد الأماكن الزراعية بمنطقة تسمى أبوصير على طريق سقارة؛ لتكون بعيدة عن المساكن، أسعى لأن يكون جمعية تحت إشراف وزارة التضامن الاجتماعى؛ نظرًا لنَفاد الموارد؛ حيث يحتاج المكان دائمًا لمصاريف من عمالة وصيانة وطعام.

تقول: إن رعاية الحيوانات والاهتمام بإنقاذها وإسعادها متعة لا يعلمها إلا من حاول تجربتها. لافتة إلى أنه بعد إنقاذ الحيوانات، سواء القطط أو الكلاب، لا يمكن أن أعيدها للشارع مرّة أخرى؛ حيث اعتادت على الحياة الكريمة، وستتعرض لحوادث نتيجة أنها اعتادت على العيش فى مأوى، لذلك لا يمكن أن أعيدها بعد شفائها مرّة أخرى للشارع. وتضيف: يجب على الأهل أن يُعلّموا أطفالهم مَحبة الحيوانات وعدم أذيتها. وتضيف: كل فترة تأتى وفود لزيارة الملجأ.

وعن إحدى قصصها التى لا تنساها تقول: كان هناك ثلاثة جراء حديثة الولادة عثر عليها فى إحدى الترع قمت بإنقاذها بأعجوبة ومعالجتها. وتضيف: إن تعقيم الكلاب والقطط؛ خصوصًا الذكور مفيد جدًا لمنع التكاثر غير المحبب ولتفادى تعرُّض الأطفال للحوادث.

من لم يجرب رعاية الحيوانات وإنقاذها وإسعادها فاته الكثير

■ **معجزة!**

وتضيف «ليلى خليل»- محامية من محبى رعاية القطط والكلاب وتقطنى الكثير من القطط بمنزلها: إن لإنقاذ الحيوانات متعة خاصة وسعادة لا يعرفها الكثير. وعن أصعب المواقف التى تعرضت لها تقول: كانت لدى قطة سيامى أنجبت ستة من القطط وخرجت ولم تعد، وكانت القطط الصغيرة تبحث عن الرضاعة، فاقترح علىّ البعض أن آخذ قطة شيرازى توفيت أبناؤها حديثا لتقوم بإرضاع القطط كبديل عن أمّها، وبالفعل قامت القطة بإرضاع القطط الصغيرة التى تعلقت بها كثيرًا وبعد شهر عثرنا على القطة التى كانت قد خرجت وكانت تريد إرضاع صغارها وحدثت مشادة بينهما.

وأيضًا أتذكر أن كان لدى قط أصيب بالعمَى وأكد لى الأطباءُ أنه لن يستطيع أن يرى مرّة أخرى، إلا أنه ذات يوم أثناء قيامى بالصلاة جرى نحوى وألقى نفسه فى حضنى وعلمت أنه أصبح يرى جيدًا، وتلك بالطبع معجزة.

■ **مبادرة إنقاذ**

ومن جانبها أكدت دكتورة «غادة حسين»- نقيب الأطباء البيطريين بالإسكندرية- أن الحيوان مخلوق ضعيف يحتاج إلى الرحمة والشفقة والرفق مَهما بلغت قوته أو أصيب بمرض مثل السُّعار.

لافتة إلى أن هناك مشروعًا بحثيًا كانت قد تقدمت به حول ترقيم وتعقيم وتحصين الحيوانات المشرَّدَة من خلال وضع رقم على أذنها بالتعاون مع الأحياء والجمعيات المختصة بالحيوانات وتعقيمها وتحصينها، بحيث يتم تعقيمها مع الحفاظ على السلالة. لافتة إلى أنه لم يُطبَّق بالإسكندرية؛ نظرًا لتكلفته.

وأشارت إلى أن التعقيم بنسب مُعيّنة بحيث يحافظ على السلالة التى تعمل على التوازن البيئى وأيضًا يمنع التكاثر المُبالغ فيه، وتم تطبيق المبادرة الخاصة بى بالبحر الأحمر والمعادى وعدد من الأماكن. لافتة إلى أن هناك سلالات جيدة يمكن تعقيمها ومعالجتها وتصديرها للدول التى تهتم بالحيوانات وليست التى تأكل الحيوانات، فهناك سلالات جيدة كانت تعيش فى منازل وتم تركها فى الشارع؛ خصوصًا فترة «كورونا»، وأيضا الكلاب التى أصيبت بالسُّعار يمكن وضعها فى أماكن منعزلة حتى تموت بطريقة رحيمة. ■

حكاية الرقص الشرقى

الحلقة الرابعة والأخيرة

4

الأدباء والعلماء أنصفوا الرقص الشرقى فى أعمالهم :

«الواحدة ونص» دراسة علمية

حلقات تكتبها:

إيمان القصاص

بعد أن استعرضنا فى الحلقات الثلاث الماضية تاريخ الرقص وأشهَر الراقصات، وجدنا أن يكون الختام برؤية الأدباء والباحثين للرقص؛ خصوصًا الشرقى. فالرقص الشرقى دائمًا ما كان فنًا مظلومًا ويُنظر له بنظرة مختلفة عن جميع الفنون، حالة صعود وهبوط تنتابه على مدار العصور، يُتّهَم دائمًا بسوء السمعة، رُغْمَ أن الرقص عامّة والرقص الشرقى خاصة؛ فنٌ مصرىٌ قديمٌ؛ فإنه لم يحظ بدراسات وأبحاث علمية تناقشه وتحلله وتوضح مكانته، ربما لأن الغالبية تستنكف هذا.. نحن نشاهد الرقص لكننا لا نشغل أنفسَنا بما يدل عليه من دلالات اجتماعية أو تاريخية أو حتى نفسية.

ومن الغريب أن الذى اهتم بهذا الفن هم أبعد الناس عن هذا الفن، فقد اهتموا به كعلْم.

ولعل أبرزَ هؤلاء اثنان من كبار الأسماء الأدبية والفكرية فى مصر.. الأول هو الأديب الكبير يحيى حقى صاحب (البوسطجى) و(قنديل أم هاشم).. والثانى هو الناقد الكبير دكتور محمد مندور.. الأول صاحب كتاب (يا ليل يا عين)، والثانى صاحب كتاب (وحدة الأدب والفن).

ففى كتاب يحيى حقى مقال مهم عنوانه «رقصة البطن»، يقول فيه رقصة البطن، هى رقصة محيرة جدًا، يثور حولها بين المثقفين وحدهم جدل لا ينتهي، فيهم أنصارٌ أحباءٌ متحمسون وأعداءٌ ألدّاءُ كارهون.

كلا الطرفيْن يقفز بسهولة وطرَب وفروسية من حد الاعتدال فى الرأى إلى قمة الغلو، فترى فى حججهم نقصًا فى القدرة على تلمس الحق وعلى الإقناع، فمن غلو الكارهين لها قولهم: إنه تعبيرٌ مكشوفٌ فاضحٌ، بل عن الشهوة الحيوانية، غرضها الأوحد هو إثارة هذه الشهوة.

ويقولون إن التحضُّر هو سم هذه الرقصة، يقضى عليها، فهذا دليل على بربريتها، فالأسرة التى ارتقى مستواها ورقّ ذوقها لا تنتظر من أخت العروس ليلة الفرح ولا من أمّها أن تقوم أمام المعازيم تقدم رقصة البطن؛ وإنما تنادى هذه البنت الريفية الغلبانة التى تخدمهم من أجل لقمة العيش وتجبرها على أن تؤدى لهم هذه الرقصة، فمقام هذه الرقصة عندهم هو مقام هذه البنت.

أما المثل المضروب برقص البنت الريفية الغلبانة فهذا بالعكس دليل على أنها رقصة ملتصقة بالشّعب داخلة وجدانه، لا شىء يضيع عنده هباء فى الهواء مثل جدل المثقفين حولها.

■■

الكلام بطبيعة الحال عن أداء المرأة لرقصة البطن، أمّا الشىء البشع، الرذل، الممقوت، المنحط الذوق، الجارح للحياء، المخل بالكرامة، فهو تطوّع رجل فتوة شحط، ذى كرش كالبرميل، بأداء رقصة البطن فى ساعات الفرح وسط اللمّة أو الزفّة، وأبشع من ذلك تشجيع الأطفال- بنات وصبيان- على رقص البطن..

فى الكتاب ذاته مقال آخر عن رقصة الحجّالة، ويقول:

تبين أن أنواع الرقص لدينا لا تتعدى رقصتين ونصف لا غير وبعد أن ناقشنا رقصة الريف فتبقى رقصة البدو وتختص بها ضواحي مرسَى مطروح والسَّلوم فى الصحراء الغربية.. وتعتمد هذه الرقصة على تثبيت الراقصة بقدميها على الأرض وتركيز الحركة كلها على الخصر والردفين.. قد تتطلب شيئًا من البراعة ولكنها بسبب حبسة الراقصة داخل قيد قد توصف بأنها نصف حية، نصف ميتة، ويزيد من استحقاقها لهذا الوصف أن الراقصة تلبس ثوبًا ضيقًا يغطي جسدها إلى الكعبين، داكن اللون، بلا غلوّ فى بهرج، ولا تخلعه الراقصة بعد أن تؤدى دورها، بل تنتظر به بقية اليوم لأنه ثوب كل يوم، إذ لا يعرفها المجتمع إلا بأنها الراقصة سواء رقصت أو لم ترقص.

ومن العجيب أن راقصة الريف تتحرك مع أن الوادى المنزرع ضيق، وراقصة البدو ثابتة مع أن الصحراء من حولها شاسعة، فأنت ترى أن رقصة الحجّالة لا تؤديها إلا محترفة؛ لأن التقاليد الاجتماعية عند بدو الصحراء لا تسمح لبناتهم بالرقص أمام الأغراب.

خلاصة الكلام: أننى لا أرى رقصة الحجّالة ترقيًا إلى مقام الرقصات الشعبية إلا بتحفظ شديد.

وفى كتاب دكتور مندور يقول: بدأ لى أن أكتب عن الرقص، وذلك أملا منى فى تقويم الأخلاق، ولقد يلوم هذا غريبًا، فكيف نقوم الأخلاق بالحديث عن الرقص، ومع ذلك فهذا حق، فالرقص ونقصد به الإيقاعى والتعبيرى لا الرقص الشرقى طبعًا، يورث مَن يزاوله من رجال ونساء قوة فى الجسم وتحرُّر النفس من آفاتها.

وقديمًا حرص سقراط الشيخ على أن

يتعلمه ليقلل من قبح جسمه المنبعج، ويقوى من ضعفه، فقال لأصدقائه وتلاميذه وقد اجتمعوا يومًا بمنزل أحدهم حول غلام يعلم الرقص: «اتضحكون منّى لأنى أريد بالرياضة أن أتعهد صحتى فأتمتع بأكل هنئ ونوم سليم؟! أتضحكون لأنكم تعتقدون أن شيخا مثلى لن يصاحب مدربًا رياضيًا إلى الخلاء فيعرى جسمه أمام الجماهير، بل يقنع بغرفة طعام كهذه التى يكتفى بها هذا الغلام؟ أتضحكون لأنى سأتدرب فى الشتاء تحت السقف وفى الصيف تحت الظلال إذا اشتدت حرارة الشمس؟! أمْ تضحكون لأننى رحت ببطن كبير إلى حد ما فأردت أن أرده إلى حجم معقول؟!

■■

وفى هذا يقول شاعر الإغريق أناكريون «عندما يرقص الشيخ لا ترى فيه عجوزًا غير شعره، وأمّا روحه فتزال فتية».

والرقص كما هو رياضة للجسم رياضة للروح، وذلك؛ لأنه يغذيها بشعورين لهما أثر عظيم فى الحياة، وهما الشعور بالمرح ثم الشعور بالجمال، وليس من شك فى أن هذين الشعورين من أضعف المشاعر عند الشرقيين، حتى لأحسب أن جانبًا كبيرًا من ضعف النفوس الذى نشكو منه يرجع إلى الحزن الذى يُنزل الخراب بالقلوب، كما أن الإحساس بمعنى الجمال ومعاييره الصادقة يكاد يكون منعدمًا، والنفس الحزينة لا تعرف الثقة والتفاؤل، والحس الذى لا يدرك الجمال لا يحجم عن الخسيس من الأمور، ولو أنك قارنت بين الرقص الشرقى والغربى لأدركت الفارق بين المشاعر التى يثيرها كل منهما، فالرقص الشرقى رقص تمرُّد جسمى، حركاته زوايا لا منحنيات، وهو إثارة للغريزة الجنسية فحسب، وأمّا الرقص الغربى فإيقاع وتعبير، وهو فى أصح أوضاعه يستمد إيقاعَه من الموسيقى الشائعة فى الطبيعة، ففيه عنصرا التموّج والاستمرار، وليس بخاف أن الحياة كلها تموّجات موقعة، فالصوت والضوء والموج والريح والشجر وأوراقه، كلها تسير أو تهتز موقعة فى موجات. والحركة دائمة مستمرة حتى فى الجماد؛ حيث ترقص الذرّات الكهربائية. والراقص أو الراقصة فى أوروبا لا يخترع حركات وإنما يكتشف حركات، يكتشف ما هو كامن فى نظام الحياة والوجود، وإن كان لا يقف عند الإحساس بالطبيعة بل يعدو الإحساس إلى الدرس، ويروّض نفسَه على تشرُّب موسيقاها بالتدريب الطويل المتصل حتى يجيد فهمها فتصبح الحركة تعبيرًا عن معانى النفس.

والإنسانية منذ أقدم عصورها لم تعرف الرقص منفصلًا عن غيره من الفنون، ومنذ الأزل والناس يجمعون بينه وبين الموسيقى والشعر فى ثالوث فنى يستهوى أفئدتهم. ولربما كان الرقص أقدم هذه العناصر وأكثرها انتشارًا. فالحركة لا ريب قد سبقت اللفظ فى التعبير. وفى الجسم إيقاع عضوى يتحرك لنغمات الطبيعة، على غير وعى منا.

ومنذ سنين قليلة كتب الشاعر الفرنسى الشهير بول فاليريه حوارًا رائعًا عن الرقص، وفيه يقيم توازنا متصلا بين حركات الراقص وحركات الفكر الذهنية، ولفهم هذا العلاقة دعنا ننصت إلى فقرة رائعة من مذكرات دونكان: (لقد أنفقتُ أيامًا ولياليَ كاملة فى «الأتلييه» لأبحث عن رقص يستطيع بحركات الجسم أن يُعَبر عن الروح تعبيرًا إلهيًا، ولساعات طويلة كنت أقف ساكنة جامعة يدى إلى صدى ووالدتى ذاهلة من موقفى هذا، ولكننى انتهيت بأن اكتشفت الدافع الأساسى لكل حركة، والبؤرة القوية التى تنعقد فيها وحدة الأوضاع.

■■

ومدرسة الرقص التقليدية تلقن تلاميذها أن المركز الأساسى للحركة قائم وسط الظهر عند نهاية العمود الفقرى من أسفل، ومن هذا المركز تنطلق حركات الأذرع والجزع حُرّة. ولكنها عندئذ لن تكون غير حركة عرائس من الخشب ولن ينتج عن رقص كهذا غير حركات آلية مصطنعة غير جديرة بالروح، والذى كنت أبحث عنه لم يكن مصدر هذا النوع من الحركات، بل مصدر حركات النفس التى تشيع فى الجسد وقد امتلأ ضوءًا فعكس فيه رؤية مشرقة، بعد أشهُر طويلة من الجهد المتصل ركزْتُ فيها اهتمامى فى هذه البؤرة الموحدة، لاحظتُ أننى عندما أنصت إلى الموسيقى تنساب إلىّ أشعة وموجات تجرى فى فيض متلاحق نحو منبع الضياء فى نفسى؛ حيث تنعكس الرؤية المشرقة، ولم يكن هذا المنبع مرآة روحى، وبفضل إشراق تلك الرؤية كنت أستطيع أن أعَبّر عن الموجات الموسيقية بحركات راقصة).

وما أريد أن أختم هذا المقال دون أن أذكر أحد أساتذتى الفرنسيين وهو لويس سيشان، وقد كان رجلًا جادًا على رقة نفسه، رجلا حى القلب حى الضمير، وقد تعلقت بتعاليمه فبحثت عن مؤلفاته وإذا من بينها كتاب قيّم عن الرقص عند الإغريق القدماء، فدهشتُ لأستاذ فى الجامعة يكتب عن الرقص وكنت لاأزال حديث العقد بالغرب وأحكامه ولكننى لم أكد أتناول الكتاب حتى وجدته قد صدّره فى أول صفحة بثلاث كلمات لأفلاطون قالها الفيلسوف عن الشعر، وأبَى أستاذنا إلا أن يطلقها على الرقص، وهى قوله «شىء خفيف مجنح مقدس». ■

روزا 2

يرسمها:
مصطفى سالم

هو..

ترسمها:
ياسمين مأمون

وهى

ساهم فى مكافحة «كورونا»

فى ظل جهود الدولة لمكافحة فيروس «كورونا» تم تفعيل خطوط ساخنة بجميع المحافظات، وزيادة جاهزية المستشفيات لاستقبال الحالات المصابة كإجراء استباقي.
وفي حالة الشعور بأعراض الفيروس يرجي الاتصال بالخطوط المخصصة لتقديم الاستشارات الطبية، وهي:

م	المحافظة	الخطوط الساخنة والأرقام الخاصة بالاستشارات الطبية
١	القاهرة	١١٤ / ١٥٤٩٦ / ٢٣٩١٢١٣٦
٢	الجيزة	١١٤ / ١٥٥٧١ / ٣٥٨٥٥٣٢٢
٣	القليوبية	١١٤ /٠١٢٢٠٠٥٥٠٠٨ /٠١٣٣٢٤٥٤٢٨
٤	الإسكندرية	١١٤ /٠٣٤٢٣٤١٥٢
٥	البحيرة	١١٤ /٠٤٥٣٣٥٦٣٩٧
٦	مطروح	١١٤/٠٤٦٤٩٣٣١٥٨
٧	المنوفية	١١٤ /٠٤٨٢٢٢٠٣٤٤
٨	الغربية	١١٤ /٠٤٠٣٣٤١٢٣٣
٩	كفر الشيخ	١١٤ /١٥٥٤٣ /٠٤٧٣٢٢٠٧٩٢
١٠	دمياط	١١٤/٠٥٧٢٢٦٤١٢١
١١	الدقهلية	١٥٥٨٩ /٠٥٠٢٣١٤٨٨٠
١٢	شمال سيناء	١١٤ /٠٦٨٣٣٢٣٠١٤
١٣	جنوب سيناء	١١٤ /٠٦٩٣٧٧٧٣١٧
١٤	بورسعيد	١١٤ /٠٦٦٣٢٢٢٩٤٥
١٥	الإسماعيلية	١١٤/٠٦٤٣٣٨٠٠٤٠
١٦	السويس	١١٤ /٠٦٢٣٣٣١٠٤٠
١٧	الشرقية	١١٤ /٠٥٥٢٣٦٣٣٤١
١٨	بني سويف	١١٤ /٠١٥٥٢١٩٠٣٦٥
١٩	الفيوم	١١٤ /٠٨٤٢١٦٨٠٤٣
٢٠	المنيا	١١٤ /٠٨٦٢٣٤٢٢٠٠
٢١	أسيوط	١٠٥ /١٥٣٣٥ /٠٨٨٢١٣٥٨٥٨
٢٢	الوادي الجديد	١١٤ /٠٩٢٢٩٢٦١٨٣
٢٣	سوهاج	١١٤/٠٩٣٤٦٠٨٠٧٣
٢٤	قنا	١١٤ /١٥٥٤١ /٠٩٦٣٣٢٨٤٧٢
٢٥	أسوان	١١٤ /٠١٠٠٠٠٨٨٩٦
٢٦	البحر الأحمر	١١٤ /٠٦٥٣٥٤٥٤٩٩
٢٧	الأقصر	١١٤ /٠٩٥٢٣٧٤٩٠٣

35000 سرير.. 61 معملاً بقدرة تشغيلية تصل إلى 30000 عينة..

الجيش الأبيض على الجبهة استعدادًا لـ«COVID 19»

ابتسام عبدالفتاح

محررة «روزاليوسف» تخضع للكشف

حظر ومصالح حكومية معطّلة، دور عبادة مغلقة، لا أفراح ولا أحزان، سكون يُخيِّم على الشوارع فى المساء، ويضج بالحركة فى الصباح. مشاهد حزينة لا يرغب المصريون فى العودة إليها، لكنهم فى الوقت ذاته لا يعبأون بمناشدات الحكومة المستمرة للالتزام بالإجراءات الاحترازية، مهدرين جهود الدولة الحثيثة لمكافحة الوباء الصحى والاقتصادى.

موجة ثانية من جائحة كورونا فى الطريق إلى العالم ومصر.. أعراض جديدة، هجوم متوقع -أكثر شراسة- للفيروس - بحسب منظمة الصحة العالمية - يهدد حياة المواطنين ويُنْذر بعودة الإجراءات التى شلّت حركة الاقتصاد فى ظل انخفاض الوعى بخطر «كوفيد - 19» إذ لا يمكن لدولة فى العالم عبور هذا الفيروس اللعين إلا بتعاون مواطنيها وتكاتفهم.. «روزاليوسف» رصدت استعدادات وزارة الصحة والدولة المصرية لمواجهة الموجة الثانية من كورونا، ودرجة وعى المصريين الحالى بالفيروس والموجة الثانية منه فى ظل عودة بعض الدول للإغلاق خوفًا من تفشى المرض.

■ **غرف فندقية فى إمبابة!**

البداية كانت من قسم الاستقبال بمستشفى حميات إمبابة، وضع المستشفى نظامًا لدخول الاستقبال بتذكرة للدخول تبلغ قيمتها 20 جنيهًا فى الفترة من الساعة الحادية عشرة صباحًا وحتى الـ2 ظهرًا، بعد انتهاء الفترة الأولى -المخفضة- والتى تبدأ فى الساعة 9 صباحًا إلى 11 صباحًا، وتبلغ قيمة التذكرة فيها 5 جنيهات.

قامت الممرضة المسئولة بقياس درجة حرارتى، قبل أن تطلب منى الطبيبة فى غرفة الكشف التحاليل والأشعة وفقًا للبروتوكول الصحى.

فى معمل التحاليل وغرفة الأشعة طلبت منّا الممرضة دفع مبلغ 35 جنيهًا للتحاليل و75 جنيهًا للأشعة فى الخزينة.

الدكتور محمد الاستشارى بمستشفى الحميات إمبابة، أكد أن المستشفى يوفر حاليًا للمرضى التحاليل وأشعة الصدر الكاشفين لكوفيد19 فى حالة الاشتباه ثم المسحة كمرحلة أخيرة للتحقق من الإصابة، استعدادًا للموجة الثانية من الوباء بعكس الموجة الأولى التى لم يكن متوافرًا فيها تلك الإمكانيات.

وأضاف أن المستشفى به غرف مميزة تبلغ قيمتها 1300 جنيه «تأمين» و400 جنيه كل ثلاثة أيام، وغرف فندقية وتبلغ قيمتها 1500 جنيه «تأمين» و500 جنيه كل ثلاثة أيام. تتسع الغرفة المميزة أو الفندقية المكيفة لحالة واحدة فقط وتحتوى على سرير وثلاجة وشاشة تليفزيون، بينما يتكون القسم المجانى من 7 إلى 10 أسرّة فى الغرفة، فى مساحة مترين تفصلها ستارة بين كل سرير.

مؤكدًا أن تلك الأسعار- المخفضة على حد تعبيره- وجدت لدعم علاج الحالات غير القادرة مجانًا.

■ **سيارات جولف الحميات**

فى مستشفى حميات العباسية الذى كان يسوده الهدوء، كانت تذكرة الكشف فى قسم الاستقبال بـ10 جنيهات، لفت نظرنا الحرص الشديد من الجميع أطباء وأطقم التمريض والعاملين بالمستشفى، وحتى المرضى على الالتزام بالإجراءات الاحترازية وارتداء الكمامات.

الطبيب المختص قام بقياس النبض فقط مطمئنًا إياى قائلًا: أنه مادام لم تظهر أى أعراض شبيهة بالإنفلونزا فليس هناك أى داعٍ للقلق.

مشيرًا أن « الموجة الثانية» ستكون أصعب من الموجة الأولى، وأن الحالات المستقبلة فى المستشفى بدأت بالفعل فى التزايد فى الفترة الأخيرة بشكل يومى بسبب قلة الوعى وتراجع الاهتمام بإجراءات الوقاية والتباعد.

مستطردًا: أن وزارة الصحة تخضع الأطباء

فى المنيرة تحاليل وأشعة ومسحة بالمجان إذا ثُبتت الإصابة!

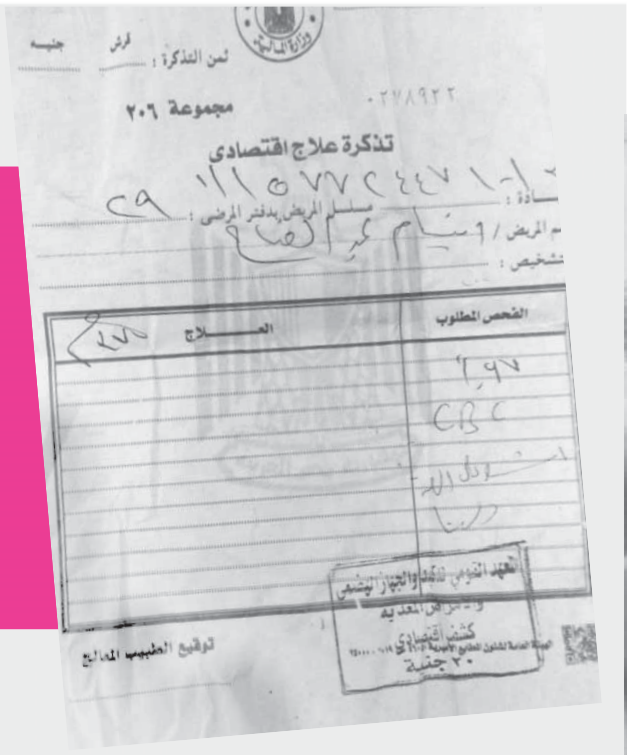

بالمستشفى حاليًا لمسحة دورية كل 15 يومًا، وقامت أيضًا بتنفيذ توسعات وتجديدات فى مستشفى حميات العباسية، لمنع التزاحم بين المرضى كما حدث فى«الموجة الأولى»، إضافة لتوفير عدد من سيارات «الجولف» لنقل المرضى داخل المستشفى تستخدم فى حالة الزحام، قبل أن يدون فى الروشتة الخاصة بى فيتامين سى لتقوية المناعة قمت بصرفه مجانًا من صيدلية المستشفى.

■ المنيرة زحام من دون كمامة

مستشفى المنيرة العام كان وجهتنا التالية، الازدحام بالمرضى وذويهم كان سيد الموقف، عدد كبير من أفراد الأمن والعاملين متواجدون لمراقبة توافد المرضى والتعامل معهم لتوجيههم للمكان الصحيح.

الدخول لقسم الاستقبال كان مجانًا ودون اتباع الإجراءات الاحترازية.

أخبرنا موظف استقبال الطوارئ –الذى لايرتدى كمامة – بأن الحالة اشتباه بالإصابة بكورونا، طلب منا البطاقة الشخصية ورقم الهاتف وقام بتسجيل البيانات.

فى غرفة كشف الباطنة قام دكتور «مينا مجدى» بفحص الحلق قائلاً: إن لدى احتقانًا بالزور، أخبرته بأن لدى شكًا فى الإصابة بالفيروس فطلب منى عمل تحاليل وأشعة فورية، مشيرًا إلى أن المستشفى يوفرها حاليًا بالمجان، على أن أعود له بعد ظهور النتيجة والتى تستغرق فى حدود الساعة فقط، مضيفًا أنه لو أظهرت التحاليل والأشعة اشتباهًا فى إصابتى سأخضع لمسحة تظهر نتيجتها بعد 3 أيام، وفى حال ثبوت الإصابة سيتم نقلى إلى مستشفى حميات العباسية بسيارة إسعاف المستشفى.

معمل التحاليل كان مزدحمًا بالراغبين فى تحليل « CBC» أجريت التحليل بعد انتظار الدور فى غرفة متكدسة بالمرضى، لتخبرنى الممرضة بالعودة بعد 45 دقيقة إلى ساعة للحصول على النتيجة.

■ كورونا مرفوضة حتى لو كنت المدير!

رغم تعليمات وزارة الصحة للمستشفيات العامة باستقبال حالات الاشتباه بفيروس كورونا، فإن مستشفى التحرير العام بإمبابة يرفض استقبال حالات الاشتباه بكورونا؛ حيث يقوم رجال أمن المستشفى بمنع دخول أى حالة لديها أعراض الفيروس، ويقومون بإرشادهم للذهاب لحميات إمبابة أو مستشفى إمبابة العام، كما قال لنا «محمد إسماعيل» أحد العاملين فى أمن المستشفى.

دكتور محمد عصام وكيل مستشفى التحرير العام قال: إن مدير المستشفى السابق الدكتور جمال عبدالتواب رحمه الله والذى تُوفى بكورونا عندما أصيب بالفيروس لم يتم علاجه بالمستشفى، وتم نقله إلى مستشفى حميات إمبابة حتى يتلقى العلاج خوفًا على أرواح المرضى والعاملين بالمستشفى، مؤكدًا أن مستشفى إمبابة العام لديه قسم كامل لاستقبال حالات الاشتباه بكورونا، بعد تحويل مستشفى «الصدر إمبابة» إلى مستشفى عزل.

■ الأولوية للجيش الأبيض والحوامل وكبار السن

عن خطة وزارة الصحة لمواجهة الموجة الثانية من فيروس كورونا قال الدكتور علاء عيد مستشار وزير الصحة للطب الوقائى ومكافحة العدوى: إن الوزارة استعدت بـ 376 مستشفى عامًا ومركزيًا على مستوى الجمهورية، بجانب مستشفيات الحميات والصدر التى قامت الوزارة بتطوير أكثر من 45 مستشفى منها، مؤكدًا أن نسبة الإشغال فى الوقت الحالى داخل مستشفيات العزل تبلغ 14%.

وتابع «عيد»: تم تجهيز 35 ألف سرير و3000 سرير رعاية مركزة، إلى جانب توفير 2300 جهاز تنفس الصناعى.

وأضاف أنه تمت زيادة قدرة المعامل إلى 61 معملاً بقدرة تشغيلية حوالى 30 ألف عينة يوميًا، وتمت زيادة المقاعد بالخط الساخن من 500 إلى 800 مقعد باللغتين العربية والإنجليزية، لخدمة المواطنين بشكل أفضل.

مستشار وزير الصحة لمكافحة العدوى أكد أن حالات العزل المنزلى والمخالطين خصِّصت لهم الوزارة 5000 وحدة ومركز صحى و1000 قافلة طبية ثابتة ومتحركة، لصرف حقيبة أدوية بروتوكول علاج كورونا ومستلزمات الوقاية الصحية.

مؤكدًا أن وزارة الصحة وفرت أيضًا بالمستشفيات العام والحميات والصدر جميع الفحوصات لحالات الاشتباه بفيروس كورونا «تحاليل CBC وأشعة الصدر والمسحة» بالمجان فى حالة إذا تبين أن الحالة مصابة، وهو مالم يكن متوافرًا فى الموجة الأولى.

وعن الأسعار قال الدكتور علاء عيد، إن الوزارة أصدرت تعليمات إلى المستشفيات العامة ومستشفيات الحميات برفع قيمة التذكرة من جنيه إلى 5 جنيهات صباحًا و10 جنيهات للاقتصادى الذى يستمر العمل به حتى الثانية ظهرًا، أما استقبال الطوارئ فهو مجانى بشكل كامل والذى يبدأ من الثانية ظهرًا.

مستشار وزير الصحة أوضح أن الأزمة الحقيقية التى ستواجه الدولة فى الموجة الثانية، والتى يتوقع أن تبدأ مع بداية العام الجديد، هى تراجع الوعى لدى المواطنين وإهمال الإجراءات الاحترازية، وهو ما يُصعِّب من مهمة الدولة فى التغلب على الموجة الثانية المتوقعة، مشيرًا إلى أن عودة الحظر خيار غير مستبعد فى حالة استمرار هذه الحالة من الإهمال، خاصة أن هناك دولًا اتخذت بالفعل هذه الخطوة.

وعن اللقاح قال «عيد»: نعمل مع الصين على 3 لقاحات منها لقاحان نجرى بالفعل التجارب والأبحاث الإكلينيكية السريرية عليهما. ■

«كورونا»

يطلق رصاصة الرحمة على اقتصاد القارة العجوز!

تعيش أوروبا حالة من القلق مع بداية الموجة الثانية من جائحة كورونا، وهو الفيروس الذى أدّت تداعياته إلى أزمة اقتصادية لم تحدث منذ الحرب العالمية الثانية. ومع بداية الشهر الماضى، شهدت دول القارة العجوز معاودة ارتفاع الإصابات، بالتزامن مع تخفيف بعض القيود الاحترازية خلال فصل الصيف، ومع بداية الخريف ارتفع عدد الإصابات إلى أكثر من 700 ألف إصابة خلال الأسبوع الماضى فقط، ليمثل أعلى معدل إصابات أسبوعى منذ ظهور الجائحة بداية العام.

مروة الوجيه

■ **حالة تأهُب**

فرضت الدول الأوروبية إجراءات صارمة مع بداية الأسبوع الماضى، وذلك بعد أن مثلت بريطانيا وفرنسا وإسبانيا أكثر من نصف الإصابات الجديدة فى أوروبا، والتى وصلت إلى 100 ألف إصابة يومية، كما أعلنت المفوضية الأوروبية، أن حكومات الاتحاد غير مستعدة لمواجهة موجة جديدة من الإصابات بكورونا.

من جانبه، أعلن رئيس البرلمان الأوروبى دافيد ساسولى، عِدم انعقاد الدورة المقبلة للبرلمان، وبدلا من ذلك تنظيمها عبر الفيديو، بسبب انتشار الفيروس. كذلك أقر اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبى، الأسبوع الماضى، تطبيق معايير على التنقل والسفر بين دول الاتحاد، وتطبيق معايير صارمة على إغلاق الحدود بين بعض دول الشرق الأوربى، بعد تحوُلها إلى مركز لنشر العدوى.

■ **قيود صارمة**

أعلن إيمانويل ماكرون الرئيس الفرنسى فرض حظر تجوال ليلى، لمدة شهر فى باريس وضواحيها، بالإضافة إلى 8 مدن كبرى، عقب تسجيل إصابات قياسية زادت على 32 ألف إصابة جديدة فى غضون 24 ساعة فقط.

يذكر أن رئيس الوزراء السابق إدوارد فيليب ووزيرى الصحة الحالى والسابق يواجهون تحقيقا قضائيًا حول إدارة أزمة كورونا فى فرنسا، وذلك بعد رفع 90 شكوى ضد الوزراء أمام محكمة عدل الجمهورية الفرنسية، واتهام الوزراء بتهمة «الامتناع عن مكافحة كارثة» و«عدم تماسك التدابير المتخذة من قبل كبار المسئولين فى الدولة»، أو «غياب تطبيق توصيات منظمة الصحة العالمية».

وفى ألمانيا، أعلنت أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية اتفاقها مع حكام 16 ولاية على اتخاذ إجراءات أكثر صرامة لمواجهة الموجة الثانية من الفيروس، وقالت إن الإجراءات المقبلة ستكون حاسمة، فيما وصف كبير موظفى مكتبها موجة الوباء الحالية بـ«الكبيرة».

وسجلت ألمانيا أكثر من 6600 إصابة يومية لتمثل بذلك حصيلة قياسية، ما يرفع العدد الإجمالى للمصابين إلى 341 ألفا، فضلا عن وصول أعداد الوفيات فى يوم واحد إلى 33 وفاة، ما يرفع الإجمالى إلى 9710 وفيات.

كما أصدر معهد «روبرت كوخ» الألمانى لأبحاث الفيروسات فى 15 من أكتوبر الجارى، تقريرًا وضع هولندا والمنطقة الحدودية الكاملة فى فرنسا مع ألمانيا، بالإضافة إلى إيطاليا وبولندا وتسع دول أخرى داخل الاتحاد الأوروبى، فى قائمة البؤر الخطيرة لفيروس كورونا، والتى من المنتظر أن تصدر الخارجية الألمانية تحذيرات من السفر إليها خلال أيام.

أما فى بريطانيا، فوصل عدد الإصابات إلى 22 ألف إصابة يومية، وعلى الرغم من ذلك رفض بوريس جونسون رئيس الوزراء البريطانى العودة مرة أخرى إلى حالة الإغلاق التام، بسبب ما وصفها بتداعياتها الكارثية على اقتصاد البلاد، داعيًا المعارضة إلى دعم الإغلاقات المحلية فقط فى المناطق والمدن التى تشهد ارتفاعًا فى نسبة انتشار العدوى.

فى المقابل، اتهم كير ستارمر زعيم حزب العمال البريطانى المعارض، رئيس الوزراء بـ«الفشل فى التعامل مع أزمة كورونا»،

وتجاهل نصائح المجموعة الاستشارية العلمية للطوارئ، التى تقترح فرض إغلاق عام ثان لمدة أسبوعين. وفى أيرلندا الشمالية، تم الإعلان عن فرض بعض القيود وتم إغلاق المدارس والمطاعم، لمدة أسبوعين.

وأصدرت حكومة ويلز البريطانية، قرارًا بحظر دخول الأشخاص القادمين من بعض مناطق المملكة المتحدة إلى أراضيها. وقال مارك دريكفورد رئيس حكومة ويلز إنه سيتم حظر دخول الأشخاص من أجزاء من إنجلترا، وأسكتلندا، وأيرلندا الشمالية بهدف «منع انتشار العدوى داخل ويلز وأماكن أخرى فى المملكة المتحدة».

وفى إيطاليا، أعلنت وزارة الصحة عن تسجيل 7 آلاف و332 إصابة جديدة، فى حصيلة قياسية للإصابات فى اليوم الواحد، ليصل العدد الإجمالى للحالات المؤكدة إلى 372 ألفًا و799 إصابة على الأقل منذ بداية الجائحة.

ويتجاوز الرقم الجديد، للإصابات اليومية الرقم القياسى السابق الذى تم تسجيله خلال الموجة الأولى من الوباء فى 21 مارس الماضى؛ حيث تم تسجيل ما لا يقل عن 6 آلاف و557 إصابة خلال يوم واحد.

فى إسبانيا، كان إقليم كتالونيا أكثر المناطق تأثرًا بالموجة الجديدة؛ حيث ارتفع عدد الحالات المصابة إلى 1620 حالة فى يوم واحد، الأمر الذى دعا سلطة الإقليم لإعلان إغلاق جميع الأماكن العامة لمدة 15 يومًا مع تخفيض طاقة استيعاب مراكز التسوّق إلى 30 %، والصالات الرياضية إلى 50 %، بالإضافة إلى تعليق الدراسة فى الجامعات والمسابقات الرياضية.

وفى هولندا، تضاعف عدد الحالات إلى 44 ألف حالة تقريبًا، ما دفع الحكومة للإعلان عن إغلاق محدود، وبدء حظر للتجوال بعد الساعة 10 مساءً، بجانب إغلاق جميع الحانات والمطاعم لمدة أربعة أسابيع على الأقل، وحصر التجمُّعات على 30 شخصًا، علاوة على توقف معظم الأحداث الرياضية.

■ أزمة شرق أوروبا

فى السياق ذاته، يواجه الشرق الأوروبى أزمة طاحنة فى مواجهة الموجة الثانية على جميع الأنحاء، من البحر الادرياتيكى، إلى بحر البلطيك، كذلك ازدادت المخاوف فى بلدان الوسط، نظرًا لضعف النظام الصحى فيها مقارنة بالغرب الأوروبى.

فى جمهورية التشيك، والتى سجلت أشد مستوى إصابات ووفيات لكل 100 ألف شخص على صعيد أوروبا، طلبت الحكومة من الجيش تشييد مستشفى ميدانى خارج العاصمة براج يتسع لـ500 سرير، حيث تخطت الإصابات فى اليوم الواحد 11 ألفًا، و105 إصابات، فى دولة تعدادها السكانى يصل إلى نحو 10,7 مليون نسمة.

وفى بولندا، أعلنت السلطات أن الإصابات الجديدة وصلت إلى 6.526 حالة فى يوم واحد، وعدد وفيات وصل إلى 116 شخصًا، وهما رقمان جديدان منذ بداية الوباء فى البلاد. وتشير أرقام الأسبوع الماضى إلى تسارع وتيرة العدوى فى بلد تم الإبلاغ فيه عن 500 إصابة يوميًا بين شهرى مارس وأبريل، ويبلغ عدد سكانه 38 مليون نسمة.

■ مظاهرات «اليمين المتطرف» ضد الإغلاق

شهدت بعض العواصم الأوروبية احتجاجات عنيفة بعد فرض قيود الحظر، ففى العاصمة الإسبانية مدريد، خرج مؤيدون لحزب «فوكس» اليمينى المتطرف إلى الشوارع، احتجاجًا على فرض عزل عام جزئى فى مدريد، وطالب مئات المتظاهرين باستقالة الحكومة، كما نظم الحزب مظاهرات أصغر فى برشلونة وإشبيلية.

وفى برشلونة، عاصمة إقليم كتالونيا احتشد مئات المتظاهرين أمام مجلس بلدية برشلونة ومقر الحكومة الكاتالونية، حيث رفع المتظاهرون لافتات «لا للإغلاق»، للاحتجاج على قرار السلطات بإغلاق الحانات والمطاعم. كما شهدت العاصمة التشيكية براج مظاهرات محتدة ضد الإجراءات الحكومية لوقف انتشار فيروس كورونا وشهدت أعمال عنف.

■ أزمات اقتصادية.. وخطر «البريكست»

حاولت الدول الأوروبية إنقاذ الاقتصاد من الأزمة التى أصابته بسبب كورونا، وأدت المجهودات إلى بدء تعافى الاقتصاد بعض الشىء لا سيما خلال أشهر الصيف ووسط إجراءات تخفيض العزل العام، إلا أن هذه الإجراءات كانت من بين أهم أسباب ارتفاع نسب الإصابات فى أرجاء القارة خاصة مع بداية العام الدراسى الجديد.

وتجددت مخاوف الأسواق والمستثمرين من تأثير الموجة الثانية لكورونا، ومواجهة احتمالية اللجوء إلى إغلاق الاقتصاد بعد فترة تراجع لم يسبق لها مثيل فى أوروبا وفقدان للوظائف بسبب الموجة الأولى من تفشى الفيروس.

وتقلص الاقتصاد الفرنسى بنسبة -5.7 % خلال الفصل الأول من العام الحالى، وكذلك -13.8% للفصل الثانى، أما الاقتصاد الألمانى والذى عُد الأكبر فى منطقة اليورو، فتقلص إلى -9.7 % خلال الفصل الثانى، وكذلك فى بريطانيا -2.2 % للفصل الأول، وتبعه بتقلص أكبر فى الفصل الثانى بلغ -20.4 %.

وتعكس أرقام نمو الناتج المحلى فى كل من «فرنسا وألمانيا وبريطانيا» حجم التأثيرات الاقتصادية لانتشار كورونا خلال النصف الأول من هذا العام، وقد يشير الأمر إلى احتمالية مواجهة ركود اقتصادى عميق فى الفصل الأخير من هذا العام، فى حال عادت أوروبا مرة أخرى إلى تدابير إغلاق الاقتصاد.

وواجهت البورصة الأوروبية تراجعًا فى أسهمها خلال الأسبوع الماضى؛ حيث تراجع مؤشر «يورو ستوك600» لنحو 6 %، كما دفعت مخاوف المستثمرين فى ألمانيا إلى شراء السندات المحلية، إذ تراجع العائد على سندات السنوات العشر إلى 61 نقطة أساس، وهو ذات المستوى لها منذ منتصف مارس 2020، وهبط سعر صرف اليورو إلى أدنى مستوى له حتى الآن خلال الشهر الجارى.

ولا تزال الصدمة الوبائية بشأن الاستهلاك والاستثمار هى المحرك الرئيسى للمخاطر فى منطقة اليورو، فيما أصبحت المخاوف بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى أشبه بالشئون المحلية.

وأضاف ليندرز «أنه تم محو مكاسب 8 أيام فى جلسة واحدة والتى شهدت عمليات بيع واسعة خصوصًا للعقود الآجلة»، وأكد أن المستثمرين يستعدون لتقلبات أكثر حدة، لمدة قد تستمر من شهر واحد إلى أكثر من ثلاثة أشهر. ■

إجراءات صارمة للحد من تفشى انتشار الفيروس.. ومظاهرات اليمين المتطرف تعارض الإغلاق

4800

شاب أنهوا حياتهم نتيجة الأزمة الاقتصادية

إصلاحات إردوغان تدفع الأتراك للانتحار!

آية رفعت

يسير الرئيس التركى رجب إردوغان فى خطاه المترنحة نحو ما يُسميه بالإصلاح الاقتصادى، متغافلا تزايُد أعداد الشباب الذين اختاروا الانتحار لوقف معاناتهم اليومية نتيجة تفاقم الفقر والبطالة ولتفادى مواجهة مستقبل غامض ينتظرهم، إذْ يعانى الشعبُ التركى من أزمة اقتصادية واجتماعية لم يشهدها منذ عقود.

كشف معهد الإحصاء التركى، وهو معهد حكومى فى آخر إحصائياته لعام 2019م ارتفاع أعداد حالات الانتحار خلال العام الماضى إلى أن وصلت لنحو 1370 حالة، ووفقا للإحصائية السنوية؛ فإن أعلى عدد وصل لعام 2018م قد سجّل 245 حالة انتحار، بينما شهد عام 2019م زيادة تلك النسبة إلى أن وصلت إلى321 حالة بسبب الفقر فقط.. وبالنظر إلى إجمالى أعداد المنتحرين منذ تولى إردوغان السُلطة كرئيس وزراء عام 2003م إلى أكثر من 4800 حالة.

كما أكد بيان لهيئة الإحصاء التركى أن نسبة البطالة وصلت خلال السنوات الخمس الأخيرة إلى 4 ملايين شخص، ما تسبب فى زيادة حالات الانتحار التى وصلت نسبتها عام 2018م إلى 7.3 %، وفى عام 2019 زادت إلى 9.4 % وفقًا لتقرير نشرته صحيفة «جمهورييت» التركية المعارضة.

ووفقا لتقرير اقتصادى أعدته الكتلة النيابية لحزب الشعب الجمهورى التركى، كانت تركيا عام 2008م تحتل المرتبة الـ61 عالميًا من حيث نصيب الفرد من الدخل القومى، لتتراجع إلى

المرتبة الـ 64 عام 2013م، ثم إلى 78 عام 2020م، ومن المتوقع تراجعها إلى 85 العام المقبل.

يقول «أيقوت أردوغدو» نائب رئيس الحزب فى تصريحات صحفية، إن الأرقام الحقيقية للبطالة وصلت لأكثر من 12 مليون عاطل، فضلًا عن ملايين الشباب من خريجى الجامعات ممن يبحثون عن فرص عمل.. مؤكدًا أن «إردوغان» قام بتبديد موارد الدولة، وإعطائها هبة للأجانب، ما أغرق شعبَهم والشركات فى مستنقع الديون.

ورُغْمَ عدم الإعلان عن نسب الانتحار بسبب الفقر والبطالة لعام 2020م، وتحديدًا منذ ظهور جائحة «كورونا»؛ فإن عددًا من المراكز الخاصة رصدت نسبًا أولية للبطالة مع سيطرة حالة الإغلاق بسبب انتشار العدوى، وجدت أن ذلك ترتب عليه انتحار نحو 54 شخصًا فى الأشهُر الخمس الأولى للجائحة، وفقًا لمجموعة المناصرة لمجلس الصحة والسلامة فى مكان العمل (İSİG). بينما كشف اتحاد الموسيقيين وفنانى الأداء عن 100 محاولة انتحار بين موسيقيين لأسباب اقتصادية منذ مارس الماضى، بسبب توقف النشاط الفنى والاقتصادى وتأثره بالـ«كورونا».

من جانبه أعلن مركز الأبحاث التابع لاتحاد النقابات العُمالية التقدمية بتركيا، وصول عدد العاطلين عن العمل فى يوليو الماضى إلى 10.4 مليون شخص، بسبب تأثير الوباء، أى أن معدل البطالة وفقدان الوظائف وصل إلى 29.1 %؛ حيث تسبب الوباءُ فى خسارة ما يقرب من مليون و879 وظيفة جديدة فى الشهر الواحد، وذلك عكس ما نشرته هيئة الإحصاء التركى بأن معدل البطالة تراجع ليكون 4 ملايين فقط.

فى السياق ذاته؛ أكدت تقارير تم إصدارها فى أغسطس الماضى انخفاض العمالة بمقدار مليون و254 ألف شخص، وانخفاض معدل التوظيف إلى 43.5 %، كما انخفض عدد العاملين بمقدار مليون و333 ألف شخص منذ بداية العام الجارى فقط.

ويبدو من التقارير الاقتصادية الأخيرة أن المستقبل لن يكون فى صالح تركيا، لا سيما مع استمرار أزمة الدَّيْن العام بالتزامُن مع مواصلة العمل باستراتيجية «الاقتراض»، التى تسببت فى زيادة الديون العامة، وانهيار قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكى خلال الشهور الماضية، إذ سجّل سعر صرف العملة التركية أواخر أكتوبر الماضى 8.09 مقابل الدولار الواحد.

من ناحيته، وصف حزب الشعب الجمهورى المعارض- فى بيان له- أن سياسات الاقتراض التى يتبعها إردوغان بـ«جنونية». مشيرًا إلى أنها أدت إلى زيادة الدَّيْن العام إلى 1.9 تريليون ليرة تقريبًا، وأن هذا الرقم كان 243 مليار دولار فقط عام 2002م قبل تولى حزب العدالة والتنمية حُكم البلاد.

هذا وأظهرت تقارير اقتصادية مختلفة تضاعُف ديون تركيا فى 18 عامًا بقيمة 534 مليار ليرة، بينما قفزت لتبلغ 620 مليار ليرة فى الدَّيْن العام خلال الأشهُر التسعة الأولى من هذا العام.. بسبب تأثير تداعيات «كورونا» على الاقتصاد، بالإضافة إلى مقاطعة عدد من الدول للمنتجات التركية بسبب سياسات إردوغان ومشاكله وتدخلاته مع دول الجوار.. مما تسبب فى تأثر صادرات الدولة بشكل كبير. ■

البطالة تعوق حياة 10 ملايين شخص.. والخبراء: 2020 العام الأسوأ

مع توقعات بانسحاب الولايات المتحدة
خلال الفترة المقبلة:

تحديات «الناتو» أمام القوى الدولية الجديدة

مروة الوجيه

آلاء شوقى

تشهد الساحة الدولية، العديدَ من الأزمات العاصفة، تبشر بتغير خريطة القوى الدولية العالمية، ومنذ تولى الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، رئاسة البيت الأبيض، شهد النظام العالمى تغييرًا واضحًا فى سياسته، لاسيما بعد تغير الأجندة السياسية للولايات المتحدة، مع حلفائها فى الاتحاد الأوروبى.. كان سحب تمويل واشنطن لحلف «الناتو» يمثل تهديدًا من «دونالد ترامب» بالانسحاب بشكل كلى من الحلف، حال فوزه لفترة رئاسية ثانية؛ خصوصًا مع ما تشهده القارة العجوز من أزمات اقتصادية وسياسية، ربما تعصف بالاتحاد الأوروبى بشكل كلى.. أوضحت دراسة بعنوان «عشرون فكرة جريئة لإعادة تصور الحلف بعد انتخابات الولايات المتحدة لعام 2020»، أجراها معهد «أطلانتك للدراسات السياسية»، أن حلف شمال الأطلسى (ناتو) يحتاج إلى أفكار جذابة فى عملية صنع السياسات والدبلوماسية العامة، خلال الأعوام المقبلة.

جاء هذا التقرير، قبل أيام من بدء الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2020م، التى اعتبرها الباحثون، نقطة انعطاف ستؤثر على دور الناتو، وهدفه فى المستقبل.

■ ترامب والناتو

وصلت استراتيجية الإدارة الأمريكية، فى ظل حُكم الرئيس «دونالد ترامب»، إلى أدنى مستوياتها منذ نهاية الحرب الباردة، إذ كانت الخلافات السابقة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى حول السياسات، أمّا اليوم؛ فيتم التشكيك فى مفهوم وقيمة الحلف نفسه.

وأضافت الدراسة الأوروبية، إن الرئيس ترامب، هو أول رئيس أمريكى يقوِّض التكامُل الأوروبى، عبر التشكيك فى أهمية حلف الشمال الأطلسى الذى يشكل الاستراتيجية الدفاعية الرئيسة لـ23 من الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى، إذ أظهر تجاهلا صارخا للقيم المشتركة التى دعّمت التحالف عبر الأطلسى لعقود؛ ليواجه «الناتو» شكوكا فى جدواه، من جانب رئيس أكبر أعضائه.

وكانت الولايات المتحدة هى القائد المعترَف به لحلف شمال الأطلسى، منذ تأسيسه فى واشنطن عام 1949م، وبصفتها الحليف الأقوى، لعبت الولايات المتحدة دائمًا دورًا كبيرًا داخل الحلف، ومع ذلك يواجه الناتو واحدة من أصعب أزماته منذ سبعة عقود؛ لأنها ليست أزمة قوة أو استعداد عسكرى، ولكن أزمة ثقة فى قيادة أمريكا للناتو.

وتشير التقديرات إلى أنه إذا أعيد انتخاب «ترامب» لولاية ثانية؛ فإنه سيعلن انسحابه، خلال العام الأول الفترة الثانية له، لذلك يجب على الأطلسى السعى والبحث عن سبل لإعادة التعاون بين دول الحلف وواشنطن؛ لإثبات قوة الاتحاد من جهة، وإثبات أهمية التعاون المشترك بين الناتو وواشنطن فى التصدى لخطر الزحف الصينى والروسى فى المنطقة، من جهة أخرى.

■ الحرب التكنولوجية

تُعَدّ حربُ التكنولوجيا الرقمية هى سمة العقد المقبل، وسيكون تأثيرُها واضحًا على جميع المساعى البشرية، والمنافسة غير العسكرية، بين الجهات الحكومية وغير الحكومية، التى تتنافس على النفوذ والأسواق والسُلطة.

ولكى يُنَفذ «الناتو» مهمته الدائمة، فهو بحاجة إلى استراتيجية للرقمنة، من أجل الفوز بصراعات المستقبل، وقد حددت «منظمة العلوم والتكنولوجيا»، التابعة للحلف، سبعة مجالات تقنية يتم تنفيذها من الآن حتى عام 2040م، وهى: الذكاء الاصطناعى، والحُكم الذاتى، وتكنولوجيا الكم، وتكنولوجيا الفضاء، والتكنولوجيا فوق الصوتية، والتكنولوجيا الحيوية، والمواد الجديدة والتصنيع، من خلال تمويل قدره 2 % من الدول الأعضاء؛ لتدشين أنظمة الدفاع الرقمى.

فى السياق نفسه، أوضحت الدراسة الخطر المتنامى للدولة الروسية والصين فى حرب الجيل الخامس G5 من التكنولوجية الرقمية، إذ عملت الشركات الصينية على احتكار مشروعات البنية التحتية، وإنشاء هذه الشبكات فى بعض الدول الأوروبية، ما دفع المملكة المتحدة وبعض الدول الأوروبية، منها فرنسا وجمهورية التشيك وسلوفينيا بالإضافة إلى الولايات المتحدة، إلى حظر شركة Huawei وغيرها من الشركات، التى قد تساهم فى نقل المعلومات والبيانات بشكل منهجى إلى بكين.

ولوقف الزحف التكنولوجى الصينى فى المنطقة، يجب إنشاء خطة تعاون مشتركة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبالتعاون مع أنظمة الاستخبارات، ووزارات الدفاع والتجارة الأوروبية؛ لتحسين أمان الشبكة الحالية وضمان تأمين الاتصالات فى منطقة الأطلسى.

ترامب

بوتين

بَعد 6 سنوات من تعليق العمل مع موسكو أصبحت سياسة الحلف تجاه روسيا ثابتة وتفاعلية

■ **التهديد الروسى**

بَعد ست سنوات من تعليق العمل كالمعتاد مع موسكو، أصبحت سياسة الحلف تجاه روسيا ثابتة وتفاعلية إلى حد كبير، كما كان أداء الناتو جيدًا فى إعادة إرساء الردع ضد العدوان الروسى، فى أعقاب الأزمة الأوكرانية عام 2014م؛ ومع ذلك، فى السنوات التى تلت ذلك، كان الحلف أقل فعالية فى مواجهة حرب موسكو السياسية المستمرة، ضد مجتمعات أعضاء الناتو والقيم الديمقراطية، خصوصًا بعد تواصل القوات الروسية؛ لشن هجمات على القوات والمدنيين فى أوكرانيا، كذلك أزمة بيلاروسيا وإمكانية شن هجمات عسكرية روسية؛ لوقف الاحتجاجات الجماهيرية التى أشعلتها الانتخابات فى أغسطس 2020م.

وكجزء من مبادرة الناتو 2030م، يحتاج الحلفاء إلى تطوير سياسة أكثر ديناميكية تجاه روسيا وممارسة ضغوط حقيقية على الرئيس «فلاديمير بوتين»، من خلال فرض مزيد من العقوبات؛ التى تقلل نفوذ الطاقة الروسية وعائدات التصدير بشكل خاص.

وتقترح الدراسة تمديد عقوبات الاتحاد الأوروبى لأجل غير مسمى، حتى تتخذ روسيا خطوات ملموسة نحو وقف التصعيد فى أوكرانيا، وإنشاء مراكز تدريب مشتركة على الحدود الأوكرانية والجورجية، مع إجراء المزيد من التدريبات المتكررة على أراضى كلا البلدين، وفى البحر الأسود؛ لمواجهة الحشود العسكرية الروسية، لشبه جزيرة القرم.

■ **التهديد بالانتقام النووى**

يمثل خطر نشوب حرب نووية فى «أوروبا»، أكبرَ مما كان عليه منذ الحرب الباردة، إذ تزيد «روسيا» من اعتمادها على الأسلحة النووية، والتهديد باستخدامها أولًا، إذ لاحظت «موسكو» تراجع الدعم الأوروبى إلى قوة الردع النووى بـ«الناتو».

نتيجة لذلك، يمكن لحلف الناتو تقليل المخاطر الكامنة فى الاعتماد الروسى المتزايد على الأسلحة النووية، عن طريق التحذير بشكل قاطع من الانتقام النووى كنوع من «الرد الحاسم»، وهذا الحل هو عكس السياسة المتبعة من دول الناتو- بحسب ما تشير الدراسة.

كما يمكن مطالبة الولايات المتحدة بالتمسك بالمعاهدة التى بينها وبين موسكو؛ لخفض الأسلحة الاستراتيجية (ستارت)، لمدة عام أو عامَيْن آخرَيْن على الأقل؛ بهدف كسب وقت للتفاوض حول اتفاقية جديدة أوسع؛ تشمل الأسلحة النووية غير الاستراتيجية.

■ **طلب عضوية المكسيك**

فى ظل السياسة الأمريكية الحالية وإمكانية انفصالها بشكل مفاجئ عن حلف «الناتو»، تقترح الدراسة منح العضوية لدولة «المكسيك»؛ لتظل «الولايات المتحدة» داعمة للأمن الأوروبى على المدى الطويل، وفى الوقت نفسه، ستقدم «المكسيك» الكثير إلى الحلف من الناحية العملية، كما يشير الباحثون إلى أن عضوية المكسيك ستحفز المجتمع اللاتينى فى «الولايات المتحدة»، الذى سيكون بمثابة ورقة ضغط على «واشنطن»؛ لإبقائها فى القيادة من خلال تشجيع اللاتينيين.

ووفقا لمركز «بيو» للأبحاث، بلغ عدد سكان «الولايات المتحدة»، من أصل إسبانى أو لاتينى 18 %، من بينهم 62 % من أصل مكسيكى، مع توقع أن يشكل المجتمع اللاتينى 29 % من سكان «الولايات المتحدة» بحلول عام 2050، بالإضافة إلى توفير «المكسيك» موارد كبيرة للتحالف، إذ ستكون ثالث أكبر جيش فى الناتو، بعد «الولايات المتحدة»، و«تركيا». كما أنها ماهرة فى حروب الجيل الرابع.

ويمكن أيضاً أن تكون بمثابة بوابة لتواجُد مكثف للناتو فى «أمريكا الجنوبية»، وبالنظر إلى الأهمية الحاسمة للدور الروسى فى دعم نظام الرئيس «نيكولاس مادورو»، فى «فنزويلا»، ونفوذ «الصين» المتزايد فى جميع أنحاء الجنوب العالمى، يمكن أن يؤدى تعزيز

دور الناتو فى «أمريكا الجنوبية»، إلى توفير تأثير رادع فى الوقت المناسب.

■ سبل الدفاع

يوضح التقريرُ أن الوقت الحالي هو المناسب للعمل الجماعى الأوروبـى، ورغـم اتفاقية «البريكست» وخروج المملكة المتحدة من الاتحادِ فإن أمن القارة يستلزم تغير استراتيجية الدفاع، ومنها استخدام حاملة HMS Queen Elizabeth، هى أكبر السفن الحربية لدى الممكة المتحدة، كذلك حاملة HMS Prince of Wales، كمراكز لمجموعة هجومية لحاملة الطائرات، التابعة لحلف الناتو (CSG)، والعمل على بناء خطة تعاون فى قوة الاستطلاع المشتركة (CJEF)، بين فرنسا وبريطانيا.

ويُعَد ذلك التضامن ضروريًا، فى عالم تتفوق فيه الصين على البحرية الأمريكية خلال العقود المقبلة، ولا يمكن للحلفاء الأوروبيين الاعتماد ببساطة على الولايات المتحدة، إذ يجب عليهم المساهمة بنشاط فى الأمن العالمى.

■ حرب القطب الشمالى

أدت التغيرات المناخية فى منطقة القطب الشمالى إلى زيادة طموح روسيا والصين فى اكتشاف واستغلال الموارد الطبيعية فى المنطقة، وأجرت روسيا تجديدًا طموحًا، لتوسيع بنيتها التحتية العسكرية فى القطب الشمالى بين عامَى 2013 و2017م، إذ عملت على زيادة الدوريات البحرية والجوية الروسية فى المنطقة، فضلا عن زيادة نشاط الغواصات الروسية فى شمال الأطلسى، والاستخدام الروتينى لتكتيكات الحرب الإلكترونية، مثل التشويش على نظام تحديد المواقع العالمى (GPS)، ضد القوات المتحالفة.

«الرد الحاسم» خطة «الناتو» لتقويض مخاطر النووى الروسى فى أوروبا

ومن جهه أخرى، أعلنت الصين أنها «دولة قريبة من القطب الشمالى»، إضافة لتطلعاتها بإنشاء طريق الحرير القطبى؛ للتجارة عبر القطب الشمالى؛ باعتباره امتدادًا لمبادرة الحزام والطريق.

فى السياق نفسه، أجرت الصين استكشافا علميًا إقليميًا، وأنشأت مرافق بحثية فى أقصى الشمال، إضافة لتطويرها كوكبة من الأقمار الصناعية؛ للمراقبة القطبية.

وأوضح التقرير أن هذه الاستراتيجية يجب التصدى لها، من خلال زيادة عمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع فى شمال الأطلسى، وإنشاء آليات لتعزيز تبادل المعلومات، حول مسائل القطب الشمالى.

كما يقترح الباحثون إنشاء قوة رد فعل سريعة متخصصة تابعة لحلف شمال الأطلسى، يمكن تمركزها فى كندا والدنمارك والنرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، وغيرها من الدول القادرة على الاستجابة للأزمات العسكرية والإنسانية فى منطقة؛ لصد أى عدوان عسكرى ضد الحلفاء. ■

«ساندوز مصر» تطلق أول برنامج علمى مشترك لمناقشة آخر التطورات العلمية فى مجال زراعة الأعضاء

أعلنت شركة «ساندوز مصر» للأدوية عن عقد برنامج متخصص لتبادل الخبرات العلمية بين كبار أطباء مصر والعالم فى مجال زراعة الأعضاء. ويهدف البرنامج إلى مناقشة آخر التطورات العلمية بشأن زراعة الكلى والكبد بالاستناد إلى الأسس العلمية الصحيحة للممارسة الطبية، كما يستعرض المستجدات الواردة فى مؤتمرات زراعة الكلى والكبد حول العالم، وتجارب الدول المختلفة فى استخدام أدوية مثيلة للمناعة تساعد فى نجاح عمليات زراعة الأعضاء. ومن المقرر انعقاد البرنامج إلكترونيًا على مدار ثلاثة أشهر بداية من شهر أكتوبر وحتى نهاية ديسمبر ٢٠٢٠، بمشاركة نخبة من كبار الأطباء فى مصر والخبراء من دول أوروبية وآسيوية.

وفى هذا الصدد، صرح د. سامح الباجورى، رئيس مجلس إدارة شركة ساندوز مصر للأدوية قائلا: «يفرض واقع التطور المستمر فى مجال زراعة الأعضاء والأبحاث المكثفة التى تجرى فى هذا المجال الطبى الحيوى، ضرورة مواكبة آخر التطورات العلمية بما يتفق مع الممارسات الطبية السليمة. ونظرًا لأهمية زراعة الأعضاء بالنسبة لـ(ساندوز) باعتبارها ضمن المجالات الحيوية المهمة للشركة، فإننا نأخذ على عاتقنا دائمًا زمام المبادرة فى السعى نحو استكشاف أحدث الوسائل العلمية وتطوير علاجات عالية الجودة، إلى جانب التعاون مع الجهات المحلية كلما أمكن لضمان تطوير المجال الطبى فى مصر وإتاحة العلاجات الضرورية لأكبر عدد من المرضى». وأشاد د. الباجورى بما شهدته مصر من تقدم ملحوظ خلال السنوات الماضية فى عمليات زراعة الكلى والكبد ساعدت على إنقاذ حياة العديد من المرضى فى مصر. وقال د. هانى حافظ، أستاذ أمراض الكلى بجامعة القاهرة ورئيس الجمعية المصرية لأمراض وزراعة الكلى: «من أهم المحاور التى يتناولها هذا البرنامج العلمى مناقشة التحديات التى تواجه برنامج زرع الكلى وسبل التغلب على تدهور وظائف الكلى بعد سنوات محدودة من العملية، علمًا بأن أهم أسباب احتمالية عدم نجاح العملية على المدى الطويل هو الرفض المناعى المزمن والالتهابات الفيروسية بأنواعها. ويتناول البرنامج أيضًا كيفية تحديد الأدوية المثبطة للمناعة بما يناسب كل حالة على حدة، بالإضافة إلى الاطلاع على المستجدات الواردة فى مؤتمرات زرع الكلى فى عام ٢٠٢٠. كما يستعرض البرنامج كيفية تقليل حجم التكلفة التى تتحملها الدولة والمريض عن طريق عرض تجارب دول أخرى فى استخدام أدوية مثيلة للمناعة».

وأشار د. رفعت كامل أستاذ جراحة الكبد بجامعة عين شمس، ورئيس جمعية الشرق الأوسط لزراعة الأعضاء، وعضو المكتب التنفيذى للجمعية الدولية لزراعة الكبد من متبرعين أحياء، ورائد زراعة «الكبد» فى مصر، إلى أن ما يميز هذا البرنامج العلمى هو أنه يضم مجموعة من الخبراء الدوليين فى مجال زراعة الكبد على مستوى العالم، مما يتيح وجود فرصة حقيقية لتبادل الخبرات العلمية والاستفادة من تجارب الدول الأخرى، مضيفًا: «الأطباء المصريون المتخصصون فى زراعة الكبد قد استطاعوا بالفعل مواكبة التطور الذى حدث فى العالم فى مجال زراعة الكبد ولديهم خبرات متميزة فى هذا المجال».

ومن جانبه، أوضح د. بيتر عفت، مدير القطاع الطبى بشركة ساندوز مصر أن «التعاون فى الأنشطة العلمية بين ساندوز والمجتمع الطبى فى مصر يأتى على رأس أولوياتنا؛ إيمانًا بأهمية التعليم الطبى المستمر وضرورة تحديث المعلومات ونشر التوعية بما توصلت إليه آخر الأبحاث فى مجال زراعة الكلى والكبد، بهدف رفع مستوى الخدمة الطبية المقدمة للمريض المصرى بداية من مرحلة التشخيص إلى تقديم العلاج المناسب والمتابعة»، مضيفًا أن «شركة ساندوز كانت قد أعلنت فى وقت سابق من هذا العام عن إطلاق علاجين جديدين مثبطين للمناعة أثبتا قدرة كبيرة على زيادة معدلات نجاح عمليات زرع الكلى والكبد، بالإضافة إلى تحسين النتائج الصحية للمرضى. وقد تم إنتاج العلاجين المثبطين للمناعة تاكروليموس (جرعة ٠.٥ و١ جم) ومايكوفينوليت موفيتيل (٥٠٠ مجم) وفقا لمعايير ساندوز العالمية الصارمة وحصلا على موافقة هيئة الغذاء والدواء الأمريكية، وقد أظهر كلاهما نجاحًا ملحوظًا فى تقليل نسب رفض الأعضاء المزروعة ودعم المرضى فى تحقيق جودة حياة أفضل».

تجدر الإشارة إلى أن لدى شركة ساندوز حافظة كبيرة من المنتجات تضم حوالى ألف نوع فى مجالات علاجية مختلفة (مثل: مضادات العدوى، وعلاجات أمراض الجهاز التنفسى، ومسكنات الألم، وأمراض الجهاز الهضمى، والأورام، والبدائل الحيوية)، تخدم أكثر من ٥٠٠ مليون مريض حول العالم سنويًا. ■

كلمة و1/2

طارق الشناوى

دُرة صارت ضرة.. طب أنت مالك!

tarekelshinnawi@yahoo.com

فجأة صارت هى (التريند) وليس فستانها، انتهى قبل أيام مهرجان (الجونة)، كانت (الميديا) تبحث بين ما ترتديه الفنانات، عن الأكثر إثارة وغرابة وتحررًا، القسط الوافر منهن شاركن فى هذا التسابق ومع سبق الإصرار، كل منهن استعدت بكل ما أوتيت من جرأة، نتيجة السباق كان يتم إعلانها مع نهاية السهرة يوميًا فى (السوشيال ميديا)، ومن تلقى هزيمة تستعد لمباراة ثأرية فى الليلة التالية على (الريد كاربت)، درة من الواضح أنها كانت مشغولة بارتداء شىء آخر بالنسبة لها أهم من الفستان، إنها دبلة الزواج.

تزوجت دُرة، صار الكل يدلى بدلوه فى موضوع خاص جدًا، تفاصيله لا تعنى سوى أصحابه، جاء التحليل الأول فى علاقة تابعناها عبر الزمان وهى زواج (النجمة والملياردير)، الجميلة تختار رجل الأعمال الثرى.

لا أحد من حقه الدخول فى النوايا، الاختيار حق لكل إنسان، وجدوا تلك الثغرة فهى الزوجة الثانية، القانون فى مصر لا يمنع الرجل من الزواج مثنى وثلاث ورباع، بينما فى بلدها تونس منذ زمن الحبيب بورقيبة فى الستينيات، لا يوجد سماح بالجمع بين زوجتين، إحدى النائبات السابقات فى تونس، والمؤكد عدد آخر من النساء، وجدن أنها بزواجها تضرب عرض الحائط بإنجازات المرأة، من حق المرأة التونسية أن تعتبر ما أقدمت عليه دُرة تراجعًا، وعلى الجانب الآخر هى تتحمل المسئولية أمام الشارع والرأى العام التونسى، يعاقبها أو يتسامح معها، رغم أن «درة» أكدت أن زوجها مُطلق منذ مدة وأنها ليست «ضرة».

الناس كثيرًا ما تصبح طرفًا فى الحياة الاجتماعية للمشاهير، من أشهر الحكايات مثلاً زواج أم كلثوم من الموسيقار محمود الشريف، كانت الجماهير طرفًا فاعلاً فى عدم إتمام زواج فنانة الشعب من الموسيقار السكندرى، الحكاية بدأت عام 1946 عندما كتب مصطفى أمين فى (أخبار اليوم) مقالاً عنوانه (خطوبة أم كلثوم من محمود الشريف)، أرادت أم كلثوم تهيئة الرأى العام لتقبل الزواج من الشريف، سألها كاتبنا الكبير: هل تواصل الغناء أم تتوقف لو طلب منها محمود الشريف؟ جاءت الإجابة التى صدمت الرأى العام (الأمر له وما يريد)، وتدخلت عوامل متعددة لتضع كلمة النهاية الحزينة.

الجميع داخل الوسط الفنى كان على علم بتلك العلاقة، دخول الرأى العام طرفًا كان هو العامل الحاسم لإنهائها. لم تجد ترحابًا فى الشارع، كان السؤال: كيف تخرج أم كلثوم من المأزق؟ قررت أن تُهيئ مجددًا الرأى العام لتبدأ خطة الانسحاب خطوة خطوة، طالبت الشريف بالتحلى بالصبر وانتظار هدوء العاصفة، إلا أنه كان سريع الانفعال فخلع دبلة الخطوبة، وأجرت حوارًا ثانيًا مع مصطفى أمين عنوانه (جنازة حب)، قالت فيه (إنها لم تكن تعلم أن الشريف متزوج، وأنها لا يمكن أن تبنى سعادتها على أنقاض امرأة أخرى).

الشريف قال لى فى كتاب أصدرته عنه (أنا والعذاب وأم كلثوم)، أنها كانت تأتى له فى المنزل وأكلتها المفضلة (الملوخية والأرانب) من طبيخ زوجته السيدة فاطمة، الجمهور صدق ما أعلنته أم كلثوم، رغم أنها تزوجت بعد نحو تسع سنوات من صديقه طبيب الأمراض الجلدية حسن الحفناوى، وكانت هى أيضًا الزوجة الثانية، ولم تجد أى مدعاة لشرح الأسباب.

انشغال الناس بحياة النجوم ظاهرة عالمية، لا تفرق بين شرق وغرب، ولكن حرية الاختيار العاطفى واحدة من حقوق البشر ولا تفرق بين مغمور ومشهور، دُرة صارت «ضرة».. طب أنت مالك، وعلى طريقة محيى إسماعيل (إللى بعده)! ■

خواطر فيه

مفيد فوزى

- من الأفضل ما أمكن ذلك أن تكون المهرجانات السينمائية المقبلة فى الهواء الطلق. فقد حالف التوفيق مهرجان الجونة، حين كان فى الهواء الطلق تحسبًا للزحام والوباء.. وهناك علاقة بين الزحام وافتقاد التباعد البدنى والوباء يحصد إصابات فى موجته الثانية!
- لا أظن أن أطفالنا لايزالون حريصين على مجلات الأطفال بعد أن أصبح طفل السابعة بين أصابعه موبايل. المهم ترشيد استخدام الموبايل. يا ترى مهمة مَن؟
- ناهد السباعى، الفنانة الشابة بنت الكاتب الصحفى الراحل مدحت السباعى، وزوجته المنتجة الناجحة ناهد فريد شوقى. ناهد السباعى تخطو خطوات ثابتة وهى نمط مختلف عن نجوم فى عمرها وموهوبة لأنها وُلدت فى مجتمع فنى ثلاثى الأبعاد: الأب والأم والجد!
- دينا ذو الفقار بين أبرز شخصيات عائلة ذو الفقار ولها اهتمام واحد فى الحياة وهبته كل طاقتها، وهو الرفق بالحيوان، وتصرخ حين ترى بعينيها حيوانات تتعذب أو تضرب أو تُزهَق. دينا يعذبها افتقاد وعى مجتمعى بالحيوان.
- تغيرت كلمات الحب ولم تتغير العاطفة. مَن يرى فيلم حسين صدقى وفاطمة رشدى يرى ويسمع كلام الحب العفوى، وحين نرى فيلمًا لفاتن حمامة ومحمود ياسين نرى فلسفة الحب بقلم إحسان عبدالقدوس. دخل الزمن والمؤثرات الاجتماعية فى معادلة الحب ولايزال الشوق والفراق مؤلما!
- من أجمل مشاهداتى هذا الثنائى: خالد سرحان وداليا البحيرى.. إنه ثنائى ناجح أيًّا كان العمل الفنى. هناك حالة وجْد!
- كيف تفيد الدراما وهى مؤثرة جدًا قضية النمو السكانى.. إن مشهدًا واحدًا ينفر من كثرة الأولاد بمائة مقال.. صحيح أن الله يرزقنا بأولاد وبنات ولكن الله منحنا عقولا لنفكر ونتدبر بها.
- لا يوجد فى الوسط الفنى منولوجست يُشار إليه.

من خواطر إحسان

شهدت فترة عبدالناصر أكبر إنتاج أدبى وأقل إنتاج سياسى!

ريشة: سامى أمين

رسائل على الموبايل

1 كيف أسمع «الآهات» لأم كلثوم؟

«سيد الطبال - مينا القمح»

– من الإذاعة المصرية. وبالمناسبة أشاركك الإعجاب بهذه الغنوة. إنها إحدى تجليات كوكب الشرق.

2 نريد جروب (محبو وردة الجزائرية)

«شوكت نهاد - رجل أعمال متذوق للغناء»

– وأنا أريد أن أضمك إلى حزب– وليس جروب– فيروز.

3 كل هذه (قصور الثقافة) بلا مواهب فى التمثيل والغناء، ما معنى هذا؟ هل نضبت مصر؟

«عزة شرف الدين - باحثة»

– لم تنضب مصر، ولكن راح زمن الكشافين العظام. ألم تسمع عن رتيبة الحفنى التى اكتشفت هانى شاكر؟

4 لماذا لم تكتبوا عن المثّال العظيم آدم حنين؟ أنتم مقصرون.

«سناء السيد - فنون جميلة»

– نعم، نحن مقصرون جدًا. ولا بُدَّ من تدارُك هذا التقصير.

سالى وفائى

هى من جيل أهرام إبراهيم نافع، أكثر فترات ازدهار الأهرام، لمعت فى المواقع التى شغلتها مندوبة الأهرام فى الخارجية وقسم الأخبار، ثم اختيرت لكفاءتها المسئولة عن برواز «من غير عنوان» صاحبه الأول كمال الملاخ. تولت «سالى» الصفحة الأخيرة، وحققت نجاحًا ملحوظا؛ لأنها بعلاقاتها المبنية على الاحترام كانت أهم مصادرها. وتتميز سالى وفائى بالرقى فى السلوك والالتزام فى الفن الصحفى، وكان لسالى عمود تكتب فيه بانتظام كل أحد، كانت تعبّر عن مشكلة أو تشير إلى ظاهرة. وعندما تولى الأستاذ علاء ثابت كلف سالى وفائى أن تكون مندوب الأهرام فى رئاسة الجمهورية وتتعامل مع المتحدث باسم الرئاسة كمصدر للأخبار، كان مظهر وأناقة والتزام سالى وفائى يؤهلها لهذا الموقع، ثم اختيرت لعمل مهم فى الأهرام العربية (قسم الندوات) وكانت ضيفتها الأولى د.غادة والى صاحبة المنصب الدولى الآن، ولأن سالى وفائى خريجة فنون جميلة رُغْمَ أنها وقعت فى غرام الصحافة زارها حنين جارف للتعبير هذه المرّة بالريشة وليس القلم وهى بعد فى الأهرام. أرادت «سالى» أن تعبّر عن زين الروقان بلوحات زيتية أطلقت عليها (لمحات مصرية) 25 لوحة موضوعها الطبيعة الخلابة صاغتها ريشة صحفية أرادت أن تحبس الطبيعة فى لوحات!

مغير

بعد 40 عامًا على خشبة المسرح:

أشرف عبدالباقى: «مسرح مصر» انتهى!

آية رفعت

نجاح بعد نجاح.. استطاع النجم «أشرف عبدالباقى» تحقيقه فى المسرح.. إذ قرّر خلال السنوات السبع الماضية التركيز فيه بشكل كبير.. بين التأليف والإخراج والتمثيل واكتشاف المواهب الجديدة؛ استطاع أن يعيد للمسرح الخاص أمجادَه تدريجيًا.. من خلال تجارب مختلفة عمّا يُقدَّم فى المسرح التقليدى.

الخروج عن النص عرَّضَ «عبدالباقى» لانتقادات كبيرة.. وفى الوقت الذى يعانى منه الكثير من الفنانين من وقف الحال الفنى بسبب أزمة الـ «كورونا».. قرّر خوضَ أكثر من تجربة مسرحية وسينمائية فى وقت واحد.

فى حواره مع «روزاليوسف» تحدَّث أشرف عبدالباقى عن مشاريعه الجديدة وعن الانتقادات التى وُجّهت إليه.. وعن الانتقادات التى وُجّهت لتجربته فى «مسرح مصر» تساءل: «لكل مَن ينتقدنى.. ماذا قدمتم للمسرح؟!»، كما نسأله عن سبب غيابه لمدة 11 عامًا عن شاشة السينما.

وخلال الحوار كشف لنا تفاصيل جديدة عن مسرحيته (اللوكاندة)، المقرّر عرضها أول يناير المقبل، وعلاقتها بـ(راجل وست ستات).

■ كيف جاءت لك فكرة مسرحية (اللوكاندة)؟

– هى عبارة عن (سيت كوم) مسرحى.. وكانت الفكرة لدىَّ منذ أن كنت أقوم بتصوير (راجل وست ستات)؛ حيث كان مخرجه «أسد فولادكار» يطمح لاستضافة جمهور داخل الاستوديو.. والقيام بتقديم العمل مباشرة أمامهم بجانب تصويره، فنقوم بتسجيل أصواتهم الحية وتفاعلهم مع الفنانين.

لكن أنا وقتها قلت له أنه من المستحيل حضور الجمهور لتصوير العمل الذى يستمر 12 ساعة يوميًا؛ لتسجيل حلقة مدتها 20 دقيقة، كما أن طبيعة التصوير التليفزيونى تفرض أحيانًا إعادة المَشهد الواحد أكثر من مرّة، وبالتالى فلن نتمكن من إعادة تسجيل ضحك الجمهور على نفس المَشهد بنفس الحماس والقوة.. فاكتفينا بتصوير الحلقات بشكل طبيعى ثم عرضها على جمهور داخل استوديو صغير وتسجيل أصوات الضحك.

■ تعنى أن الأمرَ بدأ بغرض تسجيل تفاعل الجمهور؟

– نعم، فعندما كنّا نصور قابلتنا وقتها مشكلة أن الجمهور يضحك على جملة وقد لا يستمع لما بعدها.. رُغمَ أنها أقوى، وهذه هى طبيعة العرض المسرحى، فعندما يقول الفنان «إيفيه» ويضحك عليه الجمهور ويتفاعل معه، لا بُد على الفنان الذى يقف أمامه الانتظار حتى ينتهى تفاعلهم لإلقاء الإيفيه الآخر.

وبعد نجاح تجربة «مسرح مصر» بتقديم مسرحيات صغيرة، فكّرنا بطرح فكرة الـ(سيت كوم)، بحيث يكون العرض كله معتمدًا على نفس الشخصيات والديكور، مع اختلاف القصة كل أسبوع، وكأنه مسلسل متصل بأحداث منفصلة.

■ ولماذا بدأت مشروع (اللوكاندة) أثناء النجاح الذى تحققه (صباحية مباركة)؟

– بدأتُ عرض (صباحية مباركة) منذ 3 أشهُر ولاتزال تُعرَض على خشبة المسرح وتحقق نجاحًا كبيرًا، وأنا لستُ مشاركا كممثل بالعرض.. أنا مخرج فقط.

ولذلك لم أجد ما يمنعنى من تقديم تجربة (اللوكاندة) حاليًا لتعرض بشكل موازٍ للمسرحية الأولى؛ لأننى كمخرج مطمئن على سَير العرض الأول.. بينما أشارك ببطولة وإخراج العرض الثانى.

وبالمناسبة عندما بدأتُ مشروع «تياترو مصر» فى البداية تمامًا كنت أقوم بالإشراف على كل التفاصيل من إخراج وديكور وموسيقى ومسرح وأداء وغيرها، ولكن الآن أصبح لدىَّ فريق عمل على كِفاءة كبيرة فى كل مجال منها، فأصبح الأمرُ مطمئنًا وأقل ضغطًا.

■ على ذكر تجربتك فى إخراج (صباحية مباركة).. متى قررت احتراف الإخراج المسرحى؟

– منذ بداياتى.. فأنا كنت مخرجًا وممثلًا ومؤلفًا ومسئول إضاءة وموسيقيًا وغيرها من المهام فى فرق الهواة، والتى قدمت ما يقرب من 80 مسرحية معها.. وهذا العام أحتفل بمرور 40 عامًا على دخولى مجال المسرح.

ورُغمَ شهرتى فى مجال التمثيل؛ فلم أنسَ حُبّى للمسرح، وقمت بالسفر خلال رحلات عملى لأكثر من دولة حول العالم، ومشاهدة المسارح بها

والتجارب الجديدة والمختلفة.. وكل التفاصيل تم تخزينها فى ذاكرتى لحين عودتى للإخراج مرّة أخرى.

■ ما المشاكل التى تواجهك أثناء اكتشافك للمواهب؟

– المشاكل لا تقابلنى فور الإعلان عن مشروع جديد فقط؛ حيث أفاجَأ بشباب يرسلون عبر مواقع التواصل الاجتماعى ويستوقفوننى فى الشارع ليقولوا إنهم يحبون التمثيل.. ولكنهم لم يقدّموا تجربة تمثيلية من قبل.

وفى اعتقادهم أن حبهم للتمثيل يُعد موهبة، بل واجب علىَّ أن أكتشف مواهبهم المدفونة.. أنا أقدّر سعى الجميع، ولكن ليس بالضرورة توافر فرص جديدة لدىّ.

■ وما سبب توقف «مسرح مصر»؟

– اكتفينا.. فعلى مدى 7 سنوات قدمنا 130 مسرحية بـ130 فكرة جديدة.. ورُغم الاستعانة بأكثر من ورشة عمل؛ فإننا وجدنا أن الأفكار نفسها أصبحت مكررة فنرفضها.. وبغض النظر عن الهجوم الذى أثير فى الفترة الأخيرة حول «مسرح مصر»؛ فإننا بالفعل قرّرنا قبل انطلاق الموسم الأخير بأنه سيكون الخاتمة لعدم وجود الجديد.

■ لكن هناك بعض الأخبار تتردد عن انتهاء المشروع بسبب خلافات بين أعضاء الفرقة.. ما صحة ذلك؟

– قمنا بالإعلان عن آخر موسم للمسرحية قبل انطلاقه لإسكات كل التكهنات حول خلافات أعضاء الفرقة، حتى عندما قدمت (جريما فى المعادى) بوجوه شابّة جديدة.. قدمتها قبل انتهاء «مسرح مصر» بعامَين كامليْن.. وأنا بشكل عام لا ألتفت لكل التكهنات والأقاويل حول الخلافات وأقوم بعملى فقط.

وأكبر دليل على عدم وجود خلافات هو وجود بعض الممثلين بمسرح مصر فى المسرحيات الجديدة.. مثل «على ربيع وأوس أوس وويزو وحمدى المرغنى وإبرام» وغيرهم.

■ تقوم حاليًا بتصوير (سقراط ونبيلة)، وهو أول تجربة للمخرج هشام الشافعى ومن بطولة وجهين شابين؟

– هذه ليست المرّة الأولى لى فى العمل مع مخرج جديد.. فأنا عملت مع الراحل رضوان الكاشف فى أول تجاربه بفيلم (ليه يا بنفسج)، وقدمت أول مسلسل من إخراج الشاب مايكل بيوح وهو (أنا وبابا وماما)..

وأنا لست ضد هذا الأمر، بالعكس فالمخرج الجديد يكون لديه حماس ليقدم كل جديد ومختلف.. ليس معنى كلامى أنى لا أتحمس للعمل مع المخرجين الكبار، ولكن حماس المخرج الشاب أستفيد منه بشكل كبير فى إخراج العمل برؤية جديدة، وهو الحماس نفسه الذى أستفيد منه من الشباب الجدد بالمسرح.

وقد تحمست كثيرًا لفكرة العمل والورق الذى عرضه علىَّ المخرج، كما أن الدور جديد ومختلف علىّ.. ولأول مرّة أقدمه على شاشة السينما، فأنا أقدم دور أب لشاب كبير ومتزوج ويعانى من مشكلات اجتماعية.. لذلك قررت خوض التجربة.

■ لكن بعد تجربتك الطويلة فى التمثيل.. ألا تبحث عن العودة السينمائية بفيلم يحمل اسمك منفردًا؟

– العمل من بطولة 2 ممثلين شباب جُدُد، وهما الفنان محمد فهيم والشابة ملك، بجانب عدد كبير من الفنانين. وأنا أكثر فنان مبتعد عن تلك الحسابات، فنحن نسعى لتقديم عمل جيد وفكرة نجاحه وحسابات السوق كلها من تدابير الله... فهناك عدد كبير من الفنانين الذين يدققون على تلك التفاصيل والحسابات وبسبب تلك الشروط اختفوا من الساحة ولا يجدون ما يقدمونه.

■ وما سبب تغيبك لمدة 11 عامًا عن السينما؟

– الوقت هو المتحكم الوحيد فى هذا الأمر.. فطوال سنوات عديدة كنت أقدم مشروع «مسرح مصر» بشكل يومى، ولم أستطع وقتها التفرغ لتقديم عمل سينمائى.. وتمكنت مع نهاية الموسم المسرحى من تقديم أعمال خفيفة بجانب المسرح، مثل البرامج أو مسلسلات قصيرة.. ولكن مع بداية الموسم المسرحى كنت أعتذر عن أغلب المشاريع التى تعرض علىّ.

■ بعد غيابك الطويل عن الشاشة.. هل تشعر بالندم بسبب التركيز على التجارب المسرحية فقط خلال الفترة الماضية؟

– لا، أبدًا، فمادامت كل التجارب التى قدمتها تُوّجت بالنجاح.. يعنى ذلك أننى كنت فى الطريق الصحيح منذ البداية.. ولا يوجد ما أندم عليه.

■ من المعروف عنك حماسك لكل جديد.. ماذا عن عرض مشاريعك الفنية عبر المنصات الإلكترونية؟

– بالطبع أنا مع أى تطور، فهذا يتم حول العالم ويحقق نجاحًا كبيرًا، بل هناك أعمال بنجوم عالميين يتم تصويرها خصيصًا لتلك المنصات.

ومشروع مسرحية (اللوكاندة) تم بيع حقه لشركة سينرجى، ولا أعلم إذا كان سيتم عرضها على منصة watch it فى البداية أمْ سيتم عرضها مباشرة على قناة dmc.. وفى كل الأحوال تلك سُبل تسويقية ناجحة والعمل الناجح له جمهوره.

■ وسط انشغالك فى الإعداد لعمل مسرحى جديد والتجهيز لمسلسل.. ما الذى جذبك لتقديم ألغاز (المغامرون الخمسة) للتليفزيون؟

– كلنا تربينا على روايات وألغاز (المغامرون الخمسة)، وأنا عن نفسى كنت من عشاق المجموعة وقمت بمقابلة الكاتب الراحل محمود سالم الذى جمعتنى بابنه صداقة قوية.

ومنذ 4 سنوات اشتريت حقوق الملكية الخاصة بها لتحويلها لعمل فنى، ولكنى لم أقدم على الخطوة إلا مؤخرًا.

■ لكنك قمت بتصوير لغز واحد فقط وتوقف المشروع!

– انتهيت من تصوير لغز (الكوخ المحترق)، وهو من إنتاجى الخاص.. وأردت تصوير لغز واحد كنموذج تسويقى للعمل؛ ليكون لدىّ نموذج واقعى.. بدلًا من عرض الأفكار، وأنتظر شراء محطة تليفزيونية لحقوق عرضه، لاستكمال باقى المشروع. ■

محررة روز اليوسف مع أشرف عبد الباقى

في ذكرى وفاته الرابعة

محمود عبدالعزيز

الساحر الذى لا يغيب

هبة محمد على

قبل تسعة عشر عامًا، وتحديدًا عام 2001، قدَّم الفنان الراحل «محمود عبدالعزيز» فيلم (الساحر) أحد إبداعات المخرج الفيلسوف «رضوان الكاشف»، لم يكن (الساحر) من أنجح أفلامه، فقد قدم قبله، وبعده، أفلامًا أكثر أهمية، وتميزًا، ولا يزال يذكرها الجمهور، ويذكر له منها جملا حوارية، ومشاهد، تحولت بمرور الزمن إلى أيقونات محفورة فى الأذهان، وصالحة للاستخدام فى كثير من المواقف الساخرة التى عبَّر عنها فى أفلامه بكل صدق، لكن ما يُميِّز هذا الفيلم تحديدًا الذى قدمه «عبدالعزيز» قبل خمسة عشر عامًا من رحيله.

بعد مسيرة فنية طويلة بدأت منذ أوائل السبعينيات هو اسمه الذى تحول بمرور الوقت، إلى لقب للفنان الراحل، ظل ملاصقا له حتى بعد رحيله، ولعل تنوعه فى الأداء، وقدرته على التلون بلون الشخصيات التى قدَّمها بشكل ساحر، كان دافعًا قويًا للجمهور لكى يمنحه هذا اللقب دون تخطيط منه بعد مسيرة فنية طويلة امتدت أربعة عقود، قدم فيها أكثر من تسعين فيلمًا، وخمسة عشر مسلسلًا معظمها شكل علامات فارقة فى مسيرته الفنية.

■ نداهة الفن

لكن اللقب ليس هو الأمر الوحيد الذى لم يسع إليه الساحر، وجاءه عن استحقاق، بعد جهد ودأب، فالمتأمل لمسيرة «عبدالعزيز» حتى قبل دخوله إلى عالم الفن، يجد كمًا من المفارقات، والتحولات التى لا تعبر إلا عن كونه (مزاجنجي) يسعى دائمًا إلى أن يقدم ما يحب، مهما كلفه ذلك من وقت، أو مجهود.

فقد اختار أن يلتحق بكلية الزراعة جامعة الإسكندرية، وحصل منها على البكالوريوس

رأفت الهجان ملحمته المخابراتية الأكثر شعبية التى مازالت أجزاؤها الثلاثة تحتفظ بنفس التأثير

الفنان الراحل تعامل مع وسامته بذكاء شديد ولم يحبس نفسه فيها

مشهد من فيلم «الساحر»

عام 1966، وأكمل دراسته فيها حتى حصل على درجة الماجستير في تخصص تربية النحل، لكن هواية التمثيل التى بدأ ممارستها من خلال فريق مسرح الكلية، جعلته يشعر أن سعادته فى هذا الطريق، فحوّل مسار حياته تمامًا، واختار أن يستجيب إلى نداهة الفن، وأن يغلق الباب تماما على تخصصه الذى أضاع فى دراسته سنوات.

لكن الأمر لم يكن بهذه البساطة، فقد عانى كثيرًا من الإحباطات حالت بينه وبين تحقيق حلمه بالوقوف أمام الكاميرا، ودفعته إلى السفر إلى النمسا للبحث عن وظيفة، حتى استقر به الحال بائعًا للصحف على أحد أرصفة فيينا، قبل أن تعيده نداهة الفن إلى أرض الوطن من جديد، ليستقبله أحد أعمدة الدراما المخرج الكبير «نور الدمرداش» ويساهم فى وضعه على الطريق الصحيح.

السعى خلف الهدف، والدأب المستمر، ومحاولة التغلب على الإحباطات سمات أساسية فى شخصيته، يرافقها قليل من الحظ، ويبرز ذلك مثلا فى احتضان المخرج الكبير «نور الدمرداش» له فى بداية مشواره، حيث أسند له دورًا صغيرًا فى مسلسل (كلاب الحراسة) تبعه بعد ذلك دور فى مسلسل (الدوامة) الذى يعتقد الناس خطأ أنه الدور الأول لمحمود عبدالعزيز فى التليفزيون، لكن الأهم من هذه الأدوار، والفرص هى النصيحة الذهبية التى أسداها إليه «الدمرداش» والتى ظلت تنير له طريقه حتى وصل إلى كل هذه النجومية، وفى حوار قديم له، تحدث «محمود عبدالعزيز» عن فضل «نور الدمرداش» عليه، حيث يقول (تعاملت معه فى أول مسلسل لى (كلاب الحراسة) ووقتها أسند لى دور ضابط مخابرات إسرائيلى فى المسلسل قلت له: (بصراحة يا أستاذ أنا خايف أعمل الدور ده)، فسألني: لماذا؟ فقلت له: (خايف الجمهور يكرهنى من أول دور وخايف أكثر أن يحصرنى المخرجون فى هذا الدور)، فقال لي: التليفزيون عندنا فيه 5700 ممثل مش عايزك تبقى رقم 5701 عايزك تبقى محمود عبدالعزيز. وظلت هذه الجملة تتردد دائمًا فى أذنى وجعلتنى أقدم الشخصية بشكل مختلف، وحينما بدأ الدمرداش فى الاستعداد لمسلسل (الدوامة) مع محمود ياسين ترك لى الدمرداش حرية اختيار الشخصية التى أقدمها فقدمت شخصية (إبراهيم)، وبعد نجاحى فيها فاجأنى الدمرداش بقوله: (أتمنى لو أن ابنى شريف يكون مثلك)

■ هارب من التنميط

الوسامة سلاح ذو حدين، وقد تساهم أحيانا فى جعل صاحبها محصورًا فى شكل معين من الأدوار لا يستطيع الخروج عنه، لكن «محمود عبدالعزيز» تعامل مع وسامته بذكاء شديد، فعندما انطلق فى السينما عام 1974 بفيلم (الحفيد) أول أدواره على الشاشة، لفت أنظار المخرجين إليه، فجاءته بطولة فيلم (حتى آخر العمر) وقدم بعدها بطولة 25 فيلمًا، كان فيها (الجان) معشوق النساء، وكانت قصصها تدور حول الحب، والمغامرة، لكنه أدرك بذكائه أن استمراره فى تقديم هذه النوعية من الأدوار لن يسمح له سوى بمساحة محدودة جدًا من الأدوار لن يقبل فيها أن يكون بديلا لـ«حسين فهمى» الذى ارتفع أجره فى تلك الفترة، وقرر المنتجون أن يبحثوا له عن بديل، فكان القرار بعد ست سنوات من الدخول إلى عالم السينما بالمشاركة فى فيلم (العار) عام 1982، الذى رسخ من خلاله لنجومية مختلفة، تعتمد على الأدوار الصعبة، التى لا يكون الشكل الوسيم أحد عوامل نجاحها.

ودارت فى (العار) مباراة تمثيلية رائعة بينه وبين «نور الشريف، وحسين فهمي» خرج الجميع فائزًا منها، حيث حقق الفيلم نجاحًا جماهيريًا كبيرًا، ثم قدم فيلم (العذراء والشعر الأبيض) الذى ظهر فى النصف الثانى منه كرجل كبير، تجاوز مرحلة الشباب، وبعدها قدمه المخرج على عبدالخالق والسيناريست محمود أبوزيد فيلم (الكيف) عام 1985، كشاب مدمن، فشل فى دراسته، وقرر العمل مطربًا فى فرقة شعبية لإحياء الأفراح، لكن إغراءات المال تصبح سببا فى ضياعه، وبخلاف التفرد فى الأداء الممزوج بخفة الدم الذى قدمه «عبد العزيز» فى هذا الفيلم، فقد استطاع من خلال هذا الدور تقديم رسالة تحذير من اعتياد العشوائية فى مجال الفن، أو ما نعانى منه الآن تحت اسم (أغانى المهرجانات الشعبية) فقد ظهر المخرج فى المشهد الأخير من (الكيف) يستقل سيارة أجرة، بينما السائق الفنان «على الشريف» يستمع فى الكاسيت إلى مطرب صوته قبيح، ويدور بينهما حوار حول هذه النوعية من الأغانى الهابطة، ويعلق السائق إنه اعتاد الاستماع إليها.

وإذا كانت الثمانينيات مليئة بالمحطات السينمائية المهمة التى يصعب الحديث عنها جميعا، فإن التسعينيات، والألفينيات بهما العديد من الأدوار التى لا يمكن محوها من الذاكرة السينمائية، على رأسها الشيخ حسنى فى (الكيت كات) وعبد الملك زرزور فى (إبراهيم الأبيض)

■ أعمال الجاسوسية.. لعبة أتقنها

إذا كان من الثابت أن مرحلة الثمانينيات قد شهدت نجومية «محمود عبدالعزيز» فى السينما، فهى أيضا تعد الفترة الذهبية له فى التليفزيون، حيث بدأ فيها فى تقديم الملحمة المخابراتية الأكثر شعبية بين مسلسلات الجاسوسية والمخابرات (رأفت الهجان) والتى قدمها على ثلاثة أجزاء لا يفقد الجمهور شغف مشاهدتها جميعا، ومن الإنصاف أن نذكر أنه كان الفنان الأكثر قدرة على تقديم هذه النوعية من الأعمال سواء فى السينما، أو التليفزيون، فلا أحد ينسى تجربته فى فيلم (إعدام ميت) 1985 والذى قيل أنه بكى بشدة بعد انتهاء تصوير مشهد الإعدام فيه فى لأنه تقمص الشخصية وعاش اللحظة بكل تفاصيلها، ولا سيما أن التصوير كان يتم فى سجن حقيقي، أما أجمل ما قيل عن مسلسل (رأفت الهجان) هو أن شوارع مصر لم تكن تخلو من المارة إلا فى ثلاث حالات فقط الأولى عندما كان جمال عبدالناصر يلقى إحدى خطبه فى الستينيات، والثانية عندما كانت أم كلثوم تشدو فى سهرة الخميس الأول من كل شهر فى الستينيات، وأوائل السبعينيات، وجاء مسلسل «رأفت الهجان» ليكون الحالة الثالثة التى كانت تخلو فيها شوارع مصر من المارة عندما يحين وقت عرض المسلسل، فى الثمانينيات، والتسعينيات. ■

المدير الفنى يتفرغ للمواءمات والتسريبات

حسام البدرى

«يسبح ضد التيار»

محمد عادل حسنى

الحرية هى الخضوع لما يفرضه المرء على نفسه من قواعد ومبادئ، وهذا عكس ما يقوم به «حسام البدرى» المدير الفنى لمنتخب مصر الأول منذ توليه المهمة العام الماضى، أزمات عديدة واجهت منتخب مصر الفترة الأخيرة سببها تنازلات «البدرى» التى يُقدمها طوال الوقت للحفاظ على منصبه كمدير فني لمنتخب مصر.

منذ تولى البدرى الإدارة الفنية لمنتخب مصر وهناك لغط حول طريقة إدارته وتغيُّر نهج البدرى صاحب الشخصية القوية التى يتحاكى عنها الجميع، رضوخ دائم لقرارت اتحاد الكرة، مجاملات لن يدفع ثمنها سوى منتخب مصر وجماهيره حتى أصبحت الأزمات ومشاكل النجوم هى السمة السائدة فى عهده منذ توليه تدريب منتخب مصر.

خفض الأعمار السنية للاعبى المنتخب «حجة» البدرى لتصفية حساباته مع أحمد فتحى.. والدليل انضمام عبدالله السعيد

فور إعلان الجهاز الفنى لمنتخب مصر قائمة الفريق استعدادًا لمواجهتى توجو يومى 14 و17 نوفمبر الجارى فى التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الإفريقية وبدأت الأزمات تحاصر البدرى من جديد، عقب استبعاد أحمد فتحى ومحمود عبدالمنعم كهربا من قائمة الفراعنة، المثير فى الأمر أن استبعاد فتحى من صفوف الفراعنة جاء لأسباب ليست لها علاقة بكرة القدم، ولكنها بسبب هواجس يعيشها المدير الفنى أهمها قناعته بنظرية المؤامرة.

فمنذ تولى البدرى المهمة الفنية لمنتخب مصر وهو على قناعة أن هناك عناصر تعمل ضده داخل الفريق وتقوم بتسريب أخبار ضده للإعلام، ما جعله يتبع حيلة جديدة لكشف المتآمرين وهى أن يقوم بتسريب بعض المعلومات المغلوطة أمام بعض اللاعبين وينتظر تسريبها للإعلام لمعرفة من ضده ومن معه، بدلا من أن يشغل تفكيره بمستقبل الفريق فى التصفيات المؤهلة للأمم الإفريقية ومن بعدها كأس العالم.

استبعاد فتحى كان لهذا السبب، عندما وردت للبدرى معلومات أن فتحى وراء تسريب أزمة شارة الكابتن للإعلام خلال التجمع الماضى للمنتخب ورفضه التنازل عنها، فقرر معاقبته بالاستبعاد رغم جاهزيته وتألقه فى الفترة الأخيرة، ففضل مصلحته الشخصية على مصلحة المنتخب، متخذًا قرارًا مع المقربين منه بتصدير المشهد للإعلام بأنه قرر استبعاد اللاعب لرغبته فى النزول بالأعمار السنية للفريق وبناء جيل للمستقبل رغم أنه فى الوقت نفسه قام بضم عبدالله السعيد الذى يقرب من فتحى فى السن.

أحمد فتحى

عبدالله السعيد

واقعة فتحى ليست الأولى هذه المرة، فالبدرى حتى هذه اللحظة كان يبحث عن مخرج من المأزق الذى وضعه فيه محمد فضل عضو اللجنة الخماسية، عقب إجباره على استبعاد محمود عبدالمنعم كهربا لاعب الأهلى على خلفية أزمته الأخيرة مع فضل خلال حفل تتويج النادى الأهلى بدرع الدورى رقم 42.. البدرى كانت لديه الرغبة والنية فى ضم اللاعب لقناعته بإمكاناته الفنية وهذا ما قام به سابقًا عندما ضمه فى عز أزمته مع نادى الزمالك وعدم مشاركته فى المباريات ولكن هناك اتصالات دارت لاستبعاد كهربا وهو الذى أدى إلى تأجيل إعلان قائمة منتخب مصر.. دائمًا الأولويات لمنتخب مصر بعيدًا عن الأهواء الشخصية بينما الكل يحاول إثبات أنه الأقوى، وفى النهاية المتضرر الكرة المصرية والمنتخب الوطنى فهذه المرة أيضًا قرر البدرى إرضاء اللجنة الخماسية وعضوها محمد فضل رغم حاجته للاعب، وما إن انتهت الأزمة حتى بدأ البحث عن مخرج للرجوع فى قراره لضم اللاعب خاصة أنه تعرض لهجوم كبير لضمه رمضان صبحى الذى غاب عن الملاعب لمدة عام كامل فى المقابل استبعد لاعبًا فى عز تألقه فنيًا وبدنيًا مع فريقه النادى الأهلى.

منتخب مصر الذى نأمل جميعًا فى أن يعود للبطولات والمنافسات مرة أخرى، هو بالفعل ينافس لكن فى المجاملات والخلافات، فمنذ تعيين الجهاز الفنى لمنتخب مصر لم ينجح الفريق سوى فى حصد نقطتين من المباريات لتفرغ الجهاز الفنى للمشاكل والصراعات، فى بداية تولى البدرى وجهازه المعاون نشبت خلافات كبيرة بين طارق مصطفى المدرب العام للمنتخب وصلت إلى تجهيز مصطفى مذكرة رسمية لتقديمها إلى اللجنة الخماسية يشرح فيها تهميشه وعدم إشراكه فى أى رؤية فنية خاصة بالتشكيل أو مشاركة لاعب أو استبعاد آخر، بعد أن منح البدرى كل اهتمامه لمساعده أحمد أيوب فقط، ما جعل البعض ينصح طارق مصطفى بتقديم استقالته حتى يقفز من المركب قبل أن يغرق خاصة أن مستوى المنتخب لا يطمئن فى التوقيت الحالى وعليه أن ينجو بنفسه بتقديم استقالة مبررة للجنة الخماسية والخروج لوسائل الإعلام لتوضيح وجهة نظره وتبرئة نفسه من أى

إخفاق يتعرض له المنتخب لكنه رفض التخلى عن مهمته مع المنتخب الوطنى.

أما على صعيد الاستعدادات والتجهيزات وفى الوقت الذى بدأت فيه معظم المنتخبات فى استدعاء لاعبيها لخوض معسكرات فى أكتوبر الماضى استعدادًا للتصفيات، رضخ البدرى لطلبات اللجنة الخماسية بشأن إلغاء معسكر أكتوبر الماضى لرغبتهم فى استكمال مسابقة الدورى العام وإنهائها فى موعدها المحدد، ما أثار استياء الشارع الرياضى المصرى خاصة أن فترة التوقف الدولى فرصة ينتظرها أى مدير فنى لرؤية لاعبيه وشرح طريقته وفكره وخطته للمرحلة المقبلة وللاطمئنان على حالة كل لاعب من الذين يعتمد عليهم فى المباريات مع الحصول على فرصة تجربة عناصر جديدة، بينما مدربنا رفض كل ذلك لإرضاء المسئولين عن الكرة المصرية وأضاع عدة فرص كانت ستساعده فى تحقيق الهدف الذى أتى من أجلة، ومن ضمن تلك الفرص مقابلة محمد صلاح وتقريب وجهات النظر لإزالة الرواسب القديمة بينه وبين مسئولى اتحاد الكرة خاصة أنه لم يعقد جلسة مطولة مع صلاح حتى الآن للتعرف عليه أكثر وإزالة أى حواجز بينهما للحصول على أفضل ما لديه خلال المباريات الرسمية.

«البدرى» يصر على منح الشارة لمحمد صلاح.. وأزمة كهربا وضم رمضان صبحى أجبرته على تأجيل «المجاملة» لمارس المقبل

السياسة التى يتبعها الجهاز الفنى لمنتخب مصر لن يدفع ثمنها سوى الجمهور، فمنذ توليه وهو يصنع أزمات وليست إنجازات، فمن اللحظة الأولى حاول صنع هالة حول نفسه للبقاء أطول مده كمدير فني للمنتخب فقرر إرضاء محمد صلاح لكسب وده وثقته والاستقواء به فى المستقبل فاختلق أزمة الشارة وأقحم صلاح فيها برغبته فى منحها له، ما أثار غضب أحمد فتحى الذى يرى أنه الأحق بها نظرًا لتاريخه الكبير مع منتخب مصر.

لم يتوقف البدرى عند ذلك عندما قرر الانتصار لكبريائه على حساب منتخب مصر باستبعاده لاعبى نادى بيراميدز من معسكر منتخب مصر الأخير قبل مواجهتى كينيا وجزر القمر بعد تأخر وصولهم للمعسكر وشعوره بتعنت إدارة النادى فى إرسال لاعبيها وهو ما أثر بشكل كبير على شكل الأداء أمام كينيا وجزر القمر، خاصة أن لاعبى بيراميدز وقتها من أهم المراكز المؤثرة داخل الملعب وعلى رأسهم صانع الألعاب عبدالله السعيد.

رغم تلك الأزمات ومتابعة البدرى لغضب الشارع الرياضى، فإنه لايزال يصر على فتح ملف شارة قائد المنتخب ومنحها لمحمد صلاح كنوع من أنواع كسب ود لاعب ليفربول الإنجليزى ولكن وحسب نصائح المقربين منه قرر تأجيل ذلك الملف إلى معسكر مارس المقبل فى ظل الأزمات والهجوم الذى يتعرض له حاليا على خلفية استبعاد فتحى وكهربا وضم رمضان صبحى الذى لم يشارك فى أى مباراة رسمية منذ عام تقريبًا.

المفاجأة أن هناك لغطًا حول انضمام محمد صلاح للمعسكر الحالى رغم إعلان ضمه ضمن قائمة المحترفين حيث تدور الكواليس داخل أروقة الاتحاد المصرى لكرة القدم حاليا عن احتمالية اعتذار محمد صلاح عن الحضور والانضمام لمعسكر المنتخب بسبب أزمة كورونا والإغلاق الجزئى الذى فرضته إنجلترا ولكن فى حقيقة الأمر صلاح يرى الأمور غير مستقرة داخل المنتخب واتحاد الكرة، مما جعله يشعر بالإحباط من المسئولين عن الكرة والجهاز الفنى ويرغب فى وضع نظام خاص به خلال معسكرات الفراعنة للنجاح فى مشوار الفريق وهو ما يساعده عليه زملاؤه لثقتهم الدائمة به. ■

وجهات نظر

وحدة قياس الإنسانية

إيرينى ثابت

منذ ثمانى سنوات قررت الأمم المتحدة الاحتفال يوم الحادى عشر من أكتوبر كل عام بعيد الطفلة البنت.. وذلك لحث العالم على نبذ التفرقة بين الطفل الولد والطفلة البنت من ناحية، ولاستنهاض الحكومات والمجتمعات لحفظ حقوق الطفلة البنت بدءًا من صحتها، وتغذيتها، وتعليمها، وحمايتها من العنف، ومن الزواج المبكر، وغير ذلك من الطرُق التى تسلط الضوءَ على الطفلة البنت..

أمّا وقد حل الاحتفال هذا العام فى ظل انهيار كبير يحدث فى العالم كله ليس فى منظومته الصحية، بل فى منظومته الإنسانية، فقد صار «عيد الطفلة البنت» مدعاة للتأمل والحزن.

كان لهذا العيد معنى حين كانت تولد طفلة بنت فى مقابل طفل ولد.. وكان للعيد معنى حين كانت الجهود تبذل لإقناع المجتمعات بالمساواة بين الطفل والطفلة فى الإنسانية. نترك ما كان ونحاول التعرف على ما صرنا فيه الآن.. ما سَمّاه البابا فرنسيس منذ عدة أيام «العالم على الحافة» فى خطابه الرسولى الأخير الذى أنذر فيه العالم حتى ما يعود إلى رُشده.. ما الذى وصلنا إليه؟ وصلنا إلى أن فى عدة دول، صاروا يسألون الأطفال فى المدارس: ماذا تريد أن تكون؟ ماذا تريدين أن تكونى؟ ولدًا أمْ بنتًا؟ وإذا كنت لا تعلم بعد فيحق لك أن تظل فى مكان ثالث ليس (هو) ولا (هى)!!

وصلنا إلى أن الكبار أيضا يستطيعون أن يكونوا نوعًا محايدًا (neutral) من البشر.. ووصلنا أننا لا نستطيع أن نجرح مشاعر هؤلاء المحايدين لذا ينبغى أن نغير اللغة من أجلهم.

وصلنا إلى أن أحد القواميس العالمية للغة الإنجليزية أعلن أن (they) كضمير للمفرد هى الكلمة الأولى فى السنوات العشر الأخيرة «2010 – 2020»، وذلك بعد أن اعتمدتها قواميس اللغة واحد بعد آخر نزولا على هذا التوجه العالمى الجديد الذى يطمس الهوية الذكورية كما يطمس الهوية النسائية لتحل محلهما مسوخ محايدة يدعونها بشر أو إنسان!!

أيام زمان، فى قديم الأزمان، وقبل حلول القرن الواحد والعشرين، كان الآباء والأمهات يختارون ألوان ملابس الطفل أو الطفلة بناءً على نوع طفلهما.. ثم جاءت العولمة بأفكار جديدة تناهض هذا الفكر المتخلف الذى يقول إن البنت تلبس اللون (البمبى) والولد يلبس (اللبنى).. وبتفكير البسطاء يبدو هذا منطقيًا.. ولِمَ لا يلبس الولد أى ألوان، وتلبس البنت أيضا كل الألوان؟

ولكن مع مرور الأيام، ثبت أن الأمر ليس مجرد ألوان.. هذه كانت بداية زرع أفكار مرعبة تبدو فى البداية وكأنها إنسانية بدرجة امتياز.. وتبدو فى البداية وكأنها لا تفرّق بين البنت والولد لأن كليهما إنسان كامل الحقوق وكامل الإنسانية.. وبعد ذلك تنجرف إلى الهاوية، وتنحرف عن كل معانى الإنسانية.. تذهب بنا إلى تشويه الولد وتشويه البنت.. تشويه النفس البشرية وطمس الهوية الطبيعية والتميز الإنسانى.. أليست هذه هى حافة الانهيار؟. ■

من غير ليه!

وطن من ذهب!

سمير راضى

■ حضرت ليلة من أجمل ليالى عمرى فى حضرة ذكرى سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فى قرية بنى عامر بالشرقية، وشاهدت الفرحة العارمة فى عيون مئات الشباب بزيهم المميز الصارخ.. فى الساحة الهاشمية.. رأيت الشيوخ وقد عادت ضحكاتهم وحولهم أحفادهم يمدحون سيد الخلق «ص»، وعيونهم تقترب من السماء دعاء وحمدًا.. رأيت الأطفال وكبار أهل الشرقية يوزعون الشاى الأخضر والحلوى بأنفسهم على الضيوف من أنحاء مصر كلها.. نجوعًا وقرى.

فشكرا للعالم الجليل د. محمد هاشم نقيب الأشراف بالشرقية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة الأزهر السابق.

■ لماذا اختفت صفحات بريد القراء وشكاوى المواطنين من الصحف المصرية؟ وهل سيظل الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعى متربعًا لفترة طويلة قادمة.. على عقول الشباب وصغار السن.. خاصة بعد نقل المدارس والجامعات والدروس إلى البيوت.. فمتى نروى أوراق الشجر.. كاتب السطور يتكلم عن 23 مليون طالب وطالبة فى مراحل التعليم المختلفة فقط.. فهل يسمعنى أحد؟! أتمنى!

■ أبحث عن قانون حماية المستهلك فى الشوارع والميادين فى القرى وفوق الأرصفة.. فهل تاهت حقوق المستهلكين وسط الزحام فمتى يتم استخراج رقم قومى لها لمعرفة عنوانها؟!

■ على مدى سنوات عديدة التطوير والتشجير وإزالة العشوائيات تسير بسرعة شديدة فى المحروسة كلها إلا الحى السادس بمدينة 6 أكتوبر.. فهناك فى هذه المنطقة النائية تجد التاريخ القديم للطرق المتهالكة والباعة الجائلين وأباطرة التوك توك وسيارات نقل الأرواح حتى رجل المرور لم يقترب من هذه الأرض الطيبة لأسباب لا يعلمها إلا الله!

■ للأمانة وللتاريخ أول وزير زراعة يدخل يده فى عش الدبابير ويحاول القضاء على مافيا الأراضى وبلطجية «وضع اليد» على أراضى الدولة وخاصة الذين يستفيدون من الخلاف بين المحافظين ووزارة الزراعة على حدود كل منهما.. ومشروع 42 ألف فدان بالعلمين بالساحل الشمالى نموذجًا.

وزير الزراعة محمد القصير صرح لكاتب السطور أن التعليمات الرئاسية لهذه المنطقة واضحة.. مضيفا: إننى لا أعتمد على التقارير المكتبية فقط، ولكن.. الزيارات المفاجئة واتخاذ قرار الإزالة فورًا للحفاظ على حق الدولة الذى يعود فى النهاية على المواطن.

■ اللواء الدكتور أحمد عبدالفتاح... الملقب بالفارس.. رئيس حى الدقى.. جعل من الحوارى والأزقة ميادين عامة.. تجده فى الرابعة فجرًا يتجول بسيارته فى أنحاء الحى، وبعد ساعات تجد حملات الإزالة والانضباط.. تنتشر فى الشوارع وسوق «سليمان جوهر» نموذجًا.

وعندما سألته عن سر هذا النشاط ابتسم قائلاً: اللواء أحمد راشد محافظ الجيزة أعطى صلاحيات كاملة لنا.. وللأمانة يقف فى ظهرنا تمامًا. ■

أنا وقلمى

k-swidan@hotmail.com

استدعاء القيم

كريمة سويدان

صحيح أن واقعة الطفل الذى قام بالاعتداء على رجل مرور المعادى بالقاهرة، قد أثارت غضب المجتمع المصرى كله، وكثُر الحديث عما إذا كان هناك أحد فوق القانون فى مصر، وعن مصير المجتمع المصرى فى ظل كل هذا الاستهتار والتعالى وغياب التربية السليمة لأطفالنا وشبابنا، الذين هم أمل هذا الوطن ومستقبله، خاصة بعد القبض على الطفل مرة أخرى هو والأطفال الذين كانوا معه فى السيارة، وإيداعه إحدى دور الرعاية، وبعد إعلان والد الطفل عن إصدار بيان اعتذار للمجتمع المصرى، لن أخوض فى هذا المضمار، ولكننى سأتحدث عن تأثير مثل هذه الحوادث على مجتمعنا، وقيمنا، وأخلاقنا، وعاداتنا الأصيلة، وكيفية استعادة هذه القيم والأخلاق التى غابت عنا فى السنوات العشر الأخيرة، فمعظم سلوكيات الطفل – سواء كانت إيجابية أو سلبية – يكتسبها من ثقافة أسرته ومجتمعه الذى يعيش فيه، رغم أنه يولد بفطرة سليمة، فالأسرة هى أولى مؤسسات التربية المكونة من الأب والأم، وهى التى تسمح له باكتساب هذه الثقافة بما فيها من قيم وسلوكيات جيدة أو سيئة، لذلك من المهم جداً للآباء تعليم أطفالهم الفضائل، وتحفيزهم على التحلى بها، وإبعادهم قدر الإمكان عن السلوكيات والمفاهيم السيئة، فعلى سبيل المثال يُمكن تعريف الطفل بفضيلتى الصدق والأمانة، واحترام الكبير، والحرص على احترام قواعد وقوانين المجتمع الذى يعيش فيه، كما أنه من الضرورى جداً فى التربية الأخلاقية التعرف على أصدقاء أطفالهم، حيث إن سلوكياتهم المختلفة قد تؤثر عليه بطريقة إيجابية أو سلبية، ومن المهم أيضاً أن يعلم – ليس الآباء فقط، ولكن كل فرد فى المجتمع – أن من أهم أسباب الرقى الحضارى ومقومات النهضة الحقيقية التمسك بالأخلاق الفاضلة، فهى ركيزة أساسية فى تهذيب السلوك الإنسانى، لذا نحن فى أمس الحاجة إلى الوقوف مع أنفسنا من أجل استعادة روح مصر المتسامحة، واستدعاء القيم والمبادئ، وإعمال الضمائر وإيقاظها من ثباتها العميق الذى زاد فى الآونة الأخيرة، حتى نتمكن من محاربة الفساد الذى تفشى فى العقود الأخيرة، وأدى إلى انهيار منظومة القيم الأخلاقية فى المجتمع، وفى النهاية تظل كلمات أمير الشعراء أحمد شوقى الخالدة، هى الأصدق والأقوى «إنما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا».. وتحيا مصر. ■

وجهات نظر

ست من مصر

sanakabeil@hotmail.com

خدمة الوطن فرض واجب

سناء قابيل

خدمة الوطن وخدمة أبناء الشعب لا تحتاج أن أكون فى منصب مهم أو عضوًا فى حزب أو أى حيثية رسمية فى الدولة يمكن لأى شخص خدمة بلاده من أى موقع دون انتظار لثمن الخدمات أو دعاية وشهرة.

افتتاح وحدتى الجراحات التخصصية والرعاية المركزة الجراحية بمستشفى أبوالريش اليابانى ووحدة السكر والغدد بمستشفى أبوالريش بالمنيرة.. وتأكيد د.عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة استمرار أعمال تطوير مستشفيات أبوالريش للأطفال لزيادة قدرتها الاستيعابية وإعادة تأهيلها ورفع كفاءتها وفق جدول زمنى محدد، د. هالة صلاح الدين عميد طب قصر العينى أكدت أن تكلفة إحلال وتجديد وحدة السكر والغدد الصماء بمستشفى أبوالريش للأطفال بالمنيرة22 سريرا 15 مليون جنيه و17 مليون جنيه لتطوير وحدة الجراحات التخصصية بالمستشفى اليابانى 36 سريرا، كل أعمال تطوير مستشفيات الأطفال بأبوالريش بدعم من مؤسسة مصر الخير وقالت عفاف الجوهرى رئيس قطاع الصحة بمصر الخير إن المؤسسة شريك أساسى فى عمليات التطوير وتتحمل التكلفة الأكبر لتجديد البنية التحتية لهذه المستشفيات لخدمة جراحات الأطفال فى جميع التخصصات ومثل هذه الخدمات تصب فى مصلحة الوطن لخدمة المواطنين.

■ نجحت الظاهرة الأولى تعامد الشمس على وجه رمسيس الثانى بالمتحف المصرى الكبير وتعد الأولى من نوعها بتكرار ظاهرة تعامد الشمس التى تحدث مرتين سنويا بقدس الأقداس بمعبد أبوسمبل جنوبى أسوان فى 21 فبراير و21 أكتوبر من كل عام، وكما أن تعامد الشمس على وجه رمسيس الثانى هو دليل على عبقرية الفراعنة الفلكية والهندسية والدينية التى حيرت العالم. فإن مصر لاتزال خصبة وعامرة بأبناء الفراعنة من الجيل الجديد من مهندسى مصر الحديثة د.أحمد عوض الباحث بكلية الهندسة هو صاحب فكرة عمل تعامد آخر على وجه رمسيس الثانى داخل بهو المدخل الرئيسى للمتحف المصرى الكبير والتعامد الجديد للشمس على وجه رمسيس الثانى يعد حدثا فريدا ينتظره الناس فى كل مكان فى العالم بأيدى أحفاد الفراعنة الجدد من العباقرة المصريين. ■

شعاع أمل

sanakabeil@hotmail.com

الرسوم المسيئة للرسول

جيهان المغربى

منذ أكثر من أسبوعين، بدأت موجة جديدة مما يطلق عليه الإرهاب الإسلامى فى فرنسا وفيينا، وذلك بعد أن قام شاب شيشانى بقطع رأس مدرس تاريخ فرنسى قدم لطلابه صورًا مسيئة للرسول محمد «صلى الله عليه وسلم».. وكالعادة قامت الدنيا فى فرنسا من أجل حرية التعبير.. والذى ساهم فيها الرئيس الفرنسى ماكرون الذى عاد وقال إن تصريحاته عن الرسوم المسيئة للرسول محمد «صلى الله عليه وسلم» بُنيت على «سوء فهم وكثير من التلاعب»، مؤكدًا أن «فرنسا بلد يمارس فيه الإسلام بكل حرية».

ومما يدعو إلى الدهشة أن أصحاب الديانات السماوية من المسيحيين واليهود هم الذين يمارسون هواية الإساءة للإسلام والمسلمين والنبى محمد «صلى الله عليه وسلم» على الرغم من أنه صاحب آخر رسالة سماوية. والعودة لنشر رسوم مسيئة للرسول تذكرنا بحادث الصحيفة الدنماركية يولاندس بوستن التى قامت بنشر الرسوم المسيئة للرسول فى عام 2005 بعد إجراء مسابقة لرسامى الكاريكاتير لرسم صورة تخيُلية للنبى «محمد».. وقامت بنشر 12 صورة مسيئة وتبعتها بعض الصحف الأوروبية فى فرنسا وألمانيا والنرويج وصحف أخرى فى أوروبا.. ما أدى إلى احتجاجات عارمة على المستويين الشعبى والسياسى فى العالم الإسلامى.. وتمت مقاطعة المنتجات الدنماركية وسحب السفير الدنماركى من بعض الدول وتدمير السفارة الدنماركية فى سوريا وغيرها.. وقد استمرت هذه الأزمة لأكثر من ستة أشهر.. وقد وصف رئيس الوزراء الدنماركى السابق أندرس فوج راسموسن هذا الحادث بأنه أسوأ حادث للعلاقات الدولية فى الدنمارك منذ الحرب العالمية الثانية.

وقد انتشرت الأزمة على مستوى دول العالم آنذاك.. وقد أدلى بعض المفكرين بدلوهم فيها.. فصرح عميد الأدباء الألمان جونتر جراس تعليقًا على ما يحدث بأن الرسوم المسيئة للنبى محمد مهينة ومؤذية لمشاعر المسلمين حول العالم وأكد على أن نية الصحيفة فى استفزاز مشاعر المسلمين كانت واضحة.. وشبّه هذه الرسوم برسوم معادية لليهود نشرتها صحيفة ألمانية قبل الحرب العالمية الثانية.

فما يحدث الآن ذكرنى بما حدث سابقًا وبالرغم من الرفض التام لكل أعمال العنف بجميع صوره، فإنه على الغرب أن يعلم أن العبث بالرسوم المسيئة للرسول يتسبب فى عواقب وخيمة للطرفين. ■

رؤيتى الشخصية

يعرفوننا من أخلاقنا

إقبال السباعى

لا يمكن لأى مسلم يعيش على ظهر الأرض أن يقبل إهانة النبى محمد «ص» أو أى نبى من الأنبياء، فهذا الأمر يمثل خطا أحمر فى قلب كل مسلم بحيث يعد تجاوزه إهانة للإنسان فى أعز ما يعتقده ويكون شخصيته وهى إيمانه بالله وبرسالة هذا الرسول العظيم وأنه هو الدليل الهادى الذى يوصله إلى الله عز وجل.

وهذه المسألة تتعلق بكيان الإنسان واختياره للدين الذى يؤمن به، ولذلك فإن المساس بهذا الأمر سواء كان عن طريق إهانة الرسول «ص» أو الدين على وجه العموم يعتبر مساسًا بكرامة الإنسان التى هى أعز ما يتمسك به بغض النظر عن مستواه العقلى أو المهنى أو الدولى أو أى اعتبار آخر، ولهذا لا يقبل فى هذا المجال أن يقال أننا أمام حرية التعبير لأن حرية التعبير لا يمكن أن تقوم على حساب كرامة الإنسان المتمثلة فى اختياره للنبى الذى يؤمن به.

إذا ما قارنا مصلحة حرية التعبير بكرامة الإنسان الذى يطعن فى دينه وجدنا أن حماية هذه المشاعر الدينية أقوى فى الشرع وفى القانون وفى المواثيق الدولية من حرية التعبير، بل إن حرية التعبير يجب أن تكون خادمة لكرامة الإنسان لأن الحقوق تتضافر ولا تتنافر وتتماسك ولا تتضارب، ومع ذلك فإن هذا المساس لو حصل لا يمكن أن يكون الرد عليه بأقبح من الذنب وما من شك فى أن قتل النفس التى حرمها الله عز وجل وعصمها يمثل مخالفة جسيمة لمبادئ النبى الكريم «ص» ولهذا فإن ممارسة القتل ردًا على إهانته تمثل مخالفة لهديه وهى أشد عنده وعند الله من جريمة إهانته.

ولأن إهانة النبى «ص» ليست وليدة اليوم بل هى وليدة الأمس ومنذ بداية نزول القرآن، حيث لاحقه المشركون بالإهانات والأذى ومع ذلك أمره الله بالصبر والصفح الجميل كما طمأنه ربه أنه هو الذى سيرد عنه كيد المستهزئين مصداقا لقوله تعالى «إنا كفيناك المستهزئين».

وما حدث من رد فعل جامح لذوى الأفكار المتشددة يمثل مخالفة صريحة لتعاليم الإسلام التى تدعو إلى حفظ الدماء وشيوع الأمن فى المجتمعات والكف عن صناعة الفتن، ونظرا لأن هذا الموضوع متكرر وإشعال نار الفتنة به بين الشعوب متكررة ومتجددة فمن الواجب على الضمير الإنسانى أن يبحث عن حل يقطع دابر تلك الفتنة وذلك عن طريق ميثاق دولى أو قانون دولى يجرم التطاول على الأنبياء جميعا ويجعلها بعيدة عن التطاول وتحريم الخوض فيها لأى سبب كان حتى ولو كان تحت شعار حرية التعبير. ■

الأخيرة

عاصم حنفى

جو بايدن.. كش ملك..!

الدلائل تشير إلى فوز ترامب وقد باضت له فى القفص.. لكنها الحظوظ والمزاجات.. والأخ بايدن الذى كان نافش ريشه.. تضاءل وتراجع وكش ملك أمام ترامب أبو لسان طويل ، والذى يبدو أنه كسب رهان الرئاسةحتى كتابة هذه السطور كما يبدو رغم كل التوقعات والاستطلاعات التى كانت تؤيد هزيمته وتراجعه!

نحن لا يهمنا فوز ترامب أو بايدن.. هما وجهان لعملة واحدة.. وأحوالنا لن تنصلح سوى بإرادتنا الحرة المستقلة.. وترامب الأميركانى تعامل معنا بفجاجة وقلة ذوق.. وطوال سنواته الأربع عمل فى خدمة إسرائيل التى استفادت من خدماته كما لم تستفد من رئيس أمريكى آخر.. ولم يستطع رئيسها المتشدد بن جوريون أو خليفته جولدا مائير.. أن يحققا نصف ما تحقق على يد ترامب الأميركانى وإدارته..!

فى الناحية الأخرى.. فى الحزب الديمقراطى.. لم تختلف سياساته المتعنتة عن سياسات الحزب الجمهورى..والأخ باراك أوباما الرئيس الديمقراطي.. لم يكلف خاطره بزيارة القاهرة سوى مرة وحيدة.. مكث فيها ساعات وخلاص.. فى حين زار إسرائيل وبكى أمام حائط المبكى فى إشارة واضحة لانتمائه السياسى الصهيونى.. ولولا الملامة لارتدى الطاقية فوق رأسه.. وهات يا نهنهة.. هات يا عياط..!

ترامب فى حملته الانتخابية عرف كيف يخاطب الناخب البسيط والجاهل بأحوال الدنيا.. هو لم يهتم كثيرا بفيروس كورونا الذى اهتم به زميله بايدن..واهتم ترامب بشيء أخرى يحظى باهتمام الناخب من أصول لاتينية كالمهاجرين الأسبان والبرتغال.. هو اهتم بمسألة الإجهاض وأعلن بوضوح رفضه السماح بالإجهاض.. هو يعرف أن المهاجرين اللاتينيين يعترضون فى المجتمع الغربى على حرية الإجهاض.. وهو يدرك أنهم يشكلون نسبة محترمة من أعداد الناخبين.. فداعب مشاعرهم وأعلن رفضه للإجهاض ليحصد أصواتا كانوا يحسبون أنها تصب فى صالح المرشح الديمقراطى الذى ركز فقط على مكافحة فيروس كورونا..!

أكبر دليل على سذاجة المرشح الديمقراطى بايدن.. أن الجالية العربية فى أميركا.. وقبل أن تبدأ الانتخابات.. كان من رأيها التصويت للمرشح الديمقراطى.. على اعتبار أنه أكثر اعتدالا من ترامب العنصرى.. والذى يفتقد الخبرة والكياسة واللباقة السياسية..

بالإضافة إلى مواقف الحزب الديمقراطى أكثر انحيازا لحقوق الإنسان وحقوق المهاجرين الجدد من العرب والملونين والفقراء ومحدودى الدخل هناك..!

وتعبيرا عن الود والمساندة.. وفى مبادرة من النوع المخصوص لإظهار حسن النوايا.. قررت الجالية العربية جمع التبرعات العينية والمادية لصالح الخواجة بايدن للمساهمة فى حملته الانتخابية.. على أن الأخ بايدن الأحمق.. وخوفا من النفوذ الصهيونى رفض اليد العربية الممدودة.. ورد الأموال التى جمعتها الجالية العربية..

■ **وإن فاز ترامب.. فهنيئًا له.. وقد باضت له فى القفص..**

لكنها الحظوظ والمزاجات!! ■

انطلق وكبر المشروع اللي بتحلم بيه .. مع تمويل المشروعات متناهية الصغر

تمويل المشروعات متناهية الصغر

- تمويل كافه الأنشطة (التجارية - الصناعية – الخدمية – الحرفية).
- سرعة وسهولة في الاجراءات التمويلية.
- تمويل يتناسب مع حجم نشاط العميل.
- قيمه التمويل تصل الى ٢٥٠٠٠٠ جنيه مصري.
- فتره سداد تصل الى ٤٨ شهر.
- معدل عائد تنافسي.

*تطبق الشروط و الأحكام

كله بإمكانك . .

المصرف المتحد
The United Bank
إنطلق معنا . .

19200
www.theubeg.com

فرست لاب للتحاليل الطبية

نخبة من الاساتذة والاستشاريون بالجامعات المصرية

المركز الرئيسى

46 ش محيى الدين ابو العز - الدقى

تليفون : 33359300

فاكس : 33386999

PRONTO
LEATHER MANUFACTURE CO.

شركة برونتو..

منتجات جلدية مصرية بجودة عالمية لتلبية احتياجات المستهلك المصرى

● محمود كمال - حسام النوام

إن صناعة الجلود تعد من أقدم الصناعات التى عرفها الإنسان بحكم توافر المواد الخام التى وهبه الله إياها، فمع احتياجه للملبس استفاد من جلود الحيوانات التى كان يتغذى على لحومها فى صنع أحذية تحميه من قسوة الأرض وأيضًا استخدم الجلود فى صناعة الملابس قبل أن يكتشف القطن والنسيج، ولم يستغن الإنسان عن الجلود بعد ذلك أيضًا فاستخدمها فى الكتابة الرسائل والأشياء المهمة. وفى عصرنا الحديث لم يستغن الإنسان عن صناعة الجلود، بل توسع فيها؛ فصنع منها الأحذية الأنيقة والحقائب والأحزمة والكثير من الأشياء التى تدل على الأناقة والتى تتمتع بالمتانة فى ذات الوقت.

ومن هنا تأتى أهمية صناعة الجلود كونها صناعة صعب الاستغناء عنها حتى مع التطور التكنولوجى والصناعى الذى يشهده العالم.

وفى مستهل حديثنا عن أهمية صناعة الجلود كان لنا لقاء مع أحد رواد مصنعى المنتجات الجلدية فى مصر الأستاذ/ حسن الشيمى - العضو المنتدب لشركة برونتو لتصنيع المنتجات الجلدية - الذى بدأ حديثه معنا قائلًا: إن شركة برونتو تتطلع دومًا لإنتاج منتج مصرى عالى الجودة نستطيع من خلاله أن ننافس العلامات التجارية العالمية، ويمكن أيضًا توفيره للمستهلك المصرى بسعر مناسب.

وأضاف أن الشركة تم إنشاؤها فى عام ١٩٧٠ وهى شركة مساهمة مصرية، والبداية كانت بالتصنيع لدى الغير والتجزئة على مستوى محدود، وكانت الشركة تقوم باستيراد الخامات من إيطاليا وحصلنا فى هذا التوقيت على توكيل إيطالى.

ومرت الأعوام حتى تم العمل على السوق المحلية بخامات مصرية بنسبة ٥٠٪، وأدى ذلك إلى تنوع مصادر الخامات المستوردة لدينا من عدة دول منها: إيطاليا - تركيا - الصين - تايلاند، حيث إننا نقارن بين كل دولة يمكنها توفير منتج متميز وبسعر منافس يساعدنا على الإنتاج بجودة عالية وبتكلفة مناسبة.

وأوضح أنه خلال العشرة أعوام الأخيرة تمكنا من افتتاح عدة فروع تسهل علينا إمكانية الوصول للمستهلك بشكل مباشر وأسرع، وتعريفه بأن هذا المنتج عالى الجودة وتم صنعه فى مصر بأيدٍ مصرية بدلًا من عرض منتجاتنا لدى الغير وبيعها على أنها منتجات مستوردة من الخارج.

وأشار إلى أنه منذ افتتاح الشركة تم فتح أبواب التصدير لعدة دول عربية وأفريقية وأوروبية لأن مصر تعد دولة رائدة فى إنتاج الجلود على مستوى العالم، ومن بين الدول التى قمنا بالتصدير إليها: إسبانيا - قبرص - كينيا - تشاد - شمال وجنوب السودان - إثيوبيا - المغرب - السعودية - الإمارات - الكويت، ويمثل التصدير لدينا نسبة تتراوح من ١٠ إلى ١٥٪ من الإنتاج والباقى للسوق المحلية.

إن الشركة قامت بدراسة احتياجات ومتطلبات السوق ودراسة تطلعات ورؤية المستهلك للمنتج المصرى، وقمنا بالتطوير من منتجاتنا لجعلها تتلاءم وفق هذه الرؤى والمتطلبات لتلبية رغبات المستهلك.

وأضاف أن الشركة تعتمد على التخصصية

الخطة المستقبلية افتتاح المزيد من الفروع فى مختلف أنحاء الجمهورية

فـى الإنتـاج، لهـذا الشركـة متخصصـة فى إنتاج الأحذية الرجـالى «كلاسيك - كاجوال - سبـورت»، وأيضا الإكسسوارات مثل: «الحزام - المحافظ - الشنط».

وأوضح الشيمى أن مستقبل صناعة الجلود فـى مصر يعد مستقبلا واعـدًا فى إطار اهتمام الدولة والحكومة المصرية وعلى رأسها سيادة الرئيس/ عبدالفتاح السيسى بتطوير صناعة الجلـود وإنشـاء مدينـة الروبيكـى للجلود وتوفير مساحـات ممتازة لمصنعـى الجلود «المدبغية» ومنحهم قروضًـا ميسرة لتطوير معداتهـم لإنتاج منتج عالى الجـودة بدلا من استيراده من الخارج.

كمـا أن وزارة التجـارة والصناعـة بصدد إنشـاء مدينـة للمصنوعـات الجلدية لتكون مرتبطـة بمدينـة الروبيكى وجعلهـا منطقة تصنيعيـة ومركـز تصديرى ستكـون الأكبر والأوحد فى منطقة الشـرق الأوسط فى مجال صناعـة الجلود، وبالفعل تم طرح المساحات والأراضى من خـلال هيئة التنمية الصناعية، واستطعنا من الحصول على قطعة أرض لإنشاء مصنع لنا هنـاك، مما يؤهلنـا للوصول إلى مستـوى متميز من الإنتـاج وفتح سبل جديدة للتصديـر وإظهـار المنتج المصـرى بصورة أفضـل أمام المستهلك الأجنبـى تساعدنا على زيادة الفرص التصديرية لنا.

وأما عن الخطـط التسويقية وخطط زيادة المبيعـات فحدثنـا قائـلًا: إن الشركة تتبع السياسة الهرميـة، حيث نبدأ بالتصنيع لأنه يهـدف إلى نمو تجـارة التجزئة فـى السوق المحلية، وكذلك زيـادة العملية لتصديرية، ممـا دفعنا إلى افتتاح المصنع الثانى للشركة بمدينـة العاشر من رمضـان لتوفير منتجات كان يتم استيرادها مـن الصين بكميات كبيرة لتغطيـة احتياجـات السـوق مثـل المنتج الرياضـى الذى كان يتم استـيراده عن طريق أجزاء مفككة أو منتج تام الصنع، وتماشيًا مع سياسات الدولة فى تقليل العملية الاستيرادية لتوفـير العملـة الصعبة اتجهـت الكثير من المصانـع إلى تحويل خطـوط إنتاجها لتلبية متطلبات السوق من هذه المنتجات المهمة، كل ذلك أدى إلى زيادة عدد الفروع حتى وصلنا إلى ٢٠ فرعًـا بمختلف أنحاء الجمهورية مع تقديم العديد مـن العروض الترويجيـة لمنتجاتنا للشركات والبنوك لإتاحـة الفرصة لتعريف المستهلكين بجودة منتجاتنا وتجربتها.

كمـا أننا قمنا بجانـب التسويق على أرض الواقـع فى الفـروع بعمل حمـلات تسويقية وإعلانيـة إليكترونية على الميديـا أو مواقع التواصل الاجتماعى.

وفى ضـوء اتبـاع الإجـراءات الاحترازية للوقاية والحد مـن انتشار فيروس كورونا طبقـت الشركـة الإجـراءات المتبعـة بحزم وشـددت علـى أهمية التباعـد الاجتماعى مع استخدام المطهرات والكحول وارتداء الكمامات سواء للموظفين بالمصنع والفروع أو العملاء بالفروع ومازلنا نتبع هـذه الإجراءات لحين زوال هذا الابتلاء.

وإيمانًـا بالدور المجتمعـى تبنت الشركة مبادرة مع عـدد من الجمعيات الخيرية تهدف إلى تبرع عملائنا بالأحذيـة المستعملة لهذه الجمعيات، ويتم ذلك مرتـين فى عام، ولقد لاقت هذه المبادرة مـردودًا كبيرًا بين عملائنا لدرجـة أن هناك عمـلاء كانت تقـوم بشراء منتجات جديدة وتقوم بالتبرع بها للمبادرة.

أمـا عـن أكـبر العقبـات التـى تواجهنا كمستثمريـن بعيدًا عن الإجـراءات الروتينية فهـى اتباع سياسـة الانغلاق فـى التصنيع، حيـث إن الاستـيراد يفتـح المجـال لتطوير المنتج المصرى وجعله قـادرًا على المنافسة التصديرية مما يحسن من جودة المنتج، كما أن سياسة الانغلاق تؤدى إلى انخفاض مستوى وجـودة المنتـج المصرى وعـدم تطويره مع خلق سياسة احتكار للمادة الخام لضمان عدم وجود منافسين سواء داخلى أو من الخارج.

إن الدولـة المصرية بقيـادة الرئيس عبد الفتـاح السيسـى تقـوم بمجهـودات جبارة لتحقيـق التنميـة الاقتصاديـة الشاملة على جميع المحـاور من خلال إنشـاء مدن جديدة وشبكات طـرق قومية عملاقـة تسهل الحركة المرورية، مما يساعد علـى جذب المزيد من الاستثمـارات، كما أن هيئة التنمية الصناعية تمنح أراضى بأسعار متدنية جدًا، مما يساعد على إنشاء المزيد من المصانع بتكلفة بسيطة جـدًا، كما أتيحت مصانـع جاهزة بمنطقة الـ ٦ مليون أمام مدينـة الروبيكى، فبالتالى أى مستثمـر لديه النيـة الجادة فـى الاستثمار وجاهـز بالمشـروع والأوراق، فـإن الدولة ستساعده على تحقيق طموحه.

PRONTO
LEATHER MANUFACTURE CO.
EGYPTIAN
PREMIUM FOOTWEAR
WITH IMPORTED MATERIALS
BACK TO THE
CLASSY
LIFE
SCAN ME
21 BRANCH IN EGYPT
WWW.PRONTO-EG.COM